الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

محاضـــرات فـــي

فلسفـة التربيــة 2

مطبوعة موجهة إلى طلبة السنـة أولـى ماستـر– علم الاجتمـاع التربيـة

أستاذة المقياس: د/ خينـش دليلـة

السنة الجامعية 2018-2019

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	03
أولا: ماهية فلسفة التربية.	06
ثانيا: الفلسفة المثالية والتربية	31
ثالثا: الفلسفة الواقعية والتربية.	53
رابعا : الفلسفة البرجماتية والتربية:	69
خامسا: الفلسفة الوجودية والتربية:	80
سادسا:الفلسفة الإنسانية والتربية.	92
سابعا: الفلسفة الإسلامية والتربية.	113
خاتمة	135
قائمة المراجع	139

مقدمــة:

الفلسفة التربوية –شأنها شأن الفلسفة العامة– نظرية، وإرشادية، وتحليلية فهي **نظرية** عندما تسعى إلى إنشاء نظريات عن طبيعة الإنسان المتعلم والمجتمع والعالم المحيط بنا كي تفسر أو تؤول بواسطتها المعطيات المتعارضة أو المتضاربة للبحث التربوي والعلوم التربوية. وهي إرشادية عندما تعين الغايات التي ينبغي على التربية الوصول إليها، والوسائل التي تتوسل بها لبلوغ هذه الغايات، وهي تحليلية عندما توضح القرارات أو المقولات النظرية والمبادئ والأسس الإرشادية، فالتحليل يقود إلى امتحان عقلانية أفكارنا التربوية وتوافقها مع الأفكار الأخرى.

تعدّ فلسفة التربية تطبيق منهج ونظرة الفلسفة على التربية؛ بسبب دورها في تحديد الطريق الخاص بعملية التربيّة، والمساهمة في تعديلها ونقدها وتنسيقها لتواكب المُشكلات والصراعات الثقافيّة، كما تُمثّلُ فلسفة التربيّة الجهد المُستخدم في تنفيذ الأفكار الفلسفيّة في بيئة التربية، أو السعي إلى نشر نظرة الفلسفة العامة ضمن المكونات الخاصة بالتربية، ومن ثمّ تبحث عن القيم والمعرفة، وتنتقد الفروض القائمة عليها، وتُساهم في توفير التنسيق الخاص بالعمليات التربويّة، وجعلها تواكب مشكلات المجتمع.

إذن تبدأ – أو ينبغي أن تبدأ – فلسفة التربية من واقع المسألة التربوية،حيث هذا المسلك يعيننا على فهم المسألة التربوية وتحليلها بإشكالياتها الراهنة، والتوسل بهذا الفهم في استشراف المستقبل. و يمكن القول أن فلسفة التربية تتجاوز مرحلة التأمل والتفلسف التربوي النظري لتكون عملية مستقبلية وتسعى إلى رسم صورة لما ينبغي أن يكون عليه الشأن التربوي.

إن لرصيد المعرفي الذي تضيفه فلسفة التربية لدى دارس علم الاجتماع التربية تمثل بمثابة تنوير لفكره وتعدد لمعارفه بحكم تنوع الأفكار التي جاءت بها مختلف مدارس الفلسفة التي عرفها الفكر الإنساني. والمحتوى الآتي هو جملة من الفلسفات التربوية مرتبة فكريا وزمنيا تفيد الطالب في كيفية اكتساب قدرات عقلية وأساليب معرفية تمكنه من اكتساب قدرات التحليل والتفكير لفهم وحل المشكلات التربوية .

وحاولنا من خلال مضمون المحاضرات التي بين أيدينا أن نجمع أكبر قدر من الإضافات المعرفية حول أصول وتطور مختلف الفلسفات التربوية المختلفة؛ حتى يتعرف الطالب على إجابة الإنسان –عبر التاريخ الإنساني –على شكوكه وتساؤلاته في محاولة منه لفهم طبيعة الإنسان والمحيط الخارجي. فجاء محتوى المحاضرات كما هو مسطر في الوثيقة البيداغوجية المعتمدة رسميا كما يلي :

تضمن **المحور الأول** : ما هية الفلسفة التربوية والعلاقة بين الفلسفة والتربية ،ثم بعدها جاء **المحور الثاني** يتطرق إلى **الفلسفة المثالية والتربية** وأهم تطبيقات

التربوية .لنعرج بعدها إلى **المحور الثالث** الذي تناولنا فيه **الفلسفة الواقعية والتربية** انطلاقا من الماهية إلى النشأة ثم التطبيقات في المجال التربوي .

في **المحور الرابع** جاءت محاضرات **الفلسفة البرجماتية والتربية**، والتي احتوت على ماهية الفلسفة البرجماتية ثم أصولها ومبادئها و أهم التطبيقات التربوية للفلسفة البرجماتية. وفي **المحور الخامس** تطرقنا إلى **الفلسفة الوجودية والتربية** ابتداء من التسمية، والأصول، والمبادئ، وأهم التطبيقات التربوية للفلسفة الوجودية التي أضافت حركية فكرية لعناصر العملية التعليمية. ثم **المحور السادس** الفلسفة الإنسانية والتربية، لنختم **بالمحور الأخير الفلسفة الإسلامية والتربية** انطلاقا من التعريف، ثم عرض مواقف التناقض مع الفلسفة اليونانية. أيضا نشير إلى مبادئ وأسس التربية الإسلامية، وكذا تطبيقاتها التربوية .وحاولنا في كل محور عرض أهم الانتقادات التي أغفلتها كل فلسفة.

أولا: ماهية فلسفة التربية.

1-تعريف الفلسفة(philosophy):

المعنى اللغوي: للفلسفة يشير إلى أنها ليست عربية الأصل بل ذات أصل يوناني مركب من مقطعين (philo) وهو مشتق من كلمة(philos)ومعناها محب والمقطع الثاني(sophy) وهو مشتق من كلمة (sophas) ومعناها الحكيم وبترتيب المقطعين معا فإنها تعني (محب الحكمة).والفيلسوف أو الحكيم هو الشخص المحب للحكمة الساعي إلى تبيين الحقيقة من كل جوانبها وصورها المتعددة ، وجاء في معجم اللغة العربية كلمة تعني في الأصل الحكمة، محبة الحكمة، وصار يقصد بها كل الأفكار المستنبطة بالعقل وإعمال الفكر حول الموجودات ومبادئها وعللها.و**اصطلاحا** "علم يعنى بدراسة المبادئ والعلل الأولى للأشياء وتفسير الأحداث والظواهر تفسيرا عقليا ،ويشمل المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة وتاريخ الفلسفة.

ويتبين مما سبق أن الفلسفة نشاط فكري ومعرفي مركب يسعى لفهم الإنسان والكون فهما كليا متكاملا بغرض تفسير وتحليل ونقد ما غمض من قضايا تمكن الإنسان من فهم نفسه وبيئته التي يعيش فيها ومعرفة غاياته وأهدافه ومصيره،

وتسهل عليه اختيار الأساليب والوسائط التي تحقق له ذلك ليكون قادرا على تحقيق الخير لنفسه ومجتمعه،وهي مطلب للفرد والمجتمع لا يستغني عنه أي نظام اجتماعي.**(حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني،2018،ص.145).**

يعرف "أفلاطون" الفلسفة بأنها الجهد الذي يبذل للوصول إلى النور ،والفيلسوف من وجهة نظره ذلك الذي يبحث عن الحقيقة والنور دائما، ويعتقد "أرسطو" أن الفلسفة هي العلم بالوجود من حيث هو وجود،ويؤكد على علم الوجود.ويرى أيضا أن الفلسفة هي العلم بالمبادئ والعلل الأصلية وأوائل الموجودات .ويعتبر "كانت" الفلسفة هي ذلك الجهد من أجل معرفة ماهية المعرفة وحقيقتها. ويتصور "ياسبرس" الفلسفة بأنها وسيلة لإيقاظ الناس.**(طيبة ماهر وزادة،2001،ص.37).**

غير أن مفهوم الفلسفة اليونانية ظل يمتلك سلطنة في التأثير و الاستحواذ والحضور في دوائر الفكر الفلسفي الإسلامي، فقد تردد صداه في نصوص فلاسفة العرب فها هو "الكندي" يعرف الفلسفة قائلا:"إن الفلسفة هي صناعة الصناعات وحكمة الحكم...هي علم الأشياء الأبدية الكلية، ماهيتها وعللها، بقدر طاقة الإنسان "وهناك تعريف يذكره "الكندي" في مواضع مختلفة من "الرسائل"على طريقته في الحد الموجز "فالفلسفة هي علم الأشياء بحقائقها".

كذلك فان "الفارابي" في كتابه الجمع بين رأيي الحكيمين يعيد كتابة التعريف الذي صاغه "ارسطو"، فيعرف "الفارابي"الفلسفة بقوله: "بأنها العلم بالموجودات بما هي

موجودة". أما "ابن سينا" فانه يتفق مع "الفارابي" في جوهر فلسفته في العناصر التي تتكون منها والاتجاه الذي تسير فيه والغاية التي تهدف إليها . فالفلسفة عند ابن سينا"هي كما عند الفارابي""العلم بالوجود بما هو موجود ، وعلم بالمبادئ التي تقوم عليه العلوم الجزئية".**(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،ص.ص 19-18)**.

وتتلخص المواضيع التي تتناولها الفلسفة بشكل عام كالآتي:

الموضوعات والمجالات التي تدرسها الفلسفة:

تدرس الفلسفة أربع موضوعات: الوجود ،المعرفة، القيم ،المنطق.

1- **مجال الوجود:** ويشمل البحث في الطبيعة الإنسانية وطبيعة الكون وما وراء الطبيعة كما يضم البحث فى خالق الوجود وصفاته وغايات الوجود العليا , وما هو الوجود وهل هو ثابت أم متغير حادث أم قديم مادي أو روحي وغير ذلك من الموضوعات التي لا يمكن التعرف عليها بالتجريب العلمي بل بالتأمل والاستدلال.

2- **طبيعة المعرفة** :وتشمل قدرة العقل الإنساني على تحصيل المعرفة، وكيف للإنسان بلوغ المعرفة؟ وهل بإمكانه نيل معرفة ذات الأشياء وهل يمكن عد الحس والتجربة أم الفهم والعقل أم كليهما مصدرا للمعرفة ومن وسائل المعرفة: العقل والحدس والحواس . والحدس منه ما هو عقلي يدرك بالعقل ومنها ما هو إحساس. فبحث المعرفة يبحث في إمكانية معرفة الإنسان لكل شيء ، ووسائل المعرفة هل هي العقل أم الحواس أم الحدس ، كما يهتم بدراسة وسائل المعرفة التطبيقية والنظرية

-3 **مجال القيم :**

يهتم بقيمة الحق والخير والجمال وما مصدرها هل هو الفرد أم المجتمع

وينقسم هذه المجال إلى فرعين:

أ -علم الجمال ويتعلق بقيم الجمال ويبحث في معايير القبيح والجمال في الأشياء.

ب -علم الأخلاق ويتعلق بالقيم الخلقية ويبحث في قيم الخير والشر والفضيلة والرذيلة .

-4 **المنطق** : يضع القواعد العقلية المناسبة للحكم على قضايا التفكير بالصدمة والكذب وبالصحة والبطلان وفى معايير الإنسان العقلي والقبول المنطقي نبدأ بمقدمات هذه المقدمات تصل إلى نتيجة.

2-تعريف التربية:

جاء في لسان العرب أن التربية: بمعنى النشأة، وأصل الفعل في كلمة "التربية" ربىّ، يربي، بمعنى نشأ ينشأ نشأة، ولهذا يقال أيضا: نشأ فلان في كنف فلان، بمعنى تربى في حجره وتحت رعايته، كما يقال أيضا: نشأ فلان فلانا، بمعنى اعتنى به وقام بشؤونه، ويتعدى معنى كلمة "تربية" ويتضمن معنى أوسع كرعاية المولود والاهتمام به من جوانبه الثلاثة: الجسمية والعقلية والروحية، حتى يدرج على شيء من القوامة والاستقامة، كما أصبحت كلمة "تربية" في التداول اللغوي العام، من

نظائر كلمة "تأديب" و"أدب"، وأصبح الفعل ربى، بمعنى أدّب، وتربى وهو ترادف مستقيم الدلالة في اللغة العربية. **(علي ديدونة، 2006، ص ص 40-41)**

أولا: التربية – التعليم:

كثيرا ما تتداخل بعض المفاهيم ويؤخذ عليها –أثناء تداولها باستمرار– على أنها تحمل نفس المعنى باعتبارها مترادفات، فهناك من يشير إلى التربية بأنها هي التعليم والتعليم هو التربية، فنجد مثلا وزارة التربية الوطنية تشرف على المراحل التعليمية الأولى دون التعليم العالي، في حين أن هذا الأخير وهو إحدى مراحل التعليم، ويدخل في إطار التربية لكن له وزارة مستقلة عن وزارة التربية الوطنية. من هنا وجب علينا تحديد المفاهيم.

1/ مفهوم التربية: لتحديد مفهوم التربية نبدأ بتعريف إصطلاحي فلغوي، ثم نصل إلى تحديده من خلال الرواد، فنصل إلى التحديد من خلال الوظائف.

تعني كلمة التربية إصطلاحا الإفادة: بمعنى "التنمية وتتعلق بكل كائن حي النبات، الحيوان، والإنسان"، وفي هذا التعريف الإصطلاحي يتحدد مفهوم التربية في معنى التنمية. هذه العملية التي تهدف إلى تنمية كل شيء كالنبات، الحيوان لتصل إلى الإنسان، فنقول ربى فلان النبات أي احتفظ به، وسهر عليه حتى ينمو ويكبر، واهتم آخر بتربية الحيوان، أي أنه عمل على نشأته وتنميته وتكبيره

سواء في غذائه أو نظافته أو غيرها، لنقول ربى الوالد ولده أي أنه اعتنى به واعطاه من الرعاية بشتى أنواعها ما يجعله ينمو ويكبر.

أما التربية بالمعنى اللغوي فهي مأخوذة من فعل ربى أي غذى الولد وجعله ينمو، وربي الولد هذبه، فأصلها ربى يربو أي زاد ونما. وهنا التربية في معناها اللغوي تقتصر على الإنسان بعد أن كانت إصطلاحا تلم بغيره من الكائنات الحية لتعمل على تنميته من جهة وتهذيبه من جهة أخرى، أي الإعتناء بالولد أو الفرد من كافة النواحي: بما فيها الجسمية والنفسية والسلوكية العقلية.

ومنه فالتربية بين الإصطلاح واللغة تفيد التنمية والزيادة وقصد إيصال الشيء إلى كماله، والفرد خصوصا إلى تكملة وتنمية جميع وظائفه الحيوية على إختلافها وتعددها **(رابح تركي 1990. 18)**.

المفهوم السوسيولوجي للتربية:

هناك اتفاق واضح في معاجم التربية على أن "التربية تتضمن جميع العمليات التي تتم بواسطتها تنمية قدرات الفرد واتجاهاته، وأشكال سلوكه، والقيم الايجابية التي يؤكد عليها المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد".**(السيد علي شتا، 1997، ص14)**

وبذلك يتضمن هذا التعريف إشارة إلى أن التربية عملية اجتماعية تشمل جميع أساليب وأشكال إعداد الفرد الرسمية وغير الرسمية، ويمكن استخلاص هذا التأكيد

(على المضمون الاجتماعي للتربية) أيضا من التعريفات المختلفة للتربية والتي طرحها الفلاسفة والتربويون وعلماء الاجتماع".**(السيد علي شتا، 1997، ص15)**

يستخدم مصطلح التربية– في قاموس التربية – ليشير إلى جميع العمليات التي بواسطتها تتم تنمية قدرات الشخص واتجاهاته، وأشكال سلوكه الأخرى وتنمية القيم الايجابية،التي يؤكد عليها المجتمع الذي ينتمي إليه. ويعرف "جون ديوي" التربية بقوله "هي الوسيلة الأساسية للتقدم الإنساني، وأنها الأساس الذي يقوم عليه كل إصلاح اجتماعي. **(السيد محمد بدوي ، 1986،ص.40)**

ويعتبر "كيفن هاريس" أن التربية ضرورة اجتماعية اقتضتها حاجة المجتمعات لنقل المعرفة، وتراكمها بين أجياله، و"هاريس" بذلك يستخدم مصطلح التربية ليشير لعملية أو لمجموعة معينة من العمليات التي تجيزها النظم الاجتماعية لنقل المعرفة، واكتساب الخبرة وتعلمها في مختلف المؤسسات التربوية. **(فادية عمر الجولاني، بدون سنة، ص ص14–15)**

أما من وجهة علم الإجتماع التربوي فينطلق من إعتبار التربية عملية تأثير تمارسها الأجيال الراشدة للتهيئة الفكرية والأخلاقية وتنمية القدرة العقلية والجسمية للصغار على وجه الخصوص، واكثر الرواد وقوفا عند التنشئة الإجتماعية "أميل دوركايم" "E.Durkhem" الذي حددها كما يلي:

"التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تهيأ بعد للمشاركة في الحياة الإجتماعية، أي التنشئة الإجتماعية. **(نفس المرجع ، 17)**.

ومنه فالتربية تقوم بوظيفتين، وظيفة إجتماعية ووظيفة فردية فالوظيفة الإجتماعية هي ما أشار لها دوركايم في حين الوظيفة الفردية تساعد على النمو الصحيح والطبيعي على اعتبار أن للتربية والتكوين دور بالغا في الأهمية خاصة في تطوير الشخصية الوطنية، وفي إقامة مجتمع منسجم. **(زرهوني الطاهر، 1991، 8)**، أي أنها قادرة على تكوين الفرد الصالح المشبع بقيمه الوطنية التي من شأنها جعل المجتمع أكثر إتساقا وتعاونا وتقدما.

ومنه فالتربية تدل على نمو يرافق حياة الفرد منذ بدايتها حتى نهايتها، ولا تقتصر على مرحلة دون سواها، آخذة بعين الإعتبار خصائص الفرد واستعداداته في ضوء بيئته ومحيطه لتكون بذلك عملية تفاعلية دائمة بين الفرد والبيئة إنطلاقا من الأسرة فالمدرسة فالمجتمع لتعتني التربية بالفرد من كافة النواحي الإداراكية العقلية والبدنية الجسمية والخلقية السلوكية والإجتماعية حتى يتكيف هذا الفرد مع محيطه ويكون عضوا فعالا فيه.

هناك اتفاق واضح في معاجم التربية على أن التربية تتضمن جميع العمليات التي تتم بواسطتها تنمية قدرات الفرد واتجاهاته، وأشكال سلوكه، والقيم الايجابية التي يؤكد عليها المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد. وبذلك يتضمن هذا التعريف إشارة

واضحة إلى أن التربية عملية اجتماعية تشمل جميع أساليب وأشكال إعداد الفرد الرسمية وغير الرسمية.**(السيد علي شتا، 1997، ص ص14-15)**

وبتحليل التعريفات المطروحة حول التربية يتضح لنا أنها تشير إلى طبيعة **المضمون الاجتماعي الذي تنطوي عليه عملية التربية** سواء كانت الإشارة بصورة ضمنية أو بصورة صريحة فبينما يؤكد أفلاطون على القيمة النفعية للتربية لدعمها لعوامل استقرار المجتمع، نجد العلامة العربي "ابن خلدون" يهتم بتحديد أسس التربية في ضوء ظروف المجتمع، فيما يذهب عالم الاجتماعي الفرنسي "إيميل دوركايم" إلى أن التربية بمثابة تكيف الإنسان مع بيئته الاجتماعية، وقد جسد هذا الفهم في كتابه "التربية الأخلاقية"، وقد تأثر بهذا الاتجاه الاجتماعي للتربية "جون ديوي" الذي ترك بدوره تأثيرا واضحا على اتجاهات عدد من علماء التربية المعاصرين، أكدوا على الطبيعة الاجتماعية للتربية.

مما سبق يمكن القول بأن التربية هي في الأساس ظاهرة اجتماعية تربطها علاقة متبادلة مع نظم المجتمع وثقافته، ومن ثم يمكن تحليلها من حيث كونها نظاما اجتماعيا له أهدافه ووسائله التي يدعمها المجتمع لتحقيق تلك الأهداف.

وبذلك يتضمن هذا التعريف إشارة واضحة إلى أن التربية عملية اجتماعية تشمل جميع أساليب وأشكال إعداد الفرد الرسمية وغير الرسمية، ويمكن استخلاص هذا التأكيد على المضمون الاجتماعي للتربية أيضا من التعريفات المختلفة للتربية

والتي طرحها الفلاسفة والتربويون وعلماء الاجتماع.(**السيد علي شتا، 1997، ص15)**

ويختلف معنى التربية ومفهومها باختلاف ميادين الدراسة النفسية والاجتماعية والحضارية في نظرتها للفرد والمجتمع فأحيانا تفهم التربية على أنها التعلم، ولكنها تعني في الواقع ما هو أكثر من التعلم، إنها الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في السلوك.

وأحيانا تفهم التربية على أنها نقل التراث الثقافي، لكن هذا المفهوم لا يعبر عن دورها الأساسي، فدورها الفعال يتمثل في إثراء الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية جديدة تتلائم مع تغير النظم الثقافية، إن معنى التربية لابد فيه من هذين المفهومين معا، ومع هذا تظل قاصرة عن تحقيق دورها المنشود في عصر تعيش فيه المجتمعات عيشة متطورة نتيجة التغيرات الناشئة عن التقدم التكنولوجي، والنمو السريع نتيجة تداخل علاقات الأفراد والدول، وتشابك تلك العلاقات وما يحدث بين الدول من تبادل لإنتاجها المادي والمعنوي، إن دور التربية المنشودة لا يتحقق إلا حين تزود الأفراد تبعا لأعمارهم وقدراتهم ومستويات نضجهم بالمواقف التي تنمي العقلية الابتكارية التي تمكنهم من اكتشاف آفاق جديدة تنهض بواقعهم الموجود، ومن هنا تبدو التربية عملية ضرورية للكائن في بناء نفسه وتكوين شخصيته، ومساعدته

في الحصول على تكيف ناجح مع مجتمعه. **(منير المرسي سرحان، 1981، ص ص21-22)**

وتأكيد العلماء بهذه الصورة على ارتباط التربية بالسياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع، يبلور المعنى الاصطلاحي للتربية باعتبارها نظاما اجتماعيا من ناحية، وباعتبارها عملية اجتماعية من ناحية أخرى، وتمهد النظرة للتربية بدورها إلى أن للتربية وظائف معينة تؤديها بالنسبة للثقافة والمجتمع ونظمه وأعضائه من الأفراد والمجموعات.

وانطلاقا مما تقدم يمكن القول أن التربية: "هي عملية مقصودة تهدف إلى نقل التراث الثقافي لمجتمع ما من جيل إلى آخر، كما تهدف أيضا إلى إحداث التغيرات المرغوبة والتي تتماشى مع طبيعة المجتمع الموجودة فيها، كما تتماشى مع التغيرات العلمية والمعرفية والكتنولوجية وبالتالي فهي آلية هامة لكل المجتمعات من أجل تحقيق التنمية الشاملة، وإعداد الفرد إعدادا سليما ليكون عضوا قادرا على التكيف الاجتماعي الناجح في مجتمعه."

مفهوم التعليم: يعرفه معجم العلوم الإجتماعية كالآتي: "التعليم إصطلاحا في علم النفس يشير إلى ما يطرأ على سلو ك الكائن الحي من تغيير، وتعديل ويرجع إلى الخبرة والممارسة أو إلى العلاقة المتبادلة بينه وبين العالم الخارجي بصفة أساسية" **(ابراهيم مذكور، وآخرون 1975، 161)** بمعنى أن التعليم

إصطلاحا له بعد نفسي يتصل بسلوك الفرد إنطلاقا من العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الفرد ومحيطه؛ أي أن هذا التعريف الإصطلاحي لا يبتعد كثيرا عن فحوى التربية.

ولمزيد من الإيضاح نورد هذه التعاريف المختصرة للتعليم:

- "إن التعليم هو عملية إكتشاف الإرتباطات والتلازم بين الوقائع والأحداث التي تتم على فترات زمنية متقاربة".

- "إن التعليم عبارة عن تغيرات متراكمة في السلوك تحدث مع التكرار وسبب ذلك هو التغيرات التي تطرأ على الجهاز العصبي للفرد".

- يتم التعليم نتيجة لإدراك الفرد للعالم المحيط به بطريقة جديدة إذ يمثل التعليم عملية تنظيم للمدركات، أي إعادة تنظيم العالم الإدراكي والسلوكي للفرد". **(علي السلمي، 1971، 214)** .

من خلال هذه التعاريف الثلاث نلاحظ أن التعليم هو عملية إدراكية؛ أي عملية عقلية يتم من خلالها النظر في العلاقات الترابطية بين مختلف الوقائع والظواهر والتي تتم في فترات زمنية محددة. فالتعليم يستهدف الجانب العقلي أي الإدراكي للفرد والجانب السلوكي أيضا، وذلك وفق نمط أو صورة محددة. فنمط التعليم قد يزيد من الحاجة إلى الإنجاز، وربما يكون ذلك بسبب تأثيرات التعليم التي قد تؤدي إلى حاجة أعلى تحدث بعد أن تتكون الشخصية **(دافيد ماكليلاند، 1988، 226)**.

وهنا يكون التعليم ذو بعد نفسي سلوكي، يتجلى في سعي الفرد إلى اكتساب المزيد من المعرفة، وإعادة تنظيمها وفق ما لديه من مدركات سابقة، في ضوء ما يحتكم إليه من خبرة. فالتعليم إمتداد للتربية له مراحله وخصائصه التي من شأنها أن ترقى به إلى أعلى المستويات.

3/ الفرق بين التربية والتعليم: من خلال تحديد كل من مفهومي التربية والتعليم يتضح أكثر الفرق بينهما؛ فالتربية بالمعنى المثالي تتجلى في الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، فلكل مجتمع مثله العالي التي يؤمن بها، والمجتمعات لا تصل إلى مثلها العليا إعتباطا وإنما تنبع هذا المثل من تاريخ الأمة وتراثها وعقيدتها الروحية وحضارتها وثقافتها، وخبراتها الماضية، ومنه فالتربية عملية شاملة تتناول الإنسان كله جسمه ونفسه وعقله وعاطفته وسلوكه وشخصيته ومواقفه وطريقة حياته وطرائق تفكيره والتربية بهذا أوسع وأعمق شمولا.

أما التعليم فهو جزء من التربية ونوع منها، وهو قد يكون تلقينا لبعض الأفكار أو تدريبا على بعض الأعمال. ومنه فالتعليم طريقة من طرائقها الأساسية، وأساس لكل تعليم وتطوير، وتنمية للعنصر البشري، فهو أساس تقدم المجتمع وبنائه وأساس التنمية في كل شيء؛ في تنمية المهارات الفكرية واليدوية وتطوير الأداء وتحسينه **(غانم العبيدي، 1985، 415)** .

اتجاهات تعريف التربية:

التربية اصطلاحا هو التنشئة والتنمية،ويمكن تقسيم أهم ما جاء به الباحثون في تعريف التربية إلى عدة اتجاهات نوجزها كما يلي.**(نادية عيشور،2012 ،ص. 9)**

الاتجاه الأول: ركز على الجسم والنفس،كان يقول "أفلاطون"إن التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها"

الاتجاه الثاني: ركز على الفضيلة والتقرب إلى الله،يرى "أبوحامد الغزالي":أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض التربية في الفضيلة والتقرب إلى الله.

الاتجاه الثالث: ركز على الخلق والكمال،يقول "ايمانويل كانط:"هي ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد.

الاتجاه الرابع: ركز على إعداد الحياة،يقول هربرت سبنسر:"أن التربية هي إعداد المرء لأن يحيا حياة كاملة".

الاتجاه الخامس: ركز على حسن الخلق،يقول ساطع الحصري:"التربية هي تنشئة الفرد قوي البدن، حسن الخلق، صحيح التفكير، محبا لوطنه، معتزا بقوميته، مدركا واجباته، مزودا بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته.

الاتجاه السادس: ركز على ترفيه العقل،يقول محمد عبده:أن الإنسان مجبول على الخير.

3- فلسفة التربية:

هي تطبيق النظرية الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية وتعمل على نقد العملية التربوية وتعديلها والعمل على اتساقها وتوضيحها حتى تتلاءم مع الخبرة الإنسانية مع الحياة المعاصرة وتتضمن البحث عن مفاهيم توجه الإنسان بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية في خطة متكاملة شاملة، وتضمن توضيح المعاني التي تقوم عليها التعبيرات التربوية وتنمي علاقة التربية بغيرها من ميادين الاهتمام الإنساني(**عمر التومي الشيباني، 1988 ،ص.16**).

هي استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير و البحث في مناقشة المسائل المتعلقة بالتربية،أي القيام بجهد عقلي لمناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها العمل التربوي مثل طبيعة المعلم والمتعلم ،النشاط الدراسي،طرق التدريس وتنظيم المناهج.(**إبراهيم ناصر، 2001 ،ص .207).**

الفلسفة التربوية عبارة عن أفكار فلسفية عامة ونظريات ورؤى يصلح تطبيقها على ميادين مختلفة كميدان التربية وغير ذلك، لذلك يقال الفلسفة التربوية الوجودية،الفلسفة التربوية الماركسية أو البراجماتية الخ...وان هذه الأفكار توضع في مناهج وطرق وأساليب لكي تستطيع أن تحقق أهدافها ،فالفلسفة التربوية إذن أفكار ثم مناهج ثم أهداف. ويجدر الإشارة إلى أنه لا توجد نظرية واحدة صالحة لكل زمان ومكان؛ وإنما هذه النظريات عبارة عن رؤى فلسفية تحمل مبادئ وتوجهات فكرية قد لا تتلاءم

مع مبادئ وتوجهات مجتمع معين، ولهذا يمكن الاستعانة بها في تحسين وتطوير نظام تربوي لمجتمع ما مع مراعاة القيم والأفكار التي تتوافق مع قيمه وتوجهاته.**(مصطفاوي الحسين،د.س،ص.1)**

- إن فلسفة التربية عبارة عن جملة المفاهيم التي ترشد الإنسان وتوجهه في العملية التربوية وفق خطة تتسم بالتكامل والشمول.

كما أن هناك من يعرفها انطلاقا من أهميتها في تحديد مسار التربية كالآتي

- إن فلسفة التربية عبارة عن مجموعة "المبادئ التي تحدد علاقة التربية بغيرها من مجالات الاهتمام الإنساني والتي من شأنها حسن إعداد الإنسان كفرد وكعضو في جماعة.
- تساعد فلسفة التربية على توضيح العملية التربوية وتحديد مفاهيمها، وتنسيق هذه المفاهيم وتعديلها ونقدها وتقويمها في ضوء المشكلات الفكرية والثقافية والاجتماعية وتفاعلاتها.
- تساعد فلسفة التربية المسؤولين عن التربية والتعليم بصفة عامة ،على تطوير نظرتهم واهتماماتهم بالعملية التربوية،وتوجيه وتنسيق جهودهم وبرامجهم،وتحسين أساليبهم وطرائقهم،حتى يمكنهم رفع مستوى معالجتهم للمشاكل التربوية،واتخاذ القرارات والأحكام الرشيدة.**(عبد الحميد الصيد الزنتاني ،1993،ص.70).**

ومما سبق يتضح لنا أن فلسفة التربية إنما هي بمثابة الموجه أو المرشد للتخطيط الواعي المتبصر الشامل المتكامل للعملية التربوية التي نسعى من خلالها إلى تكوين أجيال صاعدة

4-العلاقة بين الفلسفة والتربية:

الفلسفة دون تربيه، فكر بلا وظيفة ، والتربية بلا فلسفة عمل عشوائي فهناك تشابه بين الفلسفة والتربية في الموضوعات والمجال والاهتمامات والأهداف والوظائف فكلا من الفلسفة والتربية يسعى إلى الارتقاء بالإنسان وتنمية قدراته وتحقيق التقدم للمجتمع ومساعدته في حل المشكلات .

فلسفه التربية هي تطبيق الفلسفة النظرية العامة على مجال التربية فهي تأمليه تحليليه ناقدة وهى أيضا إرشادية توجيهيه فهي **تأملية** :عندما نسعى لتكوين رؤية أو نظره عن طبيعة كل من الإنسان والمجتمع **وناقدة وتحليليه:** عندما تقوم بتحليل الأهداف التربوية ،وهى **إرشادية** توجيهية عندما تقترح غايات وأهداف جديدة وعندما تشير باستخدام آليات تساعدنا في حل المشكلات التربوية.

إن الفلسفة ، بصفة عامة، أسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود، يسعى إلى معرفة الأشياء، حية وغير حية، من حيث هي كل، معتمدا في ذلك التحليل والتركيب والنقد والتأمل .وعلى هذا، فالفلسفة طبيعية وضرورية معا للإنسان. فنحن نبحث دوما عن هيكل شامل، تحض فيه مكتشفاتنا المتفرقة، بمغزى كلي عام.

وليست الفلسفة فرعا من فروع المعرفة فحسب، شأنها شأن الفن والعلم والتاريخ...، بل إنها تضم أيضا وبالفعل تلك الفروع في أبعادها النظرية والمعرفية والمنهجية، وتسعى إلى إنشاء صلات فيما بينها. ومرة أخرى نقول : إن الفلسفة تحاول أن تقيم التماسك في مجموع مجال الخبرة الإنسانية بأسره (فلسفة العلوم).

إلى جانب اهتماماتها الخاصة، تنظر الفلسفة في الافتراضات الأساسية لمروع المعرفة الأخرى؛ فعندما توجه الفلسفة اهتمامها إلى العلوم، نحصل على فلسفة العلوم، وعندما تفحص أو تمتحن الفلسفة المفهومات الأساسية للقانون، نحصل على فلسفة القانون..

وعندما تتناول الفلسفة التربية، نحصل على فلسفة التربية، وعلى نحو ما تحاول الفلسفة أن تفهم الواقع ككل، بتفسيره بأعم أسلوب وأشده منهجية، كذلك تسعى فلسفة التربية إلى فهم التربية في كليتها الإجمالية، وتفسيرها بواسطة مفهومات عامة تتولى اختيارنا للغايات والسياسات التربوية .وعلى هذا المنوال نفسه الذي به تنسق الفلسفة العامة بين مكتشفات العلوم المختلفة، نجد فلسفة التربية، باعتبارها أيضا إبستيمولوجيا épistémologie بالنسبة لعلوم التربية (فلسفة العلوم)، تفسر هذه المكتشفات من حيث أثرها في التربية.

فالنظريات العلمية ليست لها متضمنات أو مقتضيات تربوية مباشرة، ولا يمكن أن تطبيقها على الممارسة التربوية، من غير أن تفحص أولا فحصا فلسفيا وتمتحن

امتحانا فلسفيا كذلك. وهكذا تعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة، إلى حد أن مشكلات التربية ذات طابع فلسفي عام، ولا نستطيع أن ننقد السياسات التربوية القائمة، أو أن نقترح سياسات جديدة بدون النظر في المشكلات الفلسفية العامة:

1. طبيعة الحياة التي ينبغي أن تفضي إليها التربية.

2. طبيعة الإنسان نفسه، لأننا إنما نربي الإنسان.

3. طبيعة المجتمع، لأن التربية عملية اجتماعية.

4. طبيعة الحقيقة التي تسعى كل معرفة إلى النفاذ إليها(**بشير بوغازي، فلسفة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، 2016 ،ص.ص .254-255**).

ففلسفة التربية إذن، تتضمن تطبيق التفكير الفلسفي على ميدان التربية، في مجال الخبرة الإنسانية. وبذلك تصبح الفلسفة، كما يقول جون ديوي : " النظرة العامة للتربية ". وهكذا تكون فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها والعمل على انسجامها، وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

نخلص إلى القول، إن الفلسفة، بصفة عامة، تتجه نحو تعريف الإنسان نفسه، أما فلسفة التربية، فموضوعها أن تكشف للطفل كشفا تدريجيا عن الكائن الذي يدعي لأن يكونه. ولذا سيتم التركيز على محورين بارزين من المحاور الكبرى التي تهتم بها فلسفة التربية، وهما : إشكالية تعريف التربية وغاياتها وأهدافها، وكذا قيمتها

وإمكاناتها وحدودها .وعلى هذا تكون الفلسفة وفلسفة التربية والخبرة الإنسانية، مكونات ثلاث لكل واحد متكامل.

ونتيجة لذلك، أننا إذا نظرنا إلى ما أصاب المجتمعات الحاضرة والحياة الإنسانية من تغيرات كثيرة، بعيدة المدى، عميقة الأثر، فإننا نجد أن التيارات الفكرية، اجتماعية و سياسية و اقتصادية أو ثقافية، لا يمكن أن ينتج عنها تغير جذري أساسي حقيقي ما لم تكن التربية الوسيلة لذلك، متصلة بالخبرة الإنسانية الممتدة النواحي والمتشعبة الاتجاهات...وإذا كانت الخبرة الإنسانية في أوسع معانيها هي الميدان الذي تلتقي فيه الفلسفة والتربية، فإن هذا الميدان يؤدي أيضا إلى مزج بين الفلسفة والتربية، تنتج عنه فلسفة التربية التي تعتمد على هذا المزج للوصول إلى نظريات تربوية وتفسيرات أساسية للعملية التربوية.

توجد علاقة قوية بين الفلسفة والتربية؛ حيث اهتمّ العديد من الفلاسفة خلال العصور الحديثة والوسطى والقديمة بدراسة الفلسفة في بداية حياتهم، ومن ثمّ يكملون دراستهم في فلسفة التربيّة، فقال الفيلسوف" سقراط" أنّ التربية والفلسفة يُشكّلان مظهران يختلفان عن بعضهما لموضوع واحد؛ حيث يُشكّل أحدهما الفلسفة الخاصة بالحياة، أمّا الآخر يوضّح أسلوب تطبيق الفلسفة ضمن شؤون وأحوال الحياة، كما تُمثّل الفلسفة المجهود المُفسّرَ للقضايا النظرية والفكرية، بينما تُمثّل التربية البيئة العلميّة التي تُترجِمُ القضايا إلى عدّة مهارات وعادات واتّجاهات.

إن الفلسفة دون الاعتماد على التربية تُصبح مجموعة من النظريات ذات الطبيعة الجامدة، بينما لا تستطيع التربية التخلي عن الفلسفة؛ بسبب حاجتها إلى بناء نظرة شاملة وكاملة حول أهداف المجتمع والحياة الإنسانيّة؛ حتّى تتمكّن من إعداد القضايا التربويّة بناءً على استخدام نظرة شموليّة، ومن الممكن تلخيص العلاقة بين الفلسفة والتربية وفقاً للنقاط الآتية: **(ميمونة مناصرية و صباح سليماني،2018،ص. ص101-102).**

-المساعدة على فهم أنواع النشاطات الإنسانيّة والعملية التربويّة.

-تعزيز فهم وإدراك العلاقة بين مجالات الحياة والأعمال التربويّة.

- تعتمد فلسفة التربية على عدّة فرضيات رئيسيّة، وتُساهم في تحقيق التنظيم للفكر التربويّ.

5-أهمية فلسفة التربية :

تظهر أهمية فلسفة التربية وفقاً للآتي:**(ميمونة مناصرية و صباح سليماني ،2018،ص. ص105-106)**

- تُمثّل فلسفة التربية قاعدة رئيسيّة تعتمد عليها المُؤسسات التربويّة؛ حيث تُساهم هذه الفلسفة في تحديد الأدوات والأساليب والوسائل التربوية؛ أي تُساهم في تحديد السياسة التربوية، وبناء النظام الخاص بالتعليم،

ووسائل التدريس ومكونات المناهج وأهدافها، ومبادئ التقييم، والمبادئ الخاصة بالتنظيم الإداري.

- تُساعد فلسفة التربية على توضيح طبيعة النشاطات التربويّة، وتحويلها من نشاطات عشوائيّة إلى وظائف واضحة وواعية للأهداف المطلوبة منها.

- تدعم فلسفة التربية التوافق بين البيئة والأفراد؛ ممّا يُعزز من تجاوب التطبيقات التربوية مع الظروف البيئيّة، وتقديم المُساعدة للأفراد على تغيير بيئتهم.

- تُساهم فلسفة التربية في إدراك الاشتغال الخاص بالعملية التربويّة والربط بين مجالات الحياة والعمل التربويّ.

- تُعزز فلسفة التربية القُدرة على طرح وإعداد الأسئلة الخاصة بالتربية، ودعم التنفيذ والبحث، وبناء طُرق فكرية حديثة لدعم النموّ التربوي، والتخلص من التناقض بين الجانب التطبيقي والجانب العملي في المجال التربوي.

- تُقدِّمُ فلسفة التربية مُساعدة للمعلمين؛ من أجل فهم المفاهيم الخاصة بالتربية، وبناء فكرة شاملة عن البرامج التعليميّة، ودعم المشاركة بالنقد

والحوار.وكذلك إسهام في حل المشكلات التربوية،ومعرفة التلميذ وأبعاد تربيته من كل الجوانب.

6-خصائص فلسفة التربية:

- **الوصف:** تعتمد بشكل كبير على وصف ما يواجه التربية من مشكلات والكشف عن أسبابها والتعرف على نتائج تأثيرها المباشرة.
- **التأمل:** وهي النظرة الثاقبة والشاملة لكافة عناصر التربية بمختلف أجزائها، ومن بينها الطبيعة البشرية والمعرفة.
- **التحليل والتركيب:** وتتمثل بالتركيز على الأفكار والنظريات والمفاهيم والقوانين وتحليلها والتأكد من مدى صلاحيتها والجدوى من تطبيقها.

-**التأويل والإرشاد:** أي تقديم تفسير مفصل لكل ما يقف في وجه التربية من: مشكلات، وإجراءات، وعناصر بالاعتماد على منهجٍ واحد سعياً للإرشاد. النقد: تأتي هذه الخاصية لتُكمل بقية الخصائص السابقة، حيث تنتقد المعلومات المتوفرة من مختلف الأصول للتربية.

تطبيقات الفلسفة على التربية : تسعى فلسفة التربية إلى فهم التربية في مجموعها و تفسيرها بمفاهيم عامة ، بغية تحديد الغايات التربوية و ترشيد سياساتها وكذلك تفسير المكتشفات العلمية المتجددة وفق علاقتها بالتربية.

الفلسفة التربوية تأملية : فهي تسعى إلى إقامة نظريات حول طبيعة الإنسان والمجتمع والعالم, و ذلك عن طريق تنظيم المعلومات المتصارعة المتعلقة بالبحث التربوي و العلوم الإنسانية و العمل على تفسيرها. و ذلك إما بإستنتاج تلك النظريات من نظريات فلسفية عامة و تطبيقها على التربية أو. بالانطلاق من مشكلات تربوية بالذات ، ثم وضعها في إطار فلسفي قادر على حلها . إن التربية تثير عدة مشكلات لا تستطيع هي أو العلم القيام بحلها كل على حده ، ذلك لأنها مجرد أمثلة عن المسائل الخاصة بالفلسفة ذاتها و التي تتكرر و تتواتر،

2- .**الفلسفة التربوية إرشادية** : وتقوم بتحديد الغايات التي يجب على التربية أن تستهدفها و الوسائل العامة التي ينبغي أن تستخدمها لبلوغ تلك الأهداف .تحديد و تفسير الأهداف و الوسائل القائمة المتعلقة بنظامنا التعليمي و تقترح أهدافا و وسائل أكثر صلاحا لكي تؤخذ في الإعتبار.و لتحقيق هذه الغاية فإن الوقائع حتى و لو كانت محددة, فإنها لا يمكن أن تكون كافية, فالوقائع لا تعدو أن تشير على نحو دقيق إلى حد ما إلى النتائج المترتبة على إنتهاج سياسة

بالذات ، و هي في حد ذاتها لا تقول ما إذا كانت هذه السياسات مرغوبة أم لا. و حتى إذا كانت مرغوبة, فإنها لا تقول ما إذا كانت تبرر إهمال السياسات الأخرى . و لا يمكن وضع أهداف التربية و لا أي من وسائلها إلا من خلال معايير صحيحة. يقوم بتمحيصها ووضعها فيلسوف التربية. فالتربية كفرع من فروع المعرفة لا يمكن أن تقوم وحدها, و إنما على توجيه فلسفي لها .مثلاً: لا نستطيع مناقشة مشكلة, ما إذا كان على التربية أن تمارس الديمقراطية أم لا في إدارة المدرسة وفي حكم الطلبة بغير أن نوجه أنظارنا إلى الفلسفة الإجتماعية المحيطة بهذه المدرسة

3- . **الفلسفة التربوية تحليلية و نقدية** : تسعى إلى تحليل نظرياتها التأملية و الإرشادية. وكذلك وزن معقولية مثلنا العليا التربوية و إتساقها مع المثل العليا الأخرى ثم . فحص الدور الذي يلعبه التفكير غير المتفحص والتفكير الذي توجهه الرغبة . وأيضا إختبار المنطق الموجود في مفاهيمنا و كفاءته في مجابهة الحقائق التي ننشد تفسيرها.و ذلك بفضح المتناقضات الموجودة بين نظرياتنا، و توجيه الأنظار إلى مجموعة النظريات الدقيقة التي تبقى بعد إزالة المتناقضات.**(عبد الحكيم كرام، ،2005، ص.7)**

ثانيا: الفلسفة المثالية والتربية :

1- مفهوم الفلسفة المثالية وأنواعها :

وضعت المثالية في متناول الإنسانية رصيدا معرفيا هائلا فيه تجربة فلسفية ،وفيه مثابرات تربوية،فمن المعروف لكل من قرأ تاريخ الفلسفة أنه يواجه صور الهيمنة التي فرضتها المثالية،وما زال تفرضها على دوائر التفكير الفلسفي،مما جعل هذا الحال أن تكون تجربة المثالية غنية بأشكال من الدروس والعبر وتحمل مثابرات ايجابية أنجزتها

فرضت الفلسفة المثالية هيمنتها على تاريخ الفلسفة،ولهذا فهي في صورتها القديمة تصعد إلى "سقراط" و"أفلاطون" وفي صورتها الحديثة ترتبط بالفيلسوف "باركلي" و"كانط"و"هيجل" و"فيخته" وفي صورتها المعاصرة تتصل بكل "كروتشه" و "جنتيلي" و"كولر يدج" و"كارلايل" و"بوزانكت".

والفلسفة المثالية موقف فكري من العالم والمعرفة والقيم والإنسان والمجتمع ،ولهذا وجدنا فلاسفة المثالية يجمعون على أن العالم "أشياء وظواهر وعلاقات" يعتمد على الذات العارفة أو القوى التي تدرك وجود العالم. وأن وجود العالم يصبح غير ممكن في حالة انعدام الذات العارفة أو القوى المدركة. وعلى هذا الأساس رتب فلاسفة المثالية العمارة الفكرية لفلسفة المثالية فذهبوا إلى أن الأفكار تتقدم على المحسوسات،والأخيرة هي نسخة طبق الأصل للأفكار.والحال كذلك بالنسبة للمعاني

الكلية فهي تتقدم على الجزئيات ،وأن معرفة أي شيء أو ظاهرة أو كائن في عالم المحسوسات يتحقق من خلال معرفة ماهيته. ".**(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،ص.ص 33-34)**.

الفلسفة المثالية هي أول من تيار فكري قدم من خلال أعمال أفلاطون أول فلسفة تربوية مكتوبة, والمثالية تعني المذهب الذي يقول إن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هنالك حقيقة إلا ذواتنا المفكرة, وقد اتفقت المدارس المثالية فيما بينها على أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الإدارة ومسؤول عن تصرفاته. .**(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.49)** .

رواد الفلسفة المثالية:

هناك عدد من الفلاسفة ينظر إليهم كرواد ورموز للفلسفة المثالية في صورها المتعددة ولازالت أقوالهم الفلسفية ذات أثر عميق في التاريخ الفلسفي الإنساني ليس ذلك في المجال التربوي فقط ولكن في شتى المجالات ومن أبرزهم على الإطلاق يأتي:

أفلاطون 347-429 ق.م:

ولد في مدينة أثينا أو في أجينا في أسرة أرسطقراطية، ونال حظاً عالياً من الثقافة من علم وأدب وشعر وفلسفة، إلا أن ميله كان لعلم الرياضيات، وقضى معظم حياته يؤلف ويفكر في العلم والسياسة والتربية ويمهد لها بالفلسفة. وقد تتلمذ أفلاطون على يد العديد من الفلاسفة ومنهم سقراط الذي كان له أثر كبير على فكره وحياته.

أنشأ أكاديميته في أثينا عام (387) ق.م والتي كانت عبارة عن جامعة حفظت تراث اليونان الثقافي من هوميروس إلى سقراط، وبقي في الجامعة يعلم عن طريق الحوار والجدل، ومارس الكتابة قرابة أربعين عاماً ونشر أفكاره التربوية في كتابيه "الجمهورية" و"القوانين" التي كانت مشتقة من فلسفته وبالأخص أفكاره في طبيعة الدول والمواطنة فيها، فوضع بذلك نظاماً تربوياً شاملاً يكشف عن مواهب الفرد من أجل تحقيق العدالة والفضيلة في المجتمع، ويرى أن المدينة الفاضلة التي تصورها تمتاز بصفات الحكمة والعدالة والعفة والشجاعة. (شفشق 1982م ص:332(

وسعى من وراء نظريته في الأفكار "نظرية المثل" إلى إيجاد المسكن الحقيقي للروح، فالحقيقة عنده هي الأفكار وهي مصدر تشابه الأشياء، إنها المثل الأبدية الثابتة القائمة في أساس الظواهر الطبيعية.

واعتقد أن الأشياء ماهي إلا نسخ ناقصة لمثل كاملة لا يمكن معرفتها إلا عن طريق العقل فالعقل أزلي وكوني لأنه يعمل في أشياء أزلية وكونية وهو الذي يوصلنا إلى المعرفة الحقيقية.

لقد كان أول فيلسوف تناول المسائل الرئيسية في الفلسفة من كون ومعرفة وأفكار ووضعها في نظام متماسك، ويعتبره البعض ملك الفلاسفة، وكان يأمل أن تلعب فلسفته دوراً قوياً في السياسة. **(جعنيني، 2004، ص.111)**

وركز على العقل وحده دون الحواس، ويعتبر أن التخصص وتقسيم العمل أساس الحياة الاجتماعية، وخرج بنظريته في كتاب "الجمهورية" والتي ترتكز على التخصص في التربية وعلى بناء مدينة فاضلة.

كما آمن أفلاطون بقدرة التربية على علاج الفساد والتغيير للأفضل وتبدأ منذ الطفولة، لكن يلاحظ أن آراؤه واتجاهاته طوبائية بعيدة عن الواقعية الاجتماعية وغير متناسقة في إطار فكري ينظمها ويحويها، وقد ارتبط المذهب المثالي التقليدي باسمه وسميت مثاليته بالمثالية الإلهية.**(التل وآخرون، 1993،ص17)**

وبعد عصر النهضة والإصلاح الديني الذي حدث في الغرب ومنذ القرن السادس عشر، أصبحت المثالية من أكثر الفلسفات ذيوعاً وانتشاراً، ويرجع الفضل في ذلك إلى مساهمة عدد من الفلاسفة فيها مثل رينيه ديكارت الفرنسي (1569-1650م.(

رينيه ديكارت:1650-1569

يعد هذا الفيلسوف من الفلاسفة المثاليين على الرغم من أن جزءاً كبيراً من فلسفته تقع في نطاق الفلسفة الواقعية، فمنذ ريعان شبابه كان يحاول التوصل إلى معارف بشأن الإنسان والكون، ولكن تعمقه في دراسة الفلسفة أوصله إلى قناعة بجهله الكامل عن الوصول إلى معارف أكيدة.

نشر معظم كتابته في كتاب "مبادئ الفلسفة" عام (1637م)، وارتبط اسمه بمذهب الشك المنهجي الذي من خلاله يتوصل الباحث والدارس إلى اليقين، فأعطى قيمة للشك باعتباره نوعاً من التفكير، وأن التفكير ما هو إلا وجود، ووصل إلى المبدأ الآتي وهو "أنا أفكر إذاً أنا موجود" أي أنه إذا انعدم التفكير انعدم الوجود.

واعتقد أن الحقيقة قائمة في العقل ولا وجود لها خارجه، فمعرفة الأشياء الخارجية تكون بالذهن لا بالحواس، ولكنه يؤكد أن الفكر ليس سبباً في خلق الوجود على نحو ما يراه بعض المثاليين، إذ إنه فصل بين العقل والمادة وبين الفكر والوجود كما فعل أفلاطون. **(جعنيني، 2004، ص.113)**

جورج باركلي1753-1685 :

هو أسقف ايرلندي تبدأ فلسفته بالروح والعقل، وناضل باركلي ضد المادية لأنها تتعرض للإيمان. ويعتبر من ممثلي المثالية المتطرفة لأنه أنكر في كتابه "مبادئ المعرفة الإنسانية" وجود المادة متذرعاً باستحالة إدراك الأشياء المادية. فمثاليته مثالية ذاتية ترى وجود الشيء في إدراكه وأن الأشياء ليس لها وجود مادي مستقل عن الذوات التي تدركه، وهو بهذا قريب من ديكارت في مثاليته المنهجية عندما اعتبر وجود الله هو الأساس في وجود العالم. **(جعنيني، 2004 ،ص.114)**

ويعد باركلي من رواد (المثالية السيكولوجية) أو (المثالية المادية) أو ما يسمى (المثالية الخارجية) والتي توقف وجود العالم الخارجي على الذات العارفة.

إيمانويل كانط1804-1724 م:

من مشاهير الفلاسفة المحدثين، ويرى بعض المؤرخين والنقاد أنه عملاق الفلسفة الحديثة ومؤسسة الفلسفة النقدية وزعيم للمدارس المثالية الألمانية. لقد عمل أستاذاً للفلسفة في جامعة لكسمبورغ، وكان جوهر فلسفته الإيمان بوجود مفاهيم قبل التجربة أو خارجة عن نطاقها وهذا ما يشبه عالم الأفكار عند أفلاطون. ويرى أن الحواس والعقل يلعبان دوراً كبيراً في المعرفة مؤكداً مغالاة الفلاسفة العقلانيين في دور العقل ومبالغة التجريبيين في الوقوف فقط عند تجاربهم الحسية.

أرجع كانط كل شيء للإيمان وأن القدرة على المعرفة هي من عند الله، وآمن بخلود الروح وبالضمير الحي واعتبرها مسلّمات لفلسفته واختلف مع الفلاسفة المثاليين في جعل العقل باطناً في المادة، فالعالم الحسي لا يستطيع الوقوف على أرجله وحده فهو بحاجة مستمرة إلى أضواء المعرفة العقلية. **(جعنيني، 2004،ص.116,115)**

وتتسم الفلسفة المثالية لديه بأن لها صفتان رئيستان:

- الأولى أنها مثالية نقدية لأنها وجهت اهتمامها إلى وضع حدود للعقل وطالبت بألا يتعداها إلا في حدود التجربة الممكنة.

- الثانية أنها شارطة لأنها تضع الشروط الأولية التي تجعل التجربة ممكنة وهي شروط عقلية يضعها العقل دون الاعتماد على التجربة مثل مفهوم المكان والزمان والسببية وهي أطر عقلية تنظم المعرفة التي تأتي عن طريق حواس الإنسان. (جعنيني 2004م:ص115(

هيغل:(1770-1831)

ولد في ألمانيا في مدينة شتوتغارت ومارس تدريس الفلسفة في عدة جامعات، وقد اعتمد على كانط كثيراً وكان لفلسفته تأثير كبير على الكثير من الفلاسفة الماديين.

دافع في كتاباته عن وجود حقيقة خارجة عن تجارب الإنسان، وأن كل ما يفعله البشر ما هو إلا نتاج لنشاط العقل المطلق الذي يعتمد عليه عالم البشر الحسي، وهو لا يعتقد بوجود حقيقة خارج أو فوق العقل الإنساني، فكل معرفة هي معرفة إنسانية.

آمن هيجل بالتطور الجدلي للأفكار، فكل فكرة تبنى على فكره أخرى أقدم منها، ويعتبر الفلسفة هي العلم الأكثر سمواً للعقل فهي مرآة روح العالم. وجاءت كتاباته كرد فعل ضد المثالية الذاتية والتي تؤمن بوجود عقل مطلق في الطبيعة. **(جعنيني 2004م:ص 116-117)**

ومن ممثلي الفلسفة المثالية أيضاً،كروتشه، جنتلي، كواريدج، وكارلايل والذين لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً.

2- المذاهب المثاليّة:تنحصر أبرز المذاهب التي ظهرت في تاريخ الفلسفة المثالية كالآتي:

2-1المذهب المثالي التقليدي: يعرف المذهب المثالي التقليدي بالمذهب المفارق ويرتبط باسم الفيلسوف اليوناني أفلاطون.وتعني المثالية بالمفهوم الأفلاطوني أن هناك مُثلًا توجد أو صورا للأشياء .وأن وجود هذه المثل مفارق للأشياء،وتقوم المثل المفارقة في عقل الهي، عنده صور الصور أو أعلى المثل درجة وأسماها مرتبة. ولذلك يصبح تسمية مثالية أفلاطون بالمثالية الإلهية. ويعتقد أفلاطون أن الأشياء جميعا ما هي إلا نسخ ناقصة لمثل أزلية كاملة، وأن الطبيعة الحقة للشيء لا توجد في الظواهر التي تقدمها الحواس بل توجد في المثل ولذلك فالطريق الوحيد لمعرفة المثل هو طريق العقل.

2-2المذهب المثالي الذاتي: ارتبط هذا النوع من المثالية باسم الفيلسوف "جورج باركلي".وتنهض حقيقة المذهب الفلسفي على أن وجود الشيء هو إدراكه. وأن الشيء ليس له وجود مادي مستقل عن إدراكي له. ومن المفيد الإشارة إلى أن الفيلسوف "باركلي" انتبه إلى مسألة قد تسبب له الإحراج في موقفه هذا، وذلك لأن الادراكات الحسية توجد بصورة مستقلة عن العقل الذي يقوم بإدراكها. ولهذا سعى

إلى تفسيرها مبتعدا عن كل ما يسبب له الإحراج فقال "إنها موجودة في العقل الإلهي.ومن الملاحظ على مثالية "باركلي" أنها لا تعترف بوجود المادة . فهي ليست إلا مجرد وهم وباطل. ولهذا وجدناه يدعونا إلى التخلص منها. وأن نلغي وجودها إطلاقا. وعلى هذا أساس هذه الرؤية سمي مذهبه بـ"اللامادي"؛ أي أن نقطة الانطلاق في فلسفته هي الروح والعقل.

2-3المذهب المثالي النقدي: ارتبط هذا المذهب بشخصية الفيلسوف"كانط"وأن أهم الخصائص التي يتميز بها هما: الأولى إنها مثالية نقدية. والثانية "مثالية متعالية.ومن الملاحظ أن هذا المذهب قد نزع إلى وضع حدود للعقل،ودعا إلى عدم تجاوزها، ولعل السبب الذي حمل "كانط"إلى اتخاذ مثل هذا الموقف، أنه وجد أن العقل يترك لذاته الحرية المطلقة في التدخل في مناقشة ودراسة موضوعات كثيرة بحيث تثقل كاهله وتتعبه ومن المعلوم بمنظار "كانط" أن للعقل إمكاناته المحدودة، وأن هذه الموضوعات غير محددة، وخصوصا تلك الموضوعات الميتافيزيقية مثل البحث في الله، والبحث في مسألة النفس وخلودها.إن كانط" وقف من هذه الموضوعات التي يخوض فيها العقل فوق طاقته البشرية موقف الناقد، وتقدم لنا بالمقابل بمشروع فلسفي يدور في حدود "التجربة الممكنة".

ولما كان هذا المذهب من ناحية أخرى مذهبا نقديا متعاليا. فانه سعى إلى تثبيت الشروط الأولية التي تجعل التجربة ممكنة.ورأى "كانط" أن هذه الشروط

ساكنة داخل التجربة وهي مثل المكان والزمان والسببية...وهي في حقيقتها ليست إلا أطرا عقلية تنظم المعرفة التي تأتي عن طريق الحواس. لقد نهضت مثالية كانط النقدية من التمييز بين نوعين من الظواهر :الظواهر العقلية التي تتقدم على كل تجربة وتسبقها. والظواهر التي نحصل عليها عن طريق التجربة ويرى "كانط" أن الظواهر العقلية ضرورية عندما نسعى إلى إدراك الأشياء ونثابر على معرفتها. وبهذا الفهم الكانطي تصبح مصادر المعرفة هي العقل والحس.

2-4المذهب المثالي الموضوعي المطلق:من الثابت في الفلسفة أن المذهب الموضوعي قد ترتبط باسم الفيلسوف "هيجل".وفي الحقيقة إن مثالية "هيجل" على العموم، وموقفه المعرفي على الخصوص، جاءت رد فعل على "باركلي" الذاتية. ولهذا نلحظ أن مثالية هيجل قد اختارت لها موقفا فلسفيا يتوسط بين مذهبين فلسفيين؛بين المذهب الفلسفي الطبيعي الذي يصرح فلاسفته بأن الطبيعة توجد مستقلة عن الذات ،وبين المذهب المثالي الباركلي الذاتي الذي جعل وجود الطبيعة مرهونا ومعتمدا على الذات. والجدير بالذكر أن مثالية "هيجل" تعترف بوجود عقل مطلق (أوالهي) في الطبيعة، وأن العقل الإلهي متغلغل إلى باطن الأرض. ولهذا يصبح مقبولا القول إن تطور الطبيعة وأي حركة في جوانبها المختلفة يعتمدان على حركة هذا العقل الإلهي، وأن أي تحولات في العقل الإلهي هي المصدر الوحيد للحركات البادية في الطبيعة. إن كل هذا يؤكد أن حركة

الظواهر، من زاوية الفهم الهيجلي،هي مظهر لحركة المطلق وتطوره. وأن مصدرها ويوجهها الى غاية عليا. فالمطلق بالمنظار الهيجلي هو "الوجود الواقعي كله" ،وإن الفكرة والطبيعة ما هما إلا مظهران لهذا المطلق. وبهذا الفهم يصبح المطلق حاضرا في الطبيعة وباطنا لها وليس منفصلا عنها. **(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،ص.ص 34-38).**

3-مميزات الفلسفة المثالية: تتميز هذه الفلسفة بمميزات عديدة نذكر منها مايلي:

- ✓ المذهب المثالي من أكثر المذاهب الفلسفية شيوعا في الماضي،وأن المذاهب المادية الأخرى كانت رد فعل لها.
- ✓ أن هذه الفلسفة هي أقرب إلى الأديان والجوانب الروحية عموما، وهذا ربما ما كان سببا في انتشارها.
- ✓ الفكرة العامة لها هي أن الحقيقة النهائية ذات طبيعة ذهنية أو فكرية أو روحية.
- ✓ العقل البشري جزء من العقل الكلي.
- ✓ يرى الفيلسوف المثالي الواقع روحيا في طبيعته، وليس فيزيائيا ، وليس ناكرا لوجود عالم محيط بنا،ويؤكد على أن هذه الأشياء في الواقع ليست مطلقة بل هي ظواهر لواقع روحي مخبأ تحتها.
- ✓ أن من يؤمن بالمثالية يفترض وجود أفكار عامة ثابتة ومطلقة.

- ✓ كون الإنسان كائنا روحيا يمارس حرية الإرادة ومسئولا عن تصرفاته.
- ✓ أن المعرفة الحقيقية هي نتاج العقل وحده، والحقيقة كامنة في أفكار العقل.وغالبا ما تكون مترابطة ومتناسقة.
- ✓ أن التفكير الحدسي يفضي إلى الحقيقة، وليست الطرق العلمية وحدها هي الطريق المفضي إلى هذه الحقيقة.
- ✓ أن القيم مطلقة وغير متغيرة، فالخير والجمال ليسا من صنع الإنسان بل هما جزء من لحمة تركيب الكون.**(شبل بدران،2000،ص.113).**

4-الفلسفة المثالية في الميدان التربوي:

4-1مفهوم التربية المثالية: يرى المثاليون أن التربية ما هي "**إلا مجهود الإنسان للوصول إلى هزيمة الشر وكمال العقل**".أما أفلاطون فقد قدم مفهوما للتربية فرض نفسه على تاريخ التربية بعامة والتربية المثالية خاصة.فهي (أي التربية)،عملية تدريب أخلاقي ،والمجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة، ونقل حكمة الكبار التي وصلوا إليها بتجاربهم إلى الجيل الصغير.وأنها نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر. وتلخيصا لكل ذلك يرى أن التربية هي "علم الخير والشر".

أما مفهوم التربية عند "كانط" فهو فن يسعى إلى أن يجعل كل جيل يقوم بتربية الجيل اللاحق. بحيث يبين في مقدمة كتابه"في التربية"أن "التربية هي عملية تصنيع

للإنسان،وذلك لأنه لا يمكن أن يصير إنسانا إلا بالتربية .إنه ما تصنع منه التربية..وأن غاية التربية هي تربية الشخصية، وتربية كائن يفعل بحرية ،ويحافظ على كيان نفسه. **(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،.ص 40).**

يرى المثاليون أن الغاية من التربية هي الكمال الروحي وسمو الأخلاق. فالتربية المثالية تهدف إلى تنمية السمو الروحي أولاً ويكون على هدي من التوجيه وتوفير المعلومات الصالحة المنظمة فهي تقدم التربية المعنوية الروحية على التربية العقلية. ولهذا تهتم بالآداب والقيم والروحيات التي تتمثل في العلوم الإنسانية أكثر من اهتمامها بالعلوم التجريبية العملية.**(منى عوض اسباق محمد، 2016 ،ص .49)**

.

4-2المبادئ الرئيسية لفلسفة التربية المثالية:(محمد يزيد الغضبان، 2016،ص.30)

1 – الإعلاء من شأن الروح وعدت العقل مظهراً من مظاهر الروح وهو مصدر الإرادة والتفكير ومنبع كل الإحساسات من حب وكره.

2 – الإيمان باجتماعية الإنسان وتوزيع الإنسان بين الخير والشر.

3 – تأثر الإنسان بكل من الوراثة والبيئة في المعرفة والسلوك.

4 – الحد من حرية الإنسان أما لأنه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر وأما لأنه محكوم بسلطة دولية.

5 – أن القيم العليا لها حق السيادة , لأنها ثابتة أزلية وخالدة ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق العقل

6 – التربية في المثالية هي عملية تدريب أخلاقي لإقامة تربية تنتمي إلى الاستعدادات الطبيعية في الإنسان, ولتحقيق الهدف العام لا بد أن يركز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين.

7 – المنهج يشتمل كل خبرة الجنس البشري التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي.

8 – تؤكد المثالية طريقة الاستنباط وطريقة الحفظ والتكرار وطريقة التمثيل.

4-3آراء أفلاطون التربوية:

- نظر للتربية على أنها عملية توجيه وجذب للأطفال إلى طريق رسمته القوانين وأكدت عدالته خبرات ذوي العقول المفكرة ؛
- كما نظر إليها على أنها عملية تدريب أخلاقي أو مجهود اختياري يقوم به الجيل القديم لنقل العادات الطيبة وحكمة الكبار إلى الجيل الصغير؛
- أنه مزج بين السياسة والتربية لأن كلاهما يهدف لتحقيق النظام الأمثل للحياة، وعليه فقد اعتبر أن الديمقراطية تعني تهيئة الفرص المتكافئة لجميع الأفراد في سبيل الحصول على التعليم و الديمقراطية بمفهومها الصحيح هنا ترمز إلى المساواة التامة بين أفراد المجتمع؛

- أنه ركز على مضمون العملية التعليمية(المنهج) أكثر من تركيزه على تنظيمها الشكلي
- أساس التربية السليم هو التفاعل بين الجسم والعقل في شخصية المتعلم بالإضافة إلى الروح.
- التربية كما ينظر إليها أفلاطون هي عملية مستمرة تعتمد على الجانب النظري والجانب العملي الواقعي كما تعتمد على الميتافيزيقا وذلك فيما يختص بجانب الروح والأخلاق والفكر.
- ليس هناك فروق من منهجه التربوي بين تعليم النساء والرجال فكلاهما له نفس الحقوق والواجبات (من الناجية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية) ولهم نفس التعليم النظري والممارسات العملية والتدريب في التربية.

4-4أهداف التربية المثالية:

1 – إن التربية هي العملية للوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق شحذ العقل

2 – إعداد المواطن إعداداً سليماً يكفل أن يتحلى بفضيلة الاعتدال والشجاعة.

3 – إنها تهدف إلى إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة, وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه, حتى يشب على ما يجب أن يحب, وكراهية ما يجب أن يكره.

4 – الاعتماد على التربية العقلية لكي تصل إلى فهم الحقيقة المطلقة . وليس في شكل نماذج تجريبية, وتبعاً لذلك لا يكون التعليم تحديداً أو ابتكاراً.

5 – تهدف إلى التربية الفردية والجماعية, فالحياة الخلقية لا تتعارض فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة . **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.51)**

4-5 التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية :

المثالية وطرق التدريس : تقوم على أساس تدريب الملكات العقلية وترويضها مراعاة لمدرسة الملكات النفسية، ولا تعطي اهتماما لنوعية البناء المدرسي **(منى عوض اسباق محمد،2016 ،ص.51).**

ولقد تداول المثاليون طرقا مختلفة في التدريس منها طريقة سقراط، وهي أسلوب تدريس يعتمد على الحوار وتوليد الأفكار،وطريقة أفلاطون القائمة على أسلوب السؤال والجواب. وان كانت طريقة التدريس المثالية تعتمد على المحاضرة ونقل المعلومات الحقيقية . وعلى الغالب، فإنها تؤمن في الوقت ذاته بطريقة السؤال والحوار والمناقشة. والمقصود مناقشة المشكلات المشتركة للطلاب والوصول إلى حل لها. واستخدام طريقة التحليل والتركيب وهي طريقة تمكن المعلم من قيادة طلابه باتجاه التحقق من الكثير من المشكلات الصعبة يمكن حلها بيسر عندما تفكك وتجزأ إلى مجموعات صغيرة. والواقع أن طريقتي التحليل والتركيب "تسير جنبا إلى جنب في حل أحد الأجزاء وإنهما قادرتان على أن تحلا الكل"

إن هدف المثالية من استخدام هذه الطرق:

- أن يقود المعلم طلابه بحيث يبدو لهم، أنهم وصلوا إلى الحقائق بأنفسهم.
- أن تتوافر فرصة للمعلم بحيث يتمكن من خلالها التأثير في طلابه.
- أن ينتقل المعلم والطالب من مجرد المجال الدنيوي إلى المجال الأزلي بحيث يكون في إمكانهما اشتقاق القيم التي فيها إمكانية تنوير وإضاءة منطقة المجال الدنيوي. **(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،.ص 46).**

المعلم المثالي : يرى المثاليون أن المعلم بما يقوم به من نشاط داخل حجرة الصف، فهو يتوسط بين عالمين:عالم كامل النمو،وهو العالم الذي شكلته المثالية،وعالم الطفل.وتطالبه الفلسفة المثالية بأن ينشط في تقديم الإرشاد للطالب (الطفل) فهو يبقى بحاجة إليه. وأن المعلم بما حصل عليه من إعداد فهو قادر على قيادة برنامج الطلاب وتحمله المسؤولية في مراقبة نموهم،لأنه الوحيد مركز وقائد العملية التربوية. ولهذا دعت المثالية إلى ضرورة أن يكون برنامج اعداد المعلم من المستوى الرفيع ،بحيث يمكنه من الناحيتين العملية والسيكولوجية وخصوصا سيكولوجية الطالب قبل القيام بعمله.

ونلحظ أن عمل المعلم بالمنظار المثالي يهدف إلى توليد الأفكار والمعاني من عقل الطالب، إذ أن المثالية تعتقد أن الأفكار والمعاني فطرة كامنة في الإنسان. ولهذا أكد الفيلسوف اليوناني سقراط في تدريسه على توليد ما بالعقل من أفكار وذلك بهدف الوصول إلى مبادئ عامة مع طلابه، وهي المبادئ التي تشكل ثوابت يمكن الاحتكام إليها. ويرى أفلاطون أن المعرفة تذكّر للمعاني للفطرية الموجودة في النفس، والتي كانت تعرفها عندما كانت في عالم المثل. ولكنها نسيتها عندما هبطت إلى الأرض واتصلت بالجسم.ولهذا يقول "إن العلم تذكّر، وان الجهل نسيان".

وترى المثالية أن بامكان المعلم المثالي أن يقدم المساعدة لطلابه من خلال الجوانب الآتية:

- أن يعمق المعلم صلته بطلابه،ويتيح لهم الفرصة ليفهموا طبيعته ومكونات شخصيته ،اذ أن هذا الطريق يلعب دورا مؤثرا على شخصية الطالب وذلك من خلال اتخاذه المعلم قدوة له.
- أن يحاول إفهام طلابه بأن حل أية مشكلة يتطلب منهم أن يبذلوا جهدا بما يناسب المشكلة المطلوب حلها.
- أن يعمل بكل جهد على مساعدة طلابه،وذلك من خلال إرشادهم لفهم أساسيات الطريقة العلمية. **(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،.ص 44).**

المنهج الدراسي المثالي: إن هدف المثالي من استخدام المادة الدراسية، هو السعي إلى تطوير الشعور السامي بالذات من جانب الطالب وأن من أهداف التربية المثالية تنمية الذات من خلال تقديم المثاليات والتي ستعمل من جهتها كأحكام للطالب، وبذلك دعت إلى أن يصمم المنهج الدراسي بحيث يكون للمثاليات حضور كامل فيه،وأن لا ننسى بأن هدف المنهج الدراسي المثالي تنمية الاتجاه الشخصي للطالب.

وينظر المثاليون إلى أن جميع المواد الدراسية التي يتكون منها المنهج الدراسي هي "فنون" وذلك اعتقادا منهم بأن هذا الفهم يدفع الذات إلى دراسة هذه الفنون دراسة خلاقة. ويعني أن الذات عن طريق الفنون تحقق نموا خلاقا. وأن من الملاحظ على المثالية أنها لا ترجح مادة دراسية على أخرى في المنهج الدراسي. وأن جميع المواد الدراسية مناسبة للدراسة إذا أتيحت لها الفرصة الحقيقية التي تؤدي إلى نمو الذات الخلاقة . ويحسبون أن جميع المواد بلا استثناء فيها إمكانية نمو الذات الخلاقة.

ومن اللازم جيدا أن يشمل المنهج الدراسي المثالي على نوعين من الأنشطة نجد من النافع ذكرهما في هذا المجال:

- أنشطة ضرورية تسعى إلى المحافظة على حياة الفرد والمجتمع وهي مثل العناية بالصحة، والسلوك ، والدين والمؤسسة الاجتماعية..والحقيقة أن هذه الأنشطة بالإمكان قبولها كمواد دراسية رسمية.

➢أنشطة تقدم معلومات ومعارف عن كل ما له صلة بالحضارات الإنسانية ،وتشكل هذه الأنشطة مواد دراسية مثالية ،وهي تشمل الأدب والفنون والصناعات اليدوية والعلوم ،والرياضيات والتاريخ والجغرافيا. **(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،.ص 45).**

المتعلمين: المتعلمين تابعين للمعلمين وعليهم السمع و الطاعة و التعاون وتنفيذ الأوامر التي تصدر إليهم من المعلمين. **(منى عوض اسباق محمد، 2016 ،ص 51.**) ويرى المثاليون أن الطالب كائن روحي له هدف في الحياة ،وهو التعبير عما يتمتع به من طبيعة خاصة.ولهذا يترتب على التربية أن تقدم له يد العون والمساعدة على تحقيق هدفه في الحياة ،وطالبوا المربين أن ينظروا إليه على أنه إنسان له هدف روحي يتوجب تحقيقه ومن هنا أكدوا على ضرورة تعليمه احترام الآخرين والقيم الروحية واحترام وطنه والمجتمع الذي ولد فيه. وأن هذا الأمر يفرض على الطالب التوجه نحو الإلمام بالمكونات الثقافية لأمته ومجتمعه المحلي. **(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،ص.43).**

الفلسفة المثالية والتعزيز: تؤمن الفلسفة المثالية بالثواب و العقاب فهي تعتبر العقاب شيئا مهما واجبا لا بد منه، لأنه يدرب صفة الصبر عند المتعلمين.

الفلسفة المثالية والأنشطة الصفية:لا ترى أهمية للنشاطات في مناهجها وذلك لنظرتها الازدواجية للإنسان لأن النشاطات تركز على الجسم فهي تركز على العقل

البناء المدرسي: ليس له أثر في نجاح أو فشل التلميذ

البناء الشاق: وسيلة لتعليم ملكة الصبر و الإرادة. **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.52)**

4-6 الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية المثالية :

1 – إهمال الجوانب المهارية والأنشطة الإنسانية الأخرى،و التركيز على الجانب المعرفي.

2 – المبالغة في مدح التراث ووصفه بالثابت والإلزامي , والتركيز على الجانب المعرفي.

3 – أعلت من شأن الروح, وأهملت أمر الجسد.ولذلك فهي ركزت على المعلومات و المعارف، و جعلت لها كيانا مستقلا بعيدا عن اهتمام الطالب وميوله مما أدى إلى انفصال التلميذ و المدرس عن البيئة الاجتماعية و المادية التي يعيش فيها كل منهما.

4 – أما النقد الموجه إلى المنهج المثالي فهو أن هذا المنهج مصمم من أجل صقل العقل، وصفاء الروح ، ونقل التراث الثقافي.وتقدم المواد الدراسية بصورة منطقية مرتبة لكنها لا تدرس على أساس فهم العلاقات ،فالتاريخ مثلا يدرس بوصفه تاريخا أي حسب التعاقب الزمني،لا على أساس أنه منهج مشكلات الحاضر وتوقعات المستقبل،ولا يهتم أصحاب المنهج المثالي بتعلم المهارات لاعتقادهم بأن هذا التعلم

يفسد التلميذ ويتلف عقليته، ولذلك فالمثاليون يضعون المنهج الدراسي ثابتا مطلقا غير قابل للتغيير،وذلك إيمانا منهم بأن الطبيعة الإنسانية ثابتة لا تتغير.(**محمد يزيد الغضبان ،2016.ص.31)**

ومن الجدير بالذكر هنا أن فلسفة التربية المثالية تنظر إلى المعلم على انه مصدر المعرفة الأول والأخير وهو المحور الذي تتوقف عليه العملية التربوية أما الطالب فهو مجرد متلقي يحفظ ويستمع ثم يسمع ما حفظه وتكون مثالية هذا الطالب في مدى سكوته وصمته وأدبه بمعنى أن الطالب هو الجانب السلبي الذي يتلقى فقط ولا يبدع أما طرق التدريس في الفلسفة المثالية فكلها تكاد تنحصر في عملية الحفظ والتسميع فالمعلم هو الملقن والطالب يسمع ما حفظه دون مناقشة أو نقد له **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.52)**

5- استندت المثالية إلى حقائق مطلقة وأفكار أبدية استطاع العلم الحديث أن ينسفها ويضع بدلا عنها قواعد جديدة وحقائق جديدة.

ثالثا:الفلسفة الواقعية والتربية.

1- مفهوم الواقعية:

الواقعية لغة تعني الواقع الحاصل، والواقع ما حصل ووجد بالفعل وهي مرادفة للحادث ،كما أن الواقعي يعني المنسوب للواقع ، وهو مرادف للوجود مقابل الوهمي الخيالي، فالواقعية تعني واقعية التفكير،أو مطابقة للواقع.

تعتقد الواقعية بأن العالم الطبيعي أو الواقعي، عالم التجربة البشري هو المجال الوحيد الذي يجب أن نهتم به، ولا وجود لعالم المثل الذي أمنت به الفلسفة المثالية. وتستند الفكرة الواقعية إلى استقلالية العالم الخارجي بما يحويه من أشياء ومكونات فيزيائية عن العقل الذي يقوم بإدراكها وعن جميع أفكار ذلك العقل وأحواله . فليس العالم الخارجي كما هو مدرك في عقولنا إلا صورة لهذا العالم كما هو موجود في الواقع . ويلاحظ في موقفها هذا رغبة في التقليل من أثر الذات . وأنكرت في الوقت ذاته إمكانات الذات في خلق الأشياء والطبيعية واعترفت بإمكانيات الذات في معرفة الأشياء.

تستمد الواقعية اسمها وفكرتها وفلسفتها من الفكرة التي تقوم عليها، وهي دراسة الواقع والأساس منها المادة معتمدة على الحواس الخاضعة لأحكام العقل في الوقت

نفسه ، مع إنها لا تنكر خداع الحواس لاعتمادها على منهج التجريب والاستقراء في جميع البيانات عن طريق الواقع وفحصه.

فكل ما هو موجود في العالم الخارجي ليس مجرد أفكار في العقول لدى الأفراد الذين يلاحظونها أو حتى في عقل أزلي، بل موجودة وجودا حقيقيا في حد ذاتها مستقلة عن العقل. وترفض الواقعية كل ما هو وراء الطبيعة (الميتافيزيقا). وان كل ما يأتي من الطبيعة خاضع للقوانين العلمية، إذن الطبيعة ذات وجود مستقل. ومع ذلك فهي تعترف بقدرة الذات على معرفة الأشياء مانحة إياها دورا وللطبيعة دور آخر في معرفة الإنسان للعالم. هذا يعني أن الفلسفة الواقعية اقترحت موقفا معرفيا متوازنا، يوازن بين الأشياء المعروفة والذات العارفة. ومعرفة الإنسان للعالم تتحقق من خلال دربين ؛ درب الفاعلية الآتية من الذات، ودرب الفاعلية الآتية من الطبيعة. **(محمد موسى ومحمد فرحة، د،س ،ص.ص.81-82).**

يعد أرسطو رائد الفلسفة الواقعية، وهو واقعي النظرة تجريبي النزعة، يعتقد أن الإنسان يتكون من عنصرين: جسم وروح، والتربية في نظره إعداد الفرد لحياة طيبة، وقد نادى بضرورة الربط بين العلم والتطبيق العملي، خالف أستاذه أفلاطون في اعتقاده بأن عالم الفكر يسبق عالم الواقع، وهو يرى أن العالم الواقعي عالم حقيقي لا تسبقه أفكار. وخالفه أيضاً في طريقة البحث حيث أنه يؤمن بالطريقة العلمية القائمة على التجريب، بينما كان أفلاطون يعتقد بالتأمل العقلي فقط.

2- الفلسفة الواقعية: جاءت الفلسفة الواقعية كرد فعل للفلسفة المثالية، فخالفتها في نظرتها إلى العالم الخارجي ولطبيعة الإنسان، فبينما كانت المثالية ترى أن العقل مصدر الحقائق، فإن الواقعية ترى أن الحواس أداة الوصول إلى الحقيقة ، وأن الواقع المادي المحسوس هو مصدر الحقائق، وأنه يملي أوامره على العقل، ومن أبرز فلاسفتها (أرسطو) و (جون لوك) .

ترجع تسمية الواقعية إلى الاعتقاد بحقيقة المادة، والحقيقة موجودة في عالم الأشياء الفيزيقية، و وجوده حقيقي وواقعي كالهواء والحيوان والإنسان، وهي موجودة وجوداً حقيقياً مستقلاً عن العقل. تؤمن الواقعية بالحقائق الخالدة والثابتة التي لا تقبل التغيير، وترى أن مصدر القيم والأخلاق ليس بعيداً عن عالم الواقع . **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.53)**

3-المبادئ العامة للفلسفة الواقعية:

- لا تؤمن بالنظرة الازدواجية للإنسان كالمثالية، وإنما هو كالموجودات.
- تؤمن بان الحقيقة ومصادرها موجودة في عالمنا الحسي الذي نعيش فيه.
- تستدل الواقعية على القيم عن طريق الحواس والتجربة كونها صادره عن الواقع الحسي،وهي تتسم بالتغيير والنسبية.
- العالم له وجود حقيقي لم يصنعه الإنسان، وهذا العالم يمكن التعرف إليه بالعقل والحواس معاً، ومعرفة هذا العالم مهمة في توجيه السلوك الإنساني

- معرفتنا بحقائق العالم تتزايد بالاكتشاف والتحليل الموضوعي والتفسيرات العلمية، وقد أدرك فلاسفة الواقعية أهمية الطريقة العلمية والتجريب في معرفة الأشياء .
- أن المجتمع يسير وفق قوانين طبيعية لا تتغير، وكلما أطاع الإنسان هذه القوانين واحترمها كان المجتمع ناجحاً **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص54)**
- لا تؤمن بوجود قوى فطرية موروثة قبل الولادة،بل تؤكد على أن الإنسان محكوم بتأثير البيئة الطبيعية و الاجتماعية على الوراثة.
- تؤمن الواقعية بأن الفرد هو أساس الكيان الاجتماعي،فان الحرية الفردية لا تتحقق إلا في حالة تمتع الفرد بجميع الامتيازات و الحقوق الخاصة وهذا لا يكون الا في حالة تقليص سلطة الحكومة على الأفراد.
- التربية عملية تدريب للإنسان على العيش بواسطة معايير خلقية مطلقة على أساس ما هو صحيح للإنسان بوجه عام.
- إن من أهم الأهداف التي تؤكدها هذه الفلسفة التربية الجسمية وتدريب الحواس و الاهتمام بالعلوم الطبيعية و التجريب وتشجيع المدارس العلمية و المهنية و الأنشطة و الممارسات داخل المؤسسات التعليمية و الاهتمام بالفروق الفردية.

- تؤكد الواقعية على ضرورة أن تكون المادة الدراسية هي المحور المركزي في التربية وأن تسمح للمادة الدراسية للطالب بالوقوف على البنيان الفيزيائي و الثقافي للعالم الذي يعيش فيه،وان يكون محتوى المناهج يشمل العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة من حيث المادة العلمية و أسلوبها في البحث .
- أن تكون طريقة التدريس ملائمة لشخصية المتعلم وإعداده للحياة وتؤدي إلى تكامل شخصيته.
- تسعى الواقعية إلى جعل الطالب شخصا متسامحا ومتوافقا توافقا حسنا وأن يكون منسجما عقليا وجسميا مع البيئة المادية و الثقافية.
- أن التربية بيد المعلم بوصفه ناقلا للتراث الثقافي و المعلم هو الذي يحدد المعرفة في العملية التربوية فدور المعلم مساعدة الطلبة للوصول إلى الحقائق. **(محمد يزيد الغضبان، ،2016.ص.ص33-34)**

4- ماهية التربية الواقعية:

لقد وجهت سهاما إلى التربية الإنسانية معتبرة إياها تربية عقيمة لأنها تقصر اهتمامها على دراسة اللغات القديمة وآدابها وتهتم بالشكل على حساب المحتوى فركزت على المواد الطبيعية في الدراسة المدرسية.

ولقد سادت التربية الواقعية وأثرت تأثيرا كبيرا خلال القرن السابع عشر فكانت من أهم نتائج الثورة الفكرية التي ولدها عصر النهضة، والتي تعتبر أساسا للحركة العلمية الحديثة لأنها تهتم بالبحث عن الحقيقة وعن مظاهر الحياة الواقعية والطبيعية، فبواسطتها اتجهت الأفكار وجهة فلسفية علمية وسميت بالحركة العلمية الأولى التي أثرت على ما بعدها من تطورات ومهدت للإصلاحات التربوية اللاحقة. **(نعيم حبيب جعنيني،2004،ص.150).**

5- مراحل تطور التربية الواقعية:

وتنقسم التربية الواقعية إلى ثلاثة أطوار مختلفة التربية الواقعية الإنسانية ،التربية الواقعية الاجتماعية، والتربية الواقعية الحسية.

1. **التربية الواقعية الإنسانية:** جاءت تجديدا لفكر النهضة واحتجاجا على التربية الإنسانية الضيقة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر،والتي أكدت على اعتبار اللغات والآداب القديمة وكأنها الموضوع الوحيد للدراسة أوالواسطة الوحيدة للتربية،معتقدة أنها أسمى ما أنتجه الفكر البشري،لذلك جعلت اللغات القديمة وآدابها الغاية القصوى من التربية. ولكن التربية الواقعية نظرت إليها على أنها واسطة لا غاية، فهدف التربية هو تمكين الفرد من السيطرة على حياته والبيئة المحيطة، ووسيلة للوصول إلى تطبيق المبادئ والأفكار التي جاء بها الأقدمون. ومن أشهر ممثليها "أراسموس"الذي شملت آراؤه حقولا

واسعة و"رابيليه"ومن ممثليها أيضا "جون ميلتون"(1608-1674) الذي طالب في التربية بالتركيز على المضمون ،وعدم المبالغة في القواعد النحوية والأسلوب اللغوي، ويعرف التربية كما يأتي " التربية الكاملة الكريمة تلك التي تعد الإنسان لأداء الأعمال الخاصة والعامة في السلم والحرب بأحكام ومهارة وشرف ". وقد مهدت هذه التربية إلى ظهور التربية الاجتماعية وهيأت للواقعية الحسية وقادت إليها.

2. **التربية الواقعية الاجتماعية:** اعتقد مربوها أن من واجب التربية تكوين الطفل وتنمية استعداداته ومواهبه ليعيش بسعادة وتضمن له عملا ناجحا في الحياة ويكون رجل أعمال ناجحا ، لذلك تبتعد عن المثالية العليا أو العاطفة الجامحة،وتشجع الرحلات والسفر من أجل التعرف على العالم والناس .ووجهت انتقاداتها إلى محتويات التربية الإنسانية مدعية أنها لا تصلح لتهيئة الفرد لحياة عملية.ومن أشهر ممثليها "ميخائيل مونتاني" (1533-1592) الذي لم يهتم بدراسة الآداب القديمة ،وركز على دراسة العلوم التي تفيد المربي في حياته المستقبلية.

3. **التربية الواقعية الحسية** :تكونت خلال القرن السابع عشر ونمت من فكرتي التربية الإنسانية والاجتماعية، ولكنها أضافت إلى ذلك بذور النظرة الحديثة إلى التربية في المجالات الاجتماعية العلمية والنفسية. لقد آمنت بالمعرفة عن

طريق الحواس لا عن طريق فعل الذاكرة فقط. وسميت بالحركة العلمية المباشرة التي وضعت أسس الحركة العلمية الحديثة والمعاصرة.

جاءت نظرتها هذه بتأثير الاكتشافات العلمية في الحقول المختلفة والاختراعات التي أدت إلى الاستفادة من قوى الطبيعة، واعتبرت الطبيعة منبعا للمعرفة والفضيلة، فالتربية إذا عملية طبيعية لا اصطناعية، فالقوانين التي يجب أن تبنى عليها التربية موجودة في الطبيعة ومتصلة بالحياة، وأهدافها تتمثل في تطبيق الطريقة الاستقرائية في التدريس والتي تناسب المواضيع الجديدة والأهداف الجديدة التي ركزت عليها، وهي الطريقة التي أوجدها أشهر ممثليها فرانسيس بيكون(1561- 1626). والتي اعتبرت مفتاحا لحل المشاكل التربوية كلها وتسهيل عملية المعرفة، وتعلم اللغات القديمة والقومية وفق منطلقاتها. وآمن بأن بناء المعرفة إنما يكون عن طريق بناء الحياة الفكرية على أساس جديد هو الطبيعة،فلا الميتافيزيقا ولا اللاهوت اللذان كانا أساس الفلسفات السابقة يصلحان للأساس الجديد للمعرفة، لذلك يجب أن تكون الفيزياء هي هذا الأساس، كما يجب أن تصبح الفلسفات الأخلاقية والسياسية مبنية على العلوم الطبيعية وعلى الأفكار التطورية كما يصبح لها معان جديدة مفيدة في تفسير حوادث الطبيعة وطرق البحث العلمي.

ويمكن تلخيص **المبادئ الرئيسية** لهذا **الاتجاه** بما يلي:

- يجب أن تهدف التربية إلى تمكين الإنسان من السيطرة على البيئة الطبيعية، ويتم هذا من خلال دراسة العلوم الطبيعية. وطرقها العلمية ضرورية لأنها تساعد الإنسان على الفهم الأفضل والتركيز على التجريب والتطبيق والاكتشافات.
- يجب ألا تقتصر العملية- التعلمية على الكتب وحدها بل يجب العودة إلى الواقع لأنه الكتاب الأعظم وهو كتاب مفتوح يتعلم الإنسان أسراره وقوانينه من أجل السيطرة عليه.
- ينبغي أن تهدف التربية إلى إثراء المعرفة وتنميتها لتحقيق رفاهية أفضل للإنسانية والتقدم البشري.
- يجب على التربية اكتشاف قوانين الطبيعة الإنسانية التي تتحكم في تربية الإنسان وتعليمه للحصول على تربية سليمة تتماشى مع مراحل النمو النفسي الطبيعي للمتعلم ومع قدراته.
- تعتبر الحواس المصدر الضروري للمعرفة، ومهمة التربية تسخيرها بكفاءة وتنميتها من خلال التعلم عن طريق اللعب والعمل والنشاط المتعدد الوجوه(**نعيم حبيب جعنيني،2004،ص.ص.152-153**)

6- رواد الفلسفة الواقعية:

يعد القسيس "جون آموس كومينوس" (1592–1670 م) من رواد المدرسة الواقعية الحسية وهو فيلسوف تشيكي .كان كومينوس أول من ألف كتاباً مصوراً للأطفال سماه عالم المحسوسات المصورة، ولم يقتصر اهتمامه على الأطفال فقط إنما شمل به الأمهات، حيث أقام لهن مدرسة متخصصة لتثقيفهن. قبل أكثر من أربعمائة سنة قدَّم "كومينوس "عمله المنهجي المبتكر في عالم الطفل عندما ألَّف كتابا عن عالم المحسوسات المصورة ليجعل الصورة من أهم أساليب تعليم الطفل في المدارس مع التركيز على تعليم الطفل حقائق الحياة وقد استخدم في كتابه "طريقة عرض الأشياء بدلاً من الكلمات والرموز وذلك بعرض الأشياء نفسها مصورة".

يرى الباحثون أنه أول مؤسس للتربية الحديثة الخاصة بالطفل وأنه معلم الأمم. وإلى هذا اليوم يعتز الأوربيون بهذا العَلم لأنه اعتنى بالتربية العقلية والأخلاقية على حد سواء علاوة على أنه وضع منهجه الحسي في التدريس فأثَّر لعدة قرون في الفكر التربوي .رغم أن حياته المضطربة كانت مليئة بالمحن والاضطهاد إلا أنه أسعد أطفال العالم بوسائله التعليمية

رسخت الواقعية منهج التجريب والنقد العلمي والشك المنهجي وشجعت المتعلم على ملاحظة الظواهر الطبيعية بصورة منتظمة ونادت بإعمال العقل في التحليل واستغلال الحواس للتوصل للحقائق اليقينية. عكس الفيلسوف الفرنسي "رينيه ديكارت" **(1596 – 1650م)** جانباً من جوانب هذا المنهج في مقولته الشهيرة "أنا أفكر،

وإذن فأنا موجود". لا يمكن الوصول للحقائق الدينية والدنيوية إلا من خلال منهج الشك. المنهج الشكي هو الطريق الصحيح لمعرفة وجود الله، ولمعرفة الحياة، ولمعرفة الحقيقة.

وهكذا لم تفرق هذه المدرسة بين عالم المثل والروح وبين عالم الجسد والواقع ولم تتوسع في التأمل العقلي كما فعل أفلاطون. من محامد الواقعية كحركة فكرية أنها اهتمت بالتربية المهنية ودعت إلى ضرورة ربط المناهج التعليمية بالمجريات اليومية والحاجيات الحياتية الفعلية . **(منى عوض اسباق محمد،2016،ص.ص .60-61) .**

تعطي المدرسة الواقعية الجانب النفسي بعدا حقيقيا في صياغة الأهداف التربوية ويمثل هذا التيار حقيقة العالم النفسي الأمريكي "كارل رانسوم روجرس"(1902-1987)، الذي يرى أنه عن طريق التربية نستطيع النهوض بالمجتمع ،وبالتربية ووسائلها وأدواتها المميزة تتغير كثير من المفاهيم و النظريات التي تعتبر حقائق في زمنها. ويؤمن "روجرز" بالإنسان الخلاق الذي يجب أن توظف كل الطاقات وتذلل لخدمته من أجل تحقيق أهدافه النبيلة.

يعتبر "روجرز" من القلائل الذين يدعون إلى تغيير مفاهيم مجتمعات عن مجتمعات أخرى عن طريق الاحتكاك و التفاعل بل و الانسجام الحضاري الإنساني، ويقول في ذلك أن الطبيعة الأساسية عند الكائن الإنساني عندما يعمل بحرية هي

طبيعة بناءة جديرة بالثقة، ويقول في إمكانية تفاعل الحضارات إذا التزمت الواقعية فان صراحتنا نحن الأمريكيين تؤدي إلى الخير لو توافقت مع صراحة الآخرين وواقعيتهم.

ورأى روجرز أن الإنسان قابل للتعلم ومن خلال عمله كمعالج لمرضاه وجد أنه من الأهمية بمكان ربط الواقع المعاش بما يتعرض له الأفراد في المجتمع ،لذلك فان التعليم و التربية هما الأساس في تكوين مجتمع متسام ومفيد.وقد تلتقي المدرستان الطبيعية و الواقعية في اعتبار التربية أساس المجتمع وهي المحرك الأساسي للحصول على متطلباته.

إن أي إصلاح للمجتمع ولمؤسساته الاجتماعية. ينبغي أن ينطلق من إصلاح التربية فالعالم الجديد الذي نود بناءه هو في حاجة إلى إنسان جديد ، ولاشك أن المدرسة هي السبيل الوحيد لإنتاج هذا الإنسان الجديد, ليكون وسيلة للتغيير و التطوير. ويعد الفيلسوف الفرنسي "لوبرو"من ابرز المدافعين عن هذا الاتجاه.فهو يرى أن التغيير التربوي الجذري شرط لازم لأي تغيير جذري في المجتمع.وأن أي تغيير جذري شرطه الأساس هو تغيير الإنسان،لذا فهو يرفض العنف و الثورة ويستخف من الفكرة الساذجة التي ترى أننا إذا أمسكنا بزمام السلطة وصلنا بالضرورة إلى تغيير وتطوير المجتمع **(زكريا اسماعيل أبو الضبعات ،2009 ،ص.56)**

ومن ثم يقرر أن إقامة شكل جديد من التربية المدرسية أهم بكثير من تغيير النظام السياسي. وتتمثل واقعية "لوبرو" برفضه كل النظريات التي تتحدث عن الوراثة أو الغريزة أو الطبيعة أو النزعات الفطرية وجميع النظريات التوليدية بل حتى المفهوم الفرويدي للدوافع ويخلص "لوبرو" الى القول أن الفرد نتاج تربيته واليها ينبغي أن نرد ما يصيبه من اضطرابات ولا سيما في مجال الكلام و اللغة.

وإذا كان "لوبرو"وزميله"روجرز" اعتمدا على المختبر في تفسيرهما للسلوك البشري وبنيا عليه نظريتهما الواقعية فان "جون لوك" في القرن السابع عشر سبقهما في الحديث عن أهمية تفاعل العقل مع البيئة لاكتساب المعرفة ورأى أن الأفكار غير فطرية في الإنسان و لكنها مكتسبة عن طريق الإحساس و الإدراك الحسي،و حصر التعليم في العلوم ذات القيمة العملية كالقراءة و الكتابة و الحساب و الرياضة و الرسم و الرقص،و رأى أنه ينبغي أن تكون التربية مشوقة و أن تتجه إلى استخدام الحواس إلى جانب التفكير**(زكريا إسماعيل أبو الضبعات، 2009 ،ص.57)**

7- التطبيقات التربوية للفلسفة الواقعية:

-**هدف التربية:** التربية عند الواقعيين تسعى إلى مساعدة الإنسان على التكيف مع بيئته ، وحتى يتم التكيف الفعال ينبغي على الإنسان أن يفهم عالمه الذي يعيش فيه جيداً. و المبادئ التربوية للفلسفة الواقعية ما يلي:

المعلم: المعلم هو محور العملية التربوية الرئيس و المسؤول عن تقديم العالم الواقعي للمتعلمين وأن معه الحق دائما، ويحترم الحقيقة. على أن يكون معدا إعدادا علميا متميزا و قادرا على نقل المعرفة للمتعلمين.

- **المتعلمين:**

تهدف التربية عند الواقعيين إلى إتاحة الفرصة للتلميذ، لأن يغدو شخصاً متوازناً فكرياً وأن يكون في الوقت نفسه جيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية. وأن يكون المتعلم متعاونا مع المعرفة التي تعلمها من المفكرين و المعلمين عبر التاريخ. **(منى عوض اسباق محمد، 2016 ،ص.55)**

-**المنهج:** مجموعة من الحقائق والمعلومات التي يتوصل لها التلميذ عن طريق التجريب والتحليل ولا يجوز لغير الاختصاصيين ممارسة أي دور في تخطيط المنهج الذي يجب أن يحتوي على الأشياء الموجودة في هذا العالم الواقعي التي تؤدي إلى فهم القوانين الطبيعية التي تكمن وراء حركة هذه الأشياء، وان تعطي المعلومات الكاملة والكافية من القيم والمهارات التي تنهض بالإنسان جسميا وأخلاقيا وفكريا،

وان يحتوي المنهاج على المواد الدراسية المتنوعة من العلوم والفنون بما يتناسب مع الواقع الذي يعيشه المتعلم.

- **طرائق التدريس**

- البدء بالجزء للوصول إلى الكل
- الصرامة والموضوعية بحيث يكون المعلم أمينا على المادة التدريسية
- أن يتجرد المعلم والمتعلم من شخصيتهما أمام الحقائق العلمية والمواد التدريسية

- **المشاركة المجتمعية** :تؤمن بها لذوي الاختصاص والخبرة ولكن لا تسمح للتلاميذ بالمشاركة فيما يتعلق بالمادة الدراسية أو حل المشكلات التي تواجههم.

- **البناء المدرسي** : لا تعيره نفس الأهمية.

8- الانتقادات الموجهة إلى فلسفة التربية الواقعية ما يلي :

1- لم تهتم التربية الواقعية بالتلميذ وميوله ورغباته، اعتقاداً منها أن الرغبات والميول ما هي إلا أمور أو نزعات طارئة وعارضة وهي أشياء متغيرة. لكن الحقائق والأساسيات العملية التي يحتويها المنهج هي أمور جوهرية لأنها ثابتة غير متغيرة.

2- اعتمدت الثنائية إذ قسمت العالم على مادة وصورة،و أكدت على الجانب المادي أكثر من الجانب الروحي، وهدفت الواقعية إلى التكيف مع البيئة المادية أكثر من

البيئة الروحية.

3- إن هناك من الحقائق ما لا يمكن للعقل أن يصل إليها عن طريق أدواته المعروفة وبهذا يكون العقل قاصراً في تفسيرها. **(محمد يزيد الغضبان، ،2016. 34)**

رابعا : الفلسفة البرجماتية والتربية:

1- الفلسفة البرجماتية:معناها و أنواعها

أ - **المعني اللغوي:** فإن كلمة (برجماتية) (Pragmatism) تعني من بين ما تعني النشيط والعملي ,وترجع في جذورها إلي كلمة يونانية Pragma تنطوي علي معني الفعل والأداء والعمل والوظيفة. **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.63)**

ب- ومن حيث المعني الاصطلاحي البرجماتية: هي كل نشاط يومي يصدر عن التسليم – سواء المعلن أو الخفي – بأن الطبيعة والمجتمع ناقصان – إن صح التعبير – ومن ثم فهما في حاجة إلي تحسين وتطوير. **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.63)**

وترجع كلمة pragmatic إلى القاموس اليوناني حيث تعني الشيء الواقعي ،والعلمي، والفعلي، في إطار النشاط المدرسي. أما كلمة pragmatism تعني تجاوز التأمل النظري إلى العمل المنتج أو أن معيار صدق الأفكار يأتي من قيمة ما تسفر إليه من أعمال أو عواقب ،وأن صدق أية قضية يترتب على فائدتها ونفعها للآخرين.

ويبدو أن فلاسفة البرجماتية الأمريكيون انطلقوا من أنهم كانوا يشكون في فائدة المبادئ والقواعد المحددة مسبقا،لأن الطبيعة بحاجة ماسة إلى تطور؛ وبحاجة إلى ما هو ناتج عن التجربة العلمية الجديدة على أن يكون نافعا وذلك وفقا لأسس جديدة تحترم القيمة الفورية و التجربة وبلورة القيم الديمقراطية واحترام العمل في اطار من البعد عن المثالية التي كانت تتحكم في ميراثهم الأوروبي السابق الذي قدموا منه .**(محمد محمود الخوالدة،2013،ص.ص،105-106)** فالبرجماتية لا تثق بالقوانين والقواعد والمبادئ الثابتة والمحددة مسبقاً ,وإنما تنادى باختبار الأفكار عملياً لمعرفة قيمتها وفائدتها , وقوتها وحقيقتها , ومعناها.

2- نشأة الفلسفة البرجماتية وأنماطها:

ترتبط البرجماتية بالتراث الفلسفي اليوناني القديم والأوروبي الحديث, إذ عرفت بنحو غير متماسك ومحدد على أيدي السوفسطائيين, وعلى أيدي كل من "أفلاطون" و"أرسطو"، و"أبيقور", و"واجستين"، و"بيكون" و"جاليلو" و"بسكال" و"كانت" و"كومت" و"مل" فقد كانت البرجماتية تعبر عن أسلوب الحياة أياً كان هذا الأسلوب.

الفلسفة البرجماتية اسم يطلق على عدد من الفلسفات المختلفة التي تشترك في مبدأ عام وهو إن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه من نفع , أيا كان نوع هذا النفع ، أو على ما تؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة.

ظهرت هذه الفلسفة في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر , وكان أول من أطلق عليها اسم البرجماتية الفليسلوف والعالم الأمريكي (تشالز ساندرز بيرس 1839–1914) وقد طورها بعد ذلك الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي الشهير (وليم جيمس 1842–1919) ثم جاء الفيلسوف الأمريكي الكبير (جون ديوي 1859 – 1952) ليطور هذه الفلسفة ويحاول أن يضع منطقا للتفكير البرجماتي ، وان يفتح لها مجالات عديدة للتطبيق.

والبرجماتية في معناها العام الذي قدمه "ديوي" في كتابه (قاموس القرن 1909) هي " النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة ومؤادها إنما تتحدد في حدود الاعتبارات العملية أو الغرضية , فليس هناك مجالل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة ". **(محمد مهران رشوان و محمد محمد مدين ،2012 ،ص.45).**

إن أهم ما يميز المنهج البرجماتي ويعد جوهر هذه الفلسفة هو ارتباط صحة الفكرة بنتائجها المرضية او بنجاحها عمليا في حل المشكلات .ولكن على الرغم من اتفاق الفلاسفة البراجماتيين على هذا المبدأ العام , فهم على خلاف فيما بينهم حول النتائج العملية التي تعد مرضية وتكون معيارا للصدق او الحقيقة , وهذا الاختلاف هوما يميز لنا الأنماط الرئيسية التالية للبرجماتية:

الأنماط الرئيسية للبرجماتية:

1- **البرجماتية الإنسانية** : وترى أن كل ما يحقق الأغراض والرغبات الإنسانية فهو حق ، وقد اخذ هذا الموقف "وليم جيمس" في بعض كتاباته وخاصة كتاباته في "الأخلاق والدين".

2-**البرجماتية التجريبية** : وترى أن الحق هو ما يؤدي إلى عمل ، بمعنى ما يكون متحققا بصورة تجريبية

3- **البرجماتية الاسمية** : وهي صورة فرعية من البرجماتية التجريبية وترى أن نتائج الأفكار هي ما نتوقعه في صورة وقائع جزئية مدركة في الخبرات التي تحدث في المستقبل.

4- البرجماتية البيولوجية : وهي ترتبط بـ "جون ديوي"، وترى أن الفكر إنما يهدف إلى مساعدة الكائن العضوي ليتوافق مع بيئته , فالتأقلم الناجح المؤدي إلى البقاء والنمو هو بمثابة المعيار على صدق الأفكار**(محمد مهران رشوان و محمد محمد مدين ،2012 ،ص.ص،47-48)**. والبرجماتية تؤمن بحقيقة التغير على الديمومة ونسبية قيم الطبيعة الإنسانية والبيولوجية للإنسان وبأهمية الديمقراطية كطريقة في الحياة ، وأخيراً قيمة الإنسان الناقد في السلوك الإنساني كله.

3- **التطبيقات التربوية للفلسفة البرجماتية:**

دعت البرجماتية إلى أن تعود الفلسفة إلى وظيفتها الحقيقية التي كانت عليها في الماضي, وهي أن الفلسفة أسلوب حياة أو خطة عمل أو مشروع نشاط. ونادت البرجماتية بالخبرة ويمكن التخطيط للواقع والتغلب على مشكلاته لا بد من الخبرة وبهذا الصدد يقول ديوي :"إذا جاز لنا أن نصوغ فلسفة التربية التي يقوم عليها ممارسات التربية الحديثة، فمن الممكن فيما أعتقد أن تكشف عن طائفة من الأسس المشتركة بين المدارس القائمة المختلفة.

ترفض البرجماتية أن تكون التربية عملية بث للمعرفة للطالب من أجل المعرفة إنما ترى أنها تساعد الطفل على مواجهة احتياجات البيئة البيولوجية الاجتماعية. ويرى البرجماتيون أن التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة، وأن واجب المدرسة كمؤسسة تربوية أن تستخدم مواقف الحياة في العملية التربوية، ويعرف جون ديوي "التربية بأنها عملية مستمرة من إعداد بناء الخبرة بقصد توزيع محتواها الاجتماعي وتعميقه، وأن الفرد في الوقت نفسه يكتسب ضبطاً وتحكماً في الطرائق المتضمنة في العملية".

وتعد الفلسفة البرجماتية من أبرز الفلسفات التي ركزت على المتعلم والتي انعكست بصورة واضحة على تنظيم المنهج باعتبار أن الفلسفة تدخل في كل قرار مهم بالنسبة للمنهج والتدريس. والطالب في منظور البرجماتية ما هو إلا حزمة من نشاط الاتجاهات النظرية والمكتسبة للفعل، وأن نشاطه أساس كل تدريس وكل ما يفعله

التدريس له أنه يوجه الطالب الذاتي وأن تعليم الطالب ليس ما ينبغي أن يتعلمه وإنما تشجيعه باتجاه معرفة نتيجة نشاطه الذهني والتجريبي.

والمهم في رأي البرجماتية في العملية التربوية التأكيد على أمرين الأول: العناية باهتمام الطالب والثاني: العناية بحب الاستطلاع لديه وذلك لأنهما يحفزانه على التعلم بصفة أساسية.

أما فيما يخص المعلم عند أصحاب هذه النظرية فإن وظيفته تكون في قدرته على تنظيم الخبرة وبيان الاتجاه الذي تسير فيه فضلاً عن قدرته على شحذ أذهان التلاميذ وهو بذلك يكون عوناً للحرية لا قيد لها. والبرجماتية لم تجعل من المعلم محوراً للعملية التربوية ووظيفة المعلم من وجهة نظر البرجماتية ليس مجرد تدريس الأفراد , بل تكوين الحياة الاجتماعية الصحيحة. وقد انعكست النظرية البرجماتية على المنهج وذلك باختيار الخبرات لكل فرد أو جماعة من الخبرات المناسبة التي تساعدهم أن يبنوا منهجاً عقلياً متكاملاً. وأحد الأهداف الرئيسية في المنهج البراجماتي هو إقرار الدراسات ذات الطبيعة الحديثة والمعاصرة والمفيدة في إعداد الشباب لظروف المجتمع المتغيرة دوماً وخاصة ما يتعلق منها بالعمل والتعامل ودراسة المواقف بما تتضمنه من موضوعات وليس القراءة منها فحسب.لا يفرق المنهج البرجماتي بين الفعاليات المنهجية وغير المنهجية، فكل ما يمر بخبرة التلميذ هو جزء من المنهج

سواء أكان نشاطاً ترويحياً أم اجتماعياً أم عقليا.(**محمد يزيد الغضبان ، 2016،ص.ص.34-36)**

وعموما يمكن القول أن من **أهم المبادئ التربوية** التي تنادي بها **الفلسفة البرجماتية:**

- **هدف التربية:** مساعدة الطفل ليصبح ذا قيمة اجتماعية في الحاضر والمستقبل ، ويتحقق ذلك من خلال المدرسة التي يعتبرونها أنها صورة مصغرة للمجتمع ، ويجب أن يتعلم الطفل كيف يحل مشكلاته باستخدام الأساليب العلمية الجديدة
- **. المعلم** :إنسان برجماتي صاحب خبرة خاصة في مجال تخصصه ، يشارك في المواقف التعليمية مرشداً وموجهاً ومسهلاً لعملية التعلم ومدربا للمتعلمين حول كيفية التصرف في حل المشكلات.
- **المتعلم** :هو محور العملية التعليمية التربوية لإيمانهم بقدرة الفرد على التقدم والوصول لدرجة الكمال ، مشاركاً في الأنشطة المدرسية واللا مدرسية، وترى هذه الفلسفة إمكانية حل مشكلات التلاميذ بعيداً عن تدخل الإدارة المدرسية، مثل : المقابلات الفردية معه في محاولة فهمه و إرشاده، إحالة المخالفات إلى مجلس الطلبة، التعزيز والمكافأة للسلوك الحسن.

❖ **المنهج** :يشترك كل المهتمين بالتربية في بناء المناهج الدراسية ، ومن أهم خصائص المنهاج المرونة وتكامل الخبرات السابقة مع الجديدة لارتباطها بالعالم المتغير الذي ليس فيه ثبات ، ويرفضون المنهج القائم على العلوم المنفصلة ،أو على أساس الحفظ والتكرار، وملء العقول بالحقائق والمعلومات الثابتة المطلقة . ومحك المنهج الجيد عندهم هو الذي يراعي ميول الأطفال الطبيعية في مراحل نموهم المختلفة و مقدار تدريب الطلبة لحل المشكلات باستخدام المنهج والأساليب العلمية ، ومدى فائدته لفهم العالم الذي نعيش فيه. **(منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.64)**

❖ **طرق التدريس** :يجب أن تتنوع طرق التدريس لتشمل : التجريب ، والمشروعات ، والاكتشاف ، والأسلوب العلمي في حل المشكلات ، ويركزون على التعلم باللعب ، والعمل ، والنشاط ، والمشاركة والمناقشة الفعالة.

❖ **التقويم** :يستعمل المعلم التقويم بهدف التشخيص ، والتخطيط والعلاج ، ولا يهتم البرجماتي بقياس قدرة التلميذ على الحفظ ، ولكن بقياس قدرته على حل المشكلات بالطرق العلمية.

❖ **البناء المدرسي:** من الجوانب المهمة التي ركزت عليها الفلسفة البرجماتية ، فيجب أن يزود البناء المدرسي بالوسائل والتجهيزات التي تخدم العملية

التعليمية التربوية ويسهم في إنجاحها(**منى عوض اسباق محمد، 2016،ص.65) .**

4- الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية البرجماتية: (محمد يزيد الغضبان ، 2016،ص.ص38-39)

- تركز البرجماتية على المتعلم وتعده المحور الأساس في بناء المنهج وتنفيذه وترفض الاتجاهات التربوية التقليدية التي اتخذت المادة الدراسية محوراً لها في بناء المنهج وتنفيذه، ولأن المتعلم محور العملية التعليمية وترفض البرجماتية التحديد السابق للمادة العلمية وترفض التخطيط للعملية التعليمية ومراحلها، مما يجعلها تبتعد عن تنظيم العملية التربوية مواداً وفصولاً.

- تؤكد الخبرة الذاتية للفرد بوصفها وسيلة لمعرفة العالم الخارجي والتعامل معه, و ترى أن مفهوم الصدق يطابق مفهوم النجاح والفاعلية تطابق المنفعة فكل ما يحقق فائدة عملية ويقود إلى تحقيق أهداف الفرد يعتبر صادقاً وصحيحاً.

- أنها تؤكد النمو التلقائي للفرد بحكم العوامل الوراثية الحتمية والبيولوجية وتنظر إلى أهمية التراكم الكمي للخبرات الفردية في تكوين الشخصية. وعلى هذا الأساس تتعامل مع التربية بالانتقاء الاجتماعي والتوزيع وفقاً لقدرات الأفراد الطبيعية، ولا سيما الذكاء. وعليه لا يمكن بناء الشخصية المتكاملة بحكم إغفالها للتراث الحضاري والعوامل الاجتماعية والعوامل الأخرى تؤدي أثراً في بناء شخصية الإنسان وهذا يناقض منطق

العلم , ويؤدي بالمتعلم إلى تشتت اتجاهاته.

– لا تتقيد التربية البرجماتية بمعايير روحية فليس في رأيها وجود سابق للقيم والمعايير الروحية، ولكنها تنشأ في أثناء القيام بالتجارب الناجحة، وتتولد في أثناء حل المشكلات المتنوعة. وترى أيضاً أن الخبرة الذاتية للفرد والنجاح الفردي هما الأساس للأخلاق، وليس تراكم التراث الثقافي للإنسانية، أو لمصلحة المجتمع وقيمته، فهي بذلك تؤكد التنافس، وتنمي الفردية والنجاح الفردي والمنفعة والبقاء للأقوى.

–النظرية البرجماتية تركز على الجانب العملي لعملية التعليم فإن نشاط المتعلم وفاعليته في النشاط والمشروعات والوحدات التي خططها المتعلم وينفذها فهي بذلك تقدمه للمعرفة بدلاً من أن تقدم المعرفة له. وهذا سيؤدي إلى تحطيم التنظيم المنطقي للمادة العلمية، فضلاً عن أنها لا تقدم للتلاميذ إلا المعلومات الجزئية والسطحية ذات الهدف النفعي مما يؤدي إلى ضعف المستوى العلمي للتلاميذ.

–يتمثل دور المعلم البرجماتي في النصح والاستشارة وتنظيم ظروف الخبرة والإمكانات التي تساعد على تعلم الفرد. وهذا يعني إهمال الكثير من طاقات المعلم وإمكاناته وإبداعاته لأنه عنصر فاعل في العملية التعليمية مما يكسب العملية التربوية قدرة على بناء المتعلم وتعليمه.

–إن هذه النظرية ما هي إلا تعبير عن واقع المجتمع الأمريكي وتطوره الاقتصادي والاجتماعي في تطوره العلمي وتقدمه الصناعي , وهي محور القيم الحضارية

والاجتماعية التي تؤكد الربح والنجاح , ونمو الروح الفردية والنزعة العلمية والواقعية والنفعية معبرة عن ازدهار الرأسمالية وقوة البرجوازية.

خامسا: الفلسفة الوجودية والتربية:

1- الفلسفة الوجودية: أصل التسمية والمفهوم.

الوجودية بلا شك هي من أكثر فلسفات القرن العشرين شهرة وشعبية في أرجاء عديدة من عالمنا المعاصر ،واخذ الناس يقرؤون كتابات الوجوديين في شغف بالغ ،وإعجاب كبير، وأخذت الصيحات المتحمسة ترفع لآرائهم تأييدا . ولعل من بين الأسباب التي ترجع إليها سرعة انتشار هذه الفلسفة وشعبيتها بين المثقفين وإنصافهم تلك الطريقة التي كان يعبر بها بعض كبار الفلاسفة الوجوديين عن أفكارهم أدبيا من خلال الروايات والمسرحيات. **(محمد مهران رشوان ومحمد محمد مدين، 2012 ، ص.89).**

وتضم الفلسفة الوجودية شخصيات فلسفية وأدبية كبيرة لعبت دورا هاما في تطور وانتشار هذه الفلسفة من بينها:

1-"كارل ياسبرز"**K.jaspers**(**1883-1969**).

2-"جبريل مارسيل" G .Marcel(1889-1973).

3-"مارتن هايدجر"M.Heidegger(1889-1976).

4-"جان بول سارتر"Sartre. J.B (1905-1980).

وجميع الأسماء السابقة استلهمت أفكارها ورؤاها من الفيلسوف الدانمركي "سورين كوريكجارد" Keirkegaard(1813-1855) ،والذي يعد بوجه عام أب الوجودية المعاصرة. على الرغم من أنه كان يعيش في فترة سابقة عنهم كما يعد كل من :

5-"موريس ميرلوبونتي" (1908-1961)

6- "البير كامي(1913-1960)

7-"نيقولا برديائيف" Berdyaev .N 1874 – 1948)

ويعتبر كثير من الباحثين أن كل من كتاب ((الوجود والزمان)) لـ:"هايدجر" ، و ((الوجود والعدم)) لـ"سارتر" أهم كتابين في الوجودية.

والوجودية اسم مشتق من لفظ (**الوجود**) والمقصود به هنا بشكل عام : الوجود الإنساني المشخص , الوجود الفعلي للفرد الإنساني , والمشكلات الفعلية للإنسان , وعلاقته بغيره من أفراد الناس والمجتمع الذي يعيش فيه ، وحرية الإنسان ومصيره ومعاناته , والمواقف الشخصية التي يتعرض لها , وتجاربه الحية التي يمر بها , إلى آخر تلك المشكلات التي تدور حول الإنسان الفعلي المشخص. **(محمد مهران رشوان ومحمد محمد مدين، 2012،ص.89).**

2- أصول الفلسفة الوجودية: نستطيع أن نميز عدة أصول كانت بمثابة الجذور التي قامت عليها شجرة الوجودية. وتضم هذه الأصول بعض الأصول الاجتماعية والتاريخية والفكرية. ويمكن أن نجملها بوجه عام على النحو التالي:

1- عاشت أوربا خلال القرن العشرين حربين عالمتين مدمرتين ،راح ضحيتهما الملايين من البشر وما ترتب على ذلك من التفتت الاجتماعي والتفكك الأسري والضيق النفسي الذي سيطر على الناس وغير ذلك من الآثار التي خلقت جوا مشحونا بالتوتر والقلق ، هذا الجو دفع بعض المفكرين إلى البحث عن مشكلة الإنسان ، وجوده ، وحياته ، وموته ، وعلاقته بغيره من الناس والمجتمع، وبحريته ومسئوليته.

2-إن التقدم العلمي الهائل وما ترتب عليه من آثار اجتماعية كبيرة وخطيرة كان من العوامل الهامة في ظهور الأفكار الوجودية وانتشارها ، وخاصة في التعامل مع موضوع خطورة انتشار الآلة في الحياة الإنسانية وتهديدها للوجود الإنساني الفردي المتميز .وقد كرس "جبرييل مارسيل" فصلا كاملا من كتابه (سر الوجود) للحديث عن خطر الحياة الآلية الذي يتهدد حياتنا الشخصية في عالم التنظيمات الاجتماعية المتزايدة والذي سماه بالعالم المحطم. بفعل البيروقراطية التي استعاضت عن الإنسان الفرد ببطاقة هوية ليصبح مجرد مجموعة وظائف يمكن أن يقوم بها أي مخلوق أخر بدلا منه. وعالم بمثل هذا التوصيف كفيل بالقضاء على القوى الإبداعية الشخصية

3- لم يسلم الوجوديون بما زعمه فلاسفة العقل قبلهم بان العقل قوة مطلقة قادرة على حل جميع المشكلات، ووقفوا مع القائلين بأن قوى العقل محدودة ولا يمكن أن يقدم لنا تفسيرا لجميع أمور الواقع وعلى رأسها الأمور الإنسانية. ويرى الوجوديون أن

إخضاع الإنسان للبحث التجريبي كما هو إخضاع الأشياء المادية والتعامل معه بذات الطريقة الإحصائية الرياضية ، تجعل منه مجرد شيء لا يختلف عن بقية الأشياء الطبيعية . وينظر الوجوديون للإنسان بوصف جوهره ذات طبيعة متطورة، وان التجربة الإنسانية تجربة تنبض دائما بالحيوية ،لذلك ثار الفلاسفة الوجوديون على تلك الاتجاهات العلمية التي حاولت محو إنسانية الإنسان وخبراته الحية ،ورأوا أن للإنسان طبيعته الخاصة التي ينبغي أن نعالجها بطرق تتفق معها بالعودة للواقع الإنساني والوجود الإنساني الحي .

-4انتشرت بعض المذاهب الفلسفية والعلمية في القرن 19 حاولت أن ترسخ في الأذهان فكرة المطلق في العلم لدى "نيوتن" والمطلق في الفلسفة لدى "هيجل" كان لهذه الجهود أن دفعت بعض المفكرين الوجوديين للرد عليها بوصفها تعمل على محو شخصية الإنسان الفرد وحقيقته الوجودية الفعلية .وهكذا ثار عدد كبير من المفكرين على تلك الفلسفات المثالية التي نادت بفكرة المطلق ، حتى يعيدوا للإنسان الفرد شخصيته ،ويفسروا تجاربه الإنسانية الحية . وبذلك ركزوا على التجربة الإنسانية الفردية الحية التي تتمتع باستقلال ذاتي , وخصوبة لا نظير لها في المخلوقات الأخرى. .**(محمد مهران رشوان ومحمد محمد مدين، 2012، ص.ص،91-97).**

3-مبادئ الفلسفة الوجودية: شاع استخدام لفظ الوجودية شيوعا كبيرا في الأوساط الأدبية والفلسفية والفنية والاجتماعية، واتسع معناه اتساعا غريبا حتى كاد يفقد معناه .ويبدوا أن اسم الوجودية وصفة وجودي إنما يرتبطان بالمدرسة الفرنسية الوجودية التي تزعمها "سارتر" . والواقع أن شهرة الوجودية بدأت في اتساعها منذ كتابات سارتر وتلاميذه حتى التصقت الوجودية باسم سارتر وكأنه هو وحده صاحب هذه الفلسفة. ويمكن تأشير الاهتمامات المشتركة الآتية التي تميز الفلاسفة الوجوديين عن غيرهم

1-انصبت معظم اهتمامات الفلاسفة الوجوديين على المشكلات الوجودية للإنسان , مثل معنى الحياة والموت والمعاناة والمصير ..وباختصار كل ما يتصل بمشكلات الوجود البشري

2-يشترك الوجوديون في القول بان الوجود الإنساني واقعي بشكل مطلق , وهو واقع متجدد في كل لحظة , يخلق ذاته بشكل مستمر . وهو مجرد مشروع يزداد تحققا في كل لحظة , بحيث يظهر في كل لحظة أكمل من اللحظة السابقة عليها .برأيهم أن الإنسان هو الذي يخلق ذاته بحرية كاملة . بل إن الإنسان عندهم مرادف لحريته .

3-يأخذ الوجوديون ما يسمى بالوجود بوصفه الموضوع الرئيسي الذي ينبغي البحث فيه , إلا أنهم يختلفون في معناه وان كانوا يتعاطون معه كنمط إنساني

خالص , وهم يستعيضون عن مصطلح الإنسان ب (ما هنالك) , (الوجود) , (الأنا) , (الوجود لذاته) الذي يحوز الوجود بذاته , بل هو الوجود نفسه.

4- ينظر الوجوديون للإنسان كواقع مفتوح وغير كامل ومندمجا بالواقع بما فيه من ناس وعالم , وهذا الارتباط هو الذي يعطي الوجود صفته الخاصة , وهذا هو معنى (المعية) عند "هيدجر" و(التواصل) عند "ياسبرز" .و(الانت) عند مارسيل.

5-ينكر الوجوديون التمييز بين الذات والموضوع وهو يرفضون كافة أشكال التفكير المجرد , والفلسفة المنطقية , والعلمية الخالصة .وباختصار ترفض الوجودية (مطلقية العقل) وتؤكد في مقابل ذلك أن الفلسفة ينبغي أن تتعلق بحياة الفرد وتجربته الخاصة وبالموقف التاريخي (او السياق) الذي يجد نفسه فيه. . **(محمد مهران رشوان ومحمد محمد مدين، 2012،ص.ص،99-103).**

4- التطبيقات التربوية في الفلسفة الوجودية:

- **الأهداف التربوية:**يتم اختيار الهدف التعليمي في المدرسة الوجودية من قبل الطلبة أنفسهم في ضوء احتياجاتهم ومفاهيمهم ويمكن للكبار مساعدة الطلبة بصورة إرشاد فردي للتعرف على ما يتعلمونه، من خلال حوار حر مع المتعلمين لتحريك دوافعهم وتنويع الاختيارات أمامهم، ويترك للمتعلمين حرية

الاختيار وتنظيم الأهداف بما يحقق رغباتهم وينمي شخصياتهم الذاتية.

ويركز الوجوديون في هذه الأهداف على تطوير عادات إدراكية ،عقلية، تتمثل في التنظيم،والقدرة على النقد ، والقدرة على الإنتاج ،كل ذلك من أجل إخراج الفرد من حالته الراهنة إلى حالته الوجودية التي تعلو عن الأولى بسبب إنماء ذاته وتشكيل جوهره الأصلي الذي يجعل منه شخصا متفردا وواعيا لظروفه، وملتزما بصورة ايجابية نحو وجود له معنى .إضافة إلى أهداف أخرى للتربية في الفلسفة الوجودية ومنها : معرفة الذات وتنمية الوعي الفردي، والإحساس بالمسؤولية الذاتية، والالتزام الذاتي ، وإتاحة الفرصة للاختيارات الأخلاقية المطلقة، وإيقاظ الشعور بالالتزام الذاتي طيلة الحياة، من أجل صناعة نفسه.

(محمد محمود الخوالدة،2013،ص.94)

- **المعلم:** إن أهم وظيفة للمعلم في الوجودية هي أن يقدم المساعدة السليمة للمتعلم من أجل تحقيق ذاته،عن طريق ما يثيره من مثيرات حول المتعلم تتلاءم مع احتياجات المتعلم بصورة ايجابية وتساعده على تحرير نفسه من ؟أجل أن يكون شخصا مستقلا يسعى لتحقيق ذاته بكل شجاعة وسط البيئة التي يتفاعل معها ،وأن يكون المعلم لطيفا مع التلاميذ،والعمل على تدعيم حريتهم وتكوين شخصيتهم بصورة دائمة.وعلى المعلم أن لا يعنف التلاميذ أو يعمل على إذلالهم ،بل ينبغي أن يتصف بالحكمة و الصبر والشفافية والعدالة

الإنسانية حتى يكون مؤثرا في تكوين حياتهم . **(محمد محمود الخوالدة ،2013،ص.95)**

- **المتعلم:** يتحمل الطالب في الوجودية مسؤولية البحث في تحقيق ذاته،ويتخذ المبادرات الشخصية فيما يتعلق بإنمائها وتفاعله الاجتماعي بهدف الارتقاء العاطفي و العقلي والجسمي و التعرف على الآخرين عن طريق الحوار الحر الذي يساعده في بناء وجوده الذاتي، والبحث عن الخبرات والأسئلة المتعلقة بأحوال الوجود الإنساني، والمشاركة الايجابية في المواقف التي تتصل بموضوعية المعرفة، والبحث عن الخبرات التي تساعده في بناء وجوده الذاتي ، و التغلب على حل المشكلات التي تواجهه في الإحباط لأنها لا تساعد على تحقيق الذات ، وأن يتعلم ما يفيده في تحقيق مبادئه الذاتية ، وأن يقاوم الخوف و الرضوخ للجماعة ،وأن يتحلى الوجودي بالشجاعة من أجل تحقيق ذاته. وعلى الطالب أن يتوافق مع الطلبة في الصف ويشاركهم الانتباه من أجل التعلم وتنمية الذات. وعليه أيضا أن يكون حذرا من الخضوع إلى المادة التعليمية بل عليه أن يخضع المادة التعليمية إليه، لكي يتمكن من الإفادة منها في الفهم وتحقيق الذات، وأن يفكر بطريقة إبداعية ويستجيب بطريقة ذكية تربط بين الأحداث و المعاني في البيئة التي يتعايشون فيها. **(محمد محمود الخوالدة،2013،ص.95)**

- **المناهج التربوية:** ليس هناك منهاج محدد للطالب الوجودي ، ولكن المهم أن تكون المادة الدراسية التي تشكل المنهاج ذات معنى للفرد من أجل أن يحقق الشخص ذاتيته، وأن يعالج بها الإشكالات الإنسانية، ويركز المنهاج على التعبير الحر، والحياة الصادقة والفنون الجميلة والآداب وكل ما يشجع على البدائل السلوكية ، وقبول المسؤولية لنمو ،الذات ونمو المعرفة، والعواطف، و الاتجاهات .وعلى المنهاج الوجودي أن يسهم في تحقيق الوجود الذاتي للفرد. ويصمم المنهاج في المدرسة الوجودية للتعليم الفردي ومساعدته في البحث عن ذاته، وتزويده بالمهارات اللازمة للبحث والحوار والتجريد و الإبداع وفهم المعاني. **(محمد محمود الخوالدة،2013،ص.96)**
- **أساليب التدريس:** تعترض الوجودية على أساليب التعليم التي تنمط الطلبة وتجعلهم سلبيين لغايات الحفظ والاستذكاء والتلقين، وتعنى بإنماء الحالات الفردية والحرية والحوار وتقديم المعاني التي تساعد الأفراد على التطور والنماء بصورة فردية،والأساليب التي تثير التفكير وتنويع الاختيارات والبدائل ،وإعطاء الحرية للطلبة ليختار كل منهم ما يعتقد أن هذه المعرفة والمعنى أكثر صدقا لتحقيق ذاته ،وأفضل الطرق هي الطريقة التي يستخدمها سقراط (التي تقوم على توديه الأسئلة والاستدراج حتى الوصول إلى القناعات الشخصية بارتباطها بما يحقق ذاته)،ويستخدمون اللعب الحر لأنه يتفق مع

البحث عن الإبداع وفيه يفرض الطالب ذاته على معطيات اللعب ،ويؤكدون على أساليب التعليم الفردي بدلا من الجماعي من أجل مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة،ويؤكدون على تنويع الأساليب وتنظيم المادة من أجل مواجهة احتياجات الأفراد الذاتية.**(محمد محمود الخوالدة،2013،ص.96).**

- **طرائق التقييم والاختبارات:** يتم تقويم الطلبة في ضوء المصلحة الخاصة بالطالب، ويستخدمون الحوار وعمل الطالب وقياس ما تعلمه في سبيل تحقيق شخصيته الذاتية ،وبناء وجوده الذاتي أو طرق البحث عن الذات ، وكيفية الإجابة عن أسئلة بأحوال الناس وتكوين ذواتهم، وكذلك عن طرق البحث والإبداع ومناقشة طرق مواجهة الذات وتشخيص درجة الإتقان لأهمية الأشياء في النمو الفردي والإسهام في عملية تكوين الوجود الذاتي.

وعموما يمكن القول أن الفلسفة الوجودية تركز على الفرد وتعطيه الحرية في الاختيار وتحرره من كل التبعات التراثية والالتزامات الاجتماعية الخارجية عن ذاته، والمهم عندها أن يبحث الفرد عن تحقيق جوهره في الوصول إلى ذاته الأصيلة، وكأن هذه المدرسة لا تسعى إلى تحقيق عالم جمعي بقدر ما هي معنية بالأفراد الذين لكل منهم ذاتيته وشخصيته وحريته وتفاعلاته الفردية، دون أي اعتبار للآخرين من حوله ما دام هو يسعى إلى تحقيق أصالته عبر مشواره في هذه الحياة، وكأنها تحرر الإنسان الفرد من أية ثقافة اجتماعية مسبقة ، لأنها تسعى إلى تحقيق أفراد

لكل منهم ذواته وشخصيته، ويترتب على هذا أن يعيش الوجودي لذاته وليس من أجل المجتمع.

5- **نقد الوجودية:**

- ✓ ينظر للوجودية بوصفها نزعة فردية متطرفة , تحصر الإنسان في ذاتيته الفردية ولا تعير اهتماما يذكر بالمجموع وبالإنسان من حيث هو إنسان .
- ✓ الفلسفة الوجودية ذات نزعة تشاؤمية انهزامية، تشدد على أن الإنسان مقذوف به في هذا العالم رغما عنه ، ويترك هذا العالم رغما عنه ، ويعيش حياته كلها في ضجر وقلق وندم ويأس . وهكذا ينتهي الأمر بالوجودية وخاصة الملحدة منها إلى العدم.
- ✓ ينطوي مفهوم الحرية عند الوجوديين على كثير من المفارقات. الحرية عندهم تبدو وكأنها مطلقة تقترب من الفوضى وهي على تضاد كامل مع المبادئ والقيم سواء السياسية أو الاجتماعية منها أو الدينية.
- ✓ كأن الوجودية تنشد خزي الإنسان، وتظهر في كل مكان ما هو قذر ومريب ,وتهمل الجانب النير المضيء من طبيعة الإنسان في زاويته الجميلة الضاحكة، فهي تنسى الجمال في الأشياء، وتنسى ابتسامة الطفل البريء ، ولا ترى في الحياة إلا جانبها المظلم.

- ✓ حاولت الوجودية وبخاصة الملحدة منها – وهي الأكثر انتشارا – القضاء على القيم الروحية بإلغاء الدين ومبادئه , مكتفية بالإنسان وحريته .

.(محمد مهران رشوان ومحمد محمد مدين، 2012،ص.ص،118-121)

سادسا: الفلسفة الإنسانية والتربية:

تمتد جذور الفلسفة الإنسانية إلى عصور طويلة ترجع إلى فلاسفة الإغريق لا سيما أفلاطون وايسوقراط، بيد أن أن الفلسفة الإنسانية قد اكتسبت أهمية خاصة إبان عصر النهضة ، لكنها تركزت بصورة أساسية على إحياء الدراسات الإنسانية والآداب اليونانية والرومانية القديمة ،والاهتمام بها وهي الدراسات التي عرفت باسم (الفنون الحرة) واعتبروها المحتوى المناسب لتعليم الرجل الحر.

وتهدف النظرية التربوية الإنسانية إلى تكوين وتشكيل الإنسان المتكامل الكامل خلقا ودينا من أجل المواطنة وخدمة الدول، ونظرت إلى هذا الإنسان الكامل على أنه الإنسان الذي يستطيع أن يقوم بالأدوار القيادية المختلفة في شتى المجالات،وتشكل هذه النظرية عنصرا رئيسيا في الاتجاه الإنساني في العصور الحديثة.

تعود الفلسفة الإنسانية إلى العصور اليونانية القديمة لاسيما في زمن أفلاطون وسقراط، ولكنها ازدهرت إبان عصر النهضة حيث صار اهتمامها الأساسي على إحياء الدراسات الإنسانية والآداب اليونانية والرومانية القديمة والاهتمام بها، وهي ما أطلق عليه «بالفنون الحرة».

وتقوم الفلسفة الإنسانية على النظرة إلى الإنسان كغاية في حد ذاته، وأنه يجب أن يكون بؤرة الاهتمام بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى تتعلق بالجنس أو الدين أو العرق أو النسب، أي أن «الإنسانية» و«الأخوة الإنسانية» بين أفراد البشر جميعًا هي منطلقها. والاتجاه الإنساني في هذا يمثل الركيزة التي تقوم عليها التربية ونشاطاتها المختلفة. وفي الوقت الحاضر تتولى منظمة اليونسكو تعميم هذا الاتجاه على دول العالم بالتأكيد على أهمية الصداقة بين شعوب العالم ونشر مبادئ المحبة والسلام بينها.

ولعل الفلسفة الإنسانية في بداية عهدها جاءت مزيجًا من عدة فلسفات مختلفة مثالية وواقعية وطبيعية وبرجماتية، ويتمثل ذلك من خلال نظرتها إلى الكون أو العالم، فالإنسانية تخالف المثالية بنظرتها المزدوجة أو الثنائية للعالم أو الكون، وتتفق مع الواقعية والبرجماتية بإيمانها بأن الكون هو نظام من الأحداث المتغيرة باستمرار، وكل ما في هذا الكون من نتاج الطبيعة وصنعها، وأن الإنسان جزء من هذا الكون، وهو أيضًا من نتاج الطبيعة ولكن طبيعته واحدة لا تتجزأ، ويجب أن توجه هذه الطبيعة المرنة والقابلة للتشكيل إلى ما فيه الخير وحب الإنسانية والمجتمع والخير والجمال والسلام والسعادة على الأرض. كما أن السعادة شيء أساسي للإنسان وضرورية من أجل تقدمه الحضاري والثقافي والخلقي، ولا يتم تحقيق ذلك إلا بوجود الديموقراطية والعيش في أكنافها، فهي النظام الجدير بالإنسان.

مفهوم الإنسانية, لغة واصطلاحًا:

• لغة: منسوب للإنسان والذي جاء تعريفه بلسان العرب على أن أصله إِنْسِيانٌ لأَن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أُنَيْسِيانٌ، فدلت الياء الأَخيرة على الياء في تكبيره، إلا أَنهم حذفوها لما كثر الناسُ في كلامهم. وروي عن ابن عباس، رضي اللَّه عنهما، أَنه قال: «إِنما سمي الإنسان إِنسانًا لأَنه عهد إِليه فَنَسيَ», وقال الأَزهري: وأَصل الإِنْسِ والأَنَسِ والإنسان من الإِيناسِ، وهو الإِبْصار.

• اصطلاحًا: تعددت التعريفات للإنسانية تبعًا لاختلاف المنطلقات التي يُعرف منها العلماء هذه الفلسفة, نذكر منها:

عند الفلاسفة القدماء: المعنى الكلي المجرد الدال على ما تقوم به ماهية الإنسان, والإنسان في نظرهم لا يبلغ أعلى مراتب الإنسانية إلا باستخراج ما في قوته إلى الفعل حتى يصبح إنسانًا كاملًا.

بينما عند البعض يقصد بها التربية التي جاءت بها النهضة, والتي اتسعت لتشتمل على الكثير من المواد الدراسية كالموسيقى والفن والتاريخ واللغة والأدب ومظاهر الكون.

نشأة وتطور الفلسفة الإنسانية:

ظهرت الإنسانية كردة فعل على مذاهب التصوف والزهد, التي أنكرت الذات الإنسانية. وفيما يلي تتبع لنشأة ومراحل تطور الفلسفة الإنسانية:

• **القرن الثاني عشر**: بدء الإعلان الحقيقي للفلسفة الإنسانية، حيث أُعطيت مفاهيم للإنسان لم ترق إلى الثقافة الإيمانية, وذلك من خلال إحياء المعرفة اليونانية والتي لم تقم على أسس دينية سماوية من قبل, لذا؛ نجد أن الفلسفة الإنسانية في هذا القرن أخذت اتجاها مناهضًا لما كانت تقدمه الصوفية والزهد عن الإنسان آنذاك.

• **القرن الخامس عشر**: تبلورت هذه النزعة بحركة فكرية أكثر نضجًا وعقلانية قامت على الأسس التالية:

• أنها تمثل نزعة احتجاج على العلوم البالية التي كانت سائدة.

• أنها نزعة تحرير العقل الإنساني من قيود تلك العلوم ومن سلطة الكنيسة والدولة.

• تمكين العقل من اتباع قواعده في الإدراك والتفكير, اللذين يثيرهما حب الحقيقة.

• أكدت الاهتمام بالقيم الطبيعية بدلًا من الاهتمام بالقيم ما فوق الطبيعية.

• إعادة المكانة إلى الشهوة الجنسية, ورفع الجنس إلى مكانة مرموقة, لذا ركزت على حب الجمال والفروسية.

• النظرة إلى الحب الرومانسي على أنه يمثل القيم الطبيعية المحسوسة التي تعترف باستقلالية الذات الإنسانية.

• **القرن الثامن عشر**: تقدمت النزعة الإنسانية حتى باتت تنادي بما كانت تنادي به حركة التنوير, والتي أنجزت في هذا المجال ما يلي:

الوثوق الكبير بالفكر الإنساني الحر, تقدير العقل الإنساني إلى درجة القداسة, وتوسيع المعرفة الإنسانية وتعظيمها. وفي نهاية هذا القرن تعرضت النزعة الإنسانية إلى معارضات، فقد ظهرت أصوات احتجاج على مفاهيم الرومانسية والفلسفة الطبيعة, والتي أخضعت الإنسان إلى مفاهيم مجردة استمدتها من الأيدولوجيات السياسية والعلوم البيولوجية.

• **القرن التاسع عشر**: اتجهت الحركة الإنسانية اتجاها عقلانيًا وعلميًا على يد أوجست كونت.

• **القرن العشرون**: في النصف الأول ظهرت الحركة الإنسانية بعد أن ذاقت الشعوب الأوروبية ويلات الحروب الأولى والثانية, وزاد إحساسها بأهمية التعاون وانتشار السلم على الأرض في المجتمعات الإنسانية, ودعم هذه النزعة الإنسانية الجديدة العديد من الفلاسفة والمفكرين أمثال برناردشو, وشيلر, وكارل بوبر, وأينشتاين, وغيرهم.

أصبحت النزعة الإنسانية في هذا القرن – القرن العشرين – أعم وأشمل, واهتمت بالإنسانية جمعاء بغض النظر عن أصولها ودياناتها, واستفادت من الثورة المعرفية في ترقية الطبيعة الإنسانية وتكامل وحدتها والاهتمام بالتفكير الإنساني والوجداني وتفاعله مع البيئة, وأعطي الإنسان قدره على تحقيق ذاته وحل مشكلاته, والتعاون مع الآخرين لتحقيق الحياة الأفضل لبني البشر في إطار من الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والحرية والحياة السعيدة الآمنة لصالح الجنس البشري كله.

وهذا التدرج والترقية في مفاهيم الفلسفة الإنسانية والذي يعود سببه إلى الثورة العلمية البيولوجية والسيكولوجية أفاد المجتمعات في ترقية الحياة بين الشعوب, وتعظيم الصداقة والمحبة والعيش بسلام في إطار من المجتمعات الديمقراطية, التي تحترم حقوق الإنسان والتعاون الدولي لتعزيز أدوار المنظمات الدولية والإنسانية في تقريب الشعوب بعضها من بعض لتحقيق السعادة والتقدم في المجتمعات الإنسانية.

المبادئ والأسس التي تقوم عليها الفلسفة الإنسانية:

لا ينظر إلى الفلسفة الإنسانية على أنها فلسفة محددة ومقيدة, ولكنها تعد حركة أو تيارًا يضم فلسفات متعددة ومتنوعة ومختلفة كالفلسفة الوجودية والبرجماتية والاتجاه الإنساني, وغيرها.

كما أنها تضم أشخاصًا متعددين ينتمون إلى أفكار مختلفة وإلى أماكن متباعدة من أبرزهم الايطالي بترارك, والألماني إرازمس, والأديب الإنجليزي إليوت, والفيلسوف الإنجليزي جون لوك, والفيلسوف الفرنسي ديكارت وغيرهم من الفلاسفة المختلفين في الأفكار والمتفقين على تحقيق إنسانية الإنسان من وجهة نظرهم.

ومن أبرز **المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة الإنسانية** ما يلي:

• التأكيد على المفاهيم الواقعية وعدم الإيمان بأي اتجاه فوق الطبيعة.

• الكون موجود بذاته وليس مخلوقًا, والإنسان جزء من الطبيعة وهو نتيجة عمليات مستمرة فيها, وأن هذا الإنسان ليس له حياة بعد الموت.

• ثقافة الإنسان وتفكيره ليست إلا نتاج التطور التدريجي نتيجة للتفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية والوراثة الاجتماعية.

• الدفاع عن رفعة العقل, فالإنسان كفء وقادر على حل مشكلاته المختلفة اعتمادًا على عقله وبالطريقة العلمية.

• الإنسان صانع مصيره وسيد موقفه, فالزمن الذي يعتقد الناس فيه بالدين والله قد ولى.

• الدفاع عن الديمقراطية, والعمل على نشرها من أجل إنشاء سلام دائم في العالم.

• الاستعداد لتعديل المبادئ والقيم الاخلاقية في ضوء المستجدات والتوقعات المستقبلية.

• كرامة الإنسان واستقلاليته قضية مركزية, فسعادة الإنسان تكمن في عالمه, فهي ترى أنه من أجل تحقيق هذه السعادة عليه أن يكون حرًا لكي يتقدم ثقافيًا واقتصاديًا, وأخلاقيًا.

من المبادئ السابقة يتضح التصريح الواضح البيّن للإلحاد, والكفر بالله وإنكار أو تعطيل وجوده, ونبذ الدين أو الاستغناء عنه, والكفر بالأنبياء والمرسلين وإسناد خلق الإنسان إلى الطبيعة.

أهم رواد الفلسفة الإنسانية:

يعتبر إرازمس (1466– 1536) أحد مشاهير الفكر التربوي في عصر النهضة، وكان له تأثير كبير في تفتيح الأذهان للعهد الجديد. ومع أن أبحاثه وكتاباته تناولت جوانب فكرية متعددة إلا أن فكره التربوي كان مفتاحًا لكتاباته في كافة الميادين الأخرى.

يرى إرازمس أن أهم مبدأ من مبادئ التربية هو إتاحة الفرصة للطفل لكي تتكون حواسه تكوينًا سليمًا، وتتشبع روحه بنعم الحياة المتعددة. وقد رسم برنامجًا تربويًا حدد

فيه ملامح التربية التي نادى بها, والذي تكون من أربع مراحل جاءت على النحو التالي:

1- العناية بالوليد وتوفير وسائل النمو ومقوماته له في إطار من الحرية والتفهم.

2 - يُحبب الطفل بالدراسات الحرة وفي دراستها وإتقانها.

3 - تدريب الطفل على القيام بواجبات الحياة وأعبائها.

4 - تقويم أخلاق الفرد منذ مولده على أن يستمر ذلك طوال حياته.

في عام 1500م نشر أول كتاب له في باريس بعنوان (الحكم والأمثال)، والذي احتوى على الكثير من الانتقادات والتعليقات اللاذعة على جمود الطقوس الدينية وتقاليد العصور الوسطى. لذا لاقى نجاحًا كبيرًا لأنه جاء تعبيرًا عن روح عصر النهضة وانعكاسًا لما يجول في خواطر الناس.

وبعد ذلك بسنوات أصدر كتابه الثاني (تمجيد الخرافة) الذي احتوى على الكثير من الآراء التربوية التي هاجم من خلالها الكثير من الأوضاع السائدة والخرافات التي يصطبغ بها تفكير الناس في أمور الدين والدنيا, وأيضا هاجم الأوضاع التعليمية السائدة وشبه المدارس القائمة بالسجون والتلاميذ بالمستعبدين نظرًا لقسوة المعاملة التي يلقونها من مدرسيهم.

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=443&Model=M&SubModel=140&ID=2664&ShowAll=On

الاتجاه الإنساني الحديث:

يقوم لب الاتجاه الإنساني الحديث على النظرة إلى الإنسان كغاية في حد ذاته وأنه بؤرة الاهتمام ومركزه، بصرف النظر عن جنس هذا الإنسان أو دينه أو أصله أو عرقه أو نسبه، فمنظور الاتجاه الإنساني الحديث هو الإنسانية جمعاء والأخوة الإنسانية التي تربط بين جميع البشر، وعلى هذا فان هذا الاتجاه يؤكد على أهمية الصداقة بين شعوب العالم والمحبة والسلام بينهم، و تحقيق من فيه خير وسعادة للبشر، وهذه كلها مؤشرات للتربية والاتجاه الإنساني الحديث كفلسفة له مفهومه الخاص عن الطبيعة والكون والإنسان والأخلاق، وهي تعتبر مزيجا من عناصر فلسفات مختلفة مثالية وواقعية وطبيعية وبراجماتية، كما أن الاتجاه الإنساني يمثل الركيزة التي يقوم على أساسها النشاط التربوي للمنظمات العالمية وفي مقدمتها منظمة اليونسكو. ومن أهم جوانب الاتجاه الإنساني ما يلي:

الاتجاه الإنساني وطبيعة الكون:

إن نظرة الاتجاه الإنساني إلى طبيعة الكون تخالف نظرة الفلسفة المثالية وتتفق مع الواقعية والبراجماتية، فالاتجاه الإنساني لا يؤمن بوجود نظام علوي

للكون كما تذهب المثالية، وإنما يعتبر الكون والطبيعة نظاما من الأحداث المتغيرة وباستمرار وان كل ما في الكون هو من نتاج الطبيعة وصنعها.

ترى الإنسانية أن الكون هو بيت الإنسان، ولكنه بيت فيه الكثير من الآلام والتعب والشقاء، ولكنها في المقابل توفر له مجالات طبيعية لإسعاده وامتلاكه للكثير من العلوم والثقافة والفنون لذا لابد للإنسان من قبول الحياة والطبيعة كما هي.

الاتجاه الإنساني والطبيعة الإنسانية:

ينظر الاتجاه الإنساني إلى الإنسان على أنه نتاج الطبيعة وأنه جزء من هذا العالم، وهذا ليس غريبا عنه، وأن طبيعة الإنسان تقوم على الوحدة التي لا تعرف التقسيم كما في النظرة الثنائية للطبيعة الإنسانية، ون ثم لا يمكن الفصل في جوانب الإنسان، و طبيعة الإنسان مرنة وقابلة للتشكيل والتكيف باستمرار ويجب أن توجه هذه الطبيعة لما فيه خير الفرد والمجتمع، و يجب ألا تشجع الميول الأنانية عن الإنسان بل يجب التأكد على حب المجتمع وحب الإنسانية جمعاء والعمل دائما على ما فيه خيرها وسلامتها وحياة الإنسان هي على الأرض فقط وليست له حياة أخرى غيرها، وليست له أيضا حياة الخلود والإنسان حر الإرادة ،وقادر على حل المشكلات التي تواجه. وهو صانع مصيره بيده وبعقله دون تدخل من قوى أخرى غيبية، بل أنه موهوب القوة التي تمكنه من تحقيق الخير والجمال والسلام والسعادة على الأرض، كما أن سعادة الإنسان تكمن في عالمه

الواقعي الذي يحيا فيه. ويدافع الاتجاه الإنساني عن حق الإنسان في أن يكون سعيدا فهذا أمر لا يحتاج إلى تبرير أو مساومة.

بيد أن حرية الإنسان ضرورية لكي يستمتع بهذه السعادة كما أنها ضرورية أيضا من أجل تقدمه ورقيه الحضاري والثقافي والخلقي. ولهذا ينظر الاتجاه الإنساني إلى الديموقراطية على أنها النظام الجدير بالإنسان ومن ثم يجب حمايتها والدفاع عنها. ويجب أن تعمل التربية من أجل تحقيق هذه الجوانب فتربي الإنسان على الديموقراطية ، كما تربيه على حب الإنسانية والعمل من أجل خيرها وسلامتها، ويجب أن تتخلص التربية من أي تمييز عرقي أو جنسي أو ثقافي، وأن تحارب كل أنواع التعصب والتمييز. كما يجب أن تدار كل المدارس والمؤسسات التعليمية بالطريقة الديموقراطية ويجب أن تتوفر الحرية الفكرية والأكاديمية فيها ولا توجد قيود على حرية الرأي والإبداع.

الاتجاه الإنساني والمعرفة:

ينظر الاتجاه الإنساني إلى العقل على أنه وظيفة للإنسان كما أن التفكير الإنساني وظيفة للمخ، ويعتبر التفكير أمرا طبيعيا في الإنسان شأن التنفس والنوم والسير. ويتفق الاتجاه الإنساني مع البراجماتية في أن التفكير الإنساني هو نتيجة للتفاعل بين الإنسان وبيئته.

ويؤمن الاتجاه الإنساني بأهمية المعرفة والعلوم وأنها وسيلة الإنسان في التغلب على المشكلات التي يصادفها وفي تحقيق الرفاهية والسعادة والتقدم له ولبني جنسه من البشر،ويؤكد الاتجاه الإنساني على الطريقة العلمية فهي الوسيلة الفعالة التي تزيد من قدرة الإنسان في مواجهة المشكلات وتحقيق الانجازات. وهكذا يجب على التربية تنمية التفكير العلمي عند التلاميذ وتعويدهم عليه، ويجب أمن يعطي الاهتمام في التدريس لا لحفظ المواد الدراسية وإنما لتنمية طريقة التفكير العلمي عن التلاميذ ، كما يجب على التربية أن تؤكد على دراسة العلوم المختلفة التي تساعد الإنسان على مواجهة الحياة والتغلب على مشكلاتها.

الاتجاه الإنساني والقيم:

تدور كل قيم الاتجاه الإنساني على النواحي الدنيوية بما فيها من سعادة ومنفعة وجمال وهو يؤكد القيم المرتبطة بهذه النواحي وينبذ أي قيم أخرى تتصل بعالم الآخرة أو التصوف والزهد في الحياة ومباهجها.

ويعتمد حل المشكلات الأخلاقية في نظرة الاتجاه الإنساني على تحكيم العقل والطريقة العلمية ويرفض استخدام أي أسلوب أخر دينيا كان أو حدسيا، ويتفق الاتجاه الإنساني مع البراجماتية في نظرته إلى الجانب النفعي لأية قيمة

فليس هناك شر أو خير في ذاته وإنما يتحدد الشر أو الخير بمقدار ما يترتب على العمل من نتائج تمس الفرد أو المجتمع.

وعلى التربية من خلال تدريب التلميذ على التفكير السليم وإتباع الطريقة العلمية أن تنمي لدى التلميذ القدرة على تحمل المسئولية وتقدير النتائج المترتبة على أي سلوك أو تصرف، كما أن على التربية أن تخلص التلميذ من أي شعور بالأنانية وحب الذات وتؤكد في نفس الوقت على اكتساب التلميذ للقيم الأخلاقية والجمالية التي تمكنه من تذوق الجمال والخير والاستمتاع بحياته في ظل نظرة إنسانية واسعة تتسع للإنسانية جمعاء وتقوم على المحبة والسلام **محمد منير مرسي،1982، ص .208-211)**

التربية والفلسفة الإنسانية: للتربية الإنسانية نظرتان هما:

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=443&Model=M&SubModel=140&ID=2664&ShowAll=On

التطبيقات التربوية للفلسفة الإنسانية:

1 - نظرة ضيقة وتركز على الأدب اليوناني أو الكلاسيكي واللغة عوضًا عن الحياة، واتجه النشاط التربوي إلى إتقانهما كما أهتم بشكل هذه الآداب دون معناها أو ما تحويه من أفكار دون اهتمام بالنشاط الجسدي للطالب. يقول شيشرون أحد رواد

الإنسانية في تعريفه للتربية إنها الأناقة أي معرفة محتوى الأدب وشكله بالاطلاع على الأدب الكلاسيكي.

2- نظرة الفلاسفة الجامعيين الذين ركزوا على الجسد والمعارف والسعادة دون غض الطرف عن الأخلاق والدين. يقول بترارك إنها إدراك معنى الحياة إدراكا جيدًا.

أهداف التربية الإنسانية: تهدف التربية الإنسانية إلى:

- إنماء شخصية الفرد بزيادة ثقافته مع الاهتمام بتقدم المجتمع.
- جعل حياة الطالب حياة سعيدة ونشيطة.
- العمل على تحقيق الإصلاح الأخلاقي والديني والاجتماعي.
- تهذيب الإنسان, وتطوير كفاءته العلمية, وتثبيت قيمة الفضيلة في وجدانه.
- إتاحة حرية الاختيار للأفراد, لأخذ المناهج التعليمية المناسبة لهم, حسب احتياجاتهم ومتطلباتهم النمائية.
- إعطاء الحرية للطالب بالانتقال من مادة تعليمية إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر.

• المرونة – من قبل المعلمين في التصرف حيال المناهج العامة بما يتناسب وثقافة الجماعة.

• ضرورة الاهتمام بالمناهج التربوية بالقدر الذي يتناسب مع الواجبات والحقوق التي يرضى عنها المجتمع.

• استقلالية التربية عن المؤسسات الأخرى, وحرية فتح المدارس.

• الدعوة إلى ما يخدم الإنسان ويؤدي إلى خير الإنسانية عامة.

• تحقيق الديمقراطية في التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية.

التطبيقات التربوية للفلسفة الإنسانية:

* **المعلم:**

وضعت الفلسفة الإنسانية مجموعة من الخصائص والشروط التي لابد من توفرها في المعلم، تحددت في التالي:

1- أن مهمة المعلم الأولى والأساسية في التعليم العمل على إنماء شخصية الطالب وزيادة ثقافته.

2- أن يجتهد المعلم في جعل حياة الطلبة سعيدة وسارة ونشيطة.

• أن يجتهد المعلم في إجادة قواعد اللغة لأنها من أساسيات عمله.

• دراسة مؤلفات المفكرين القدامى والآباء المسيحيين والكتاب المقدس أو الكتب السماوية الأخرى بصورة عامة.

• مراعاة الأهداف الأخلاقية للتربية والعمل على تحقيقها.

• أن يكون أسلوبه واضحًا عند تعليم الطلاب.

• التعامل مع الطلبة بأعلى مستوى أخلاقي وتعليمي وعدم استخدام أساليب التأديب القاسية معهم.

*** المتعلم:**

ينبغي أن يتصف المتعلم بالخصائص والسلوكيات التالية:

• ضرورة اهتمامه بقدراته العقلية وذاكرته على أساس أنها نشاط اجتماعي تبني علاقات مستمرة مع الآخرين, ويتمكن من لغة أجنبية لأنه يمثل رجلًا صغيرًا.

• الاهتمام بشخصية المتعلمين, والعمل على إنمائها والتأكيد على تثقيفها.

• الاهتمام بعواطف المتعلمين المليئة بالآمال والآلام على حد سواء.

• دعوة المتعلمين في البيئة المدرسية إلى تنظيم أنفسهم على هيئة حكومة مدرسية ليتعلموا إدارة شؤونهم التعليمية بأنفسهم, والاعتماد في دراستهم على ميولهم الطبيعية.

• الانطلاق من مظاهر نشاطات التلاميذ كأساس تنظيم الأعمال المدرسية في المجتمع المدرسي, ليكون التعليم منهجيًا وحرًا.

• تشكيل علاقة حميمة مع أمهات المتعلمين أولًا, وكامل البيت لاحقًا, لأن الأم والأسرة لها دور إيجابي في عملية تعلم الأبناء.

• ضرورة الاهتمام بالتربية الرياضية لما لها من أهمية في إعداد التلاميذ للحياة.

المناهج التربوية (المناهج التعليمية):

تراعي الفلسفة في المناهج التعليمية ما يلي:

• التركيز على اللغات والآداب القديمة (اليونانية واللاتينية) و(المواد الإنسانية).

• الاقتصار على دراسة مؤلفات شيشرون وأن ينظم المنهج وفق أسلوبه لأن شيشرون اهتم بالإنسانية في العهد الروماني.

• ضرورة اشتمال المنهج الدراسي على نصوص من الكتاب المقدس والعقائد والحوار الديني باللغة اللاتينية على أن يتم تقديم هذه النصوص بشكلها الأصيل دون تحريف وأن تتضمن كل ما هو ضروري للمتعلم.

• ضرورة اشتمال المنهاج الدراسي على بعض مبادئ الحساب والخطابة اللغوية والاهتمام بدراسة الآداب الكلاسيكية.

• الاهتمام بقيمة الفرص المختلفة التي يقابلها الفرد في الحياة ليبني نفسه بهذه النشاطات التي كانت سائدة في العصور الوسطى.

• يشتمل المنهاج على الفنون الحرة السبعة, بالإضافة إلى إعطاء الآداب مكانة مرموقة, وإعطاء قواعد اللغة والجدل منزلة ثانوية.

• حددوا منهجًا إنسانيًا خاصا شمل الرياضة والألعاب وتنمية ملكة تذوق الجمال في نفوس التلاميذ.

طــرق الــتــدريــس:

اتبع الإنسانيون عددًا من الطرق والأساليب التدريسية والتي تحقق أهدافهم والتي تركزت في التالي:

• استخدام الطرق التي تحقق اتصالًا بالآداب القديمة والتمكن من القراءة والكتابة باللغة اللاتينية.

• اتباع طريقة التدريب المتواصل على قراءة بعض الفقرات باللغة اللاتينية والعمل على نسخ هذه الفقرات بهدف إتقان اللغة.

• تدريس المواد التعليمية حسب ترتيبها من الأولوية في قضايا التثقيف وجعل الخطابة آخر مراحل التدريب.

• استخدام الأساليب الشكلية التي تقوم على قواعد اللغة اللاتينية وإن تعارضت مع ميول المتعلم وحاجاته.

• التأكيد على الطريقة التي تقوم على تعليم الشباب آداب الرومان وتاريخهم وحضارتهم.

• استخدام المسرحيات وإشراك المتعلمين في تمثيلها من أجل استيعاب نصوصها وتعلم ما فيها من قيم واتجاهات.

• عرض المادة بصورة منظمة وواضحة للمتعلمين, وعمل مقارنات بين ما يقوم به المتعلمون من أجل تقييم تحصيلهم والثناء على جهودهم لدفعهم إلى مزيد من التعلم.

• استخدام طريقة القاعدة والمثال في التدريس وبخاصة قواعد اللغة ليتعلم الطالب عن طريق الأمثلة الحية المباشرة قواعد اللغة, من أجل الفهم والمحاكاة والتمثيل.

طـرائـق الـتـقـويـم: تحددت طرائق التقويم في الإنسانية بالتالي:

• استخدام أنواع الاختبارات الكتابية التي تقيس المتعلمين أو أداءهم العلمي.

• استخدام أساليب كتابة التقارير المنهجية عن المعارف المختلفة للوقوف على مستوى معرفة المتعلمين.

• قراءة النصوص والعمل على تحليلها أو استخراج دلالاتها اللغوية والأدبية.

• استخدام الأدوات والطرق الأخرى التي تقيس درجة تحقق الأهداف التعليمية.

• إشراك المتعلمين في المسرحيات لقياس قدراتهم على التعبير والأداء الفني.

سابعا: الفلسفة الإسلامية والتربية.

1- مفهوم الفلسفة في الإسلام:

في أصلها اليوناني المكون من كلمتين يوناني"فيلا "و"صوفيا" تعني **حب الحكمة وإيثارها** وهي بمعنى البحث عن المعرفة الكاملة الشاملة بطبيعة الوجود والحياة والكون وأصله ،وإدراك كنهه وجوهره، فيكون بذلك مفهوم الفلسفة هو إيثار معرفة الحياة والكون على وجه العموم و الشمول، ومن ثم يكون الفيلسوف هو المحب لهذا النوع من المعرفة الدائم السعي لتحقيقها، والتزود بها. فالفلسفة إذا هي حكمة الحياة"التي يحتاجها الإنسان لممارسة الحياة على وجهها الصحيح. وهذا المفهوم هو مفهوم الحكمة كما يعرفها الإسلام، ولعل هذا المفهوم يزيل ما يوجد عند بعض المسلمين من لبس وتشكك حول كلمة فلسفة التي غالبا ما يبعث أصلها الأوروبي philosophy عندهم شيئا من الحساسية والاعتقاد في أنها معارضة للإسلام،هذا الاعتقاد لا وجود له أصلا في الفلسفة وغالبا ما يكون باعثه ربط الفلسفة بالغريق مع أن الحكمة في الأصل شرقية.

والحكمة في الإسلام وبمعناها الذي ورد أنفا أمر مطلوب ومرغوب فيه لأن القرآن الكريم يمجدها ويعظمها إذ أن ذكرها في القرآن الكريم قد ورد أكثر من 110 مرة ومن ذلك قوله تعالى"يؤتِى الحكمة من يشاء ومن يؤْت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب"سورة البقرة الآية 269. وقد أشار القرآن الكريم إلى لقمان

الحكيم "ولقد ءاتينا لقمان الحكمة" سورة لقمان الآية12.أي اكتسابه معرفة صحيحة شاملة بحقائق الحياة .

إذا لا تكون المشكلة في ذات الفلسفة وإنما في مصادرها،ووجهتها،فالإسلام يرغب في الحكمة ويدعوا إلى طلبها أأما حكمة اليونان والأوربيين فينظر الى أصولها ووجهتها فيؤخذ منها ما يتفق وأصول الإسلام ويترك مالا يتفق.(**عمر أحمد سعيد، 2011،ص.ص244-245**).وأقرب كلمة مستخدمة في النصوص الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة) لكلمة فلسفة هي كلمة (حكمة) , لهذا نجد الكثير من الفلاسفة المسلمين يستخدمون كلمة (حكمة) كمرادف لكلمة (فلسفة) التي دخلت إلى الفكر العربي الإسلامي كتعريب لكمة Philosphy اليونانية . و إن كانت كلمة فلسفة ضمن سياق الحضارة الإسلامية بقيت ملتصقة بمفاهيم الفلسفة اليونانية الغربية , فإنه عندما نحاول أن نتحدث عن فلسفة إسلامية بالمفهوم العام كتصور كوني و بحث في طبيعة الحياة لا بد أن نشمل معها المدارس الأخرى تحت المسميات الأخرى أهمها علم الكلام و أصول الفقه و علوم اللغة .

و أهم ما يواجه الباحث أن كلا من هذه المدارس قد قام بتعريف الحكمة أو الفلسفة وفق رؤيته الخاصة و اهتماماته الخاصة . في مراحل لاحقة دخل المتصوفة في نزاعات مع علماء الكلام و الفلاسفة لتحديد معنى كلمة الحكمة التي تذكر في الأحاديث النبوية و كثيرا ما استخدم العديد من أعلام الصوفية لقب (حكيم) لكبار

شخصياتهم مثل الحكيم الترمذي. بأي حال فإن لقب (فيلسوف/فلاسفة) ظل حصرا على من عمل في الفلسفة ضمن سياق الفلسفة اليونانية و من هنا كان أهم جدل حول الفلسفة هو في الكتابين "تهافت الفلاسفة" **للغزالي** و" تهافت التهافت" لـ "ابن رشد. "**(بشير بوغازي، ،2016،ص.27)**

2-بدايات الفلسفة الإسلامية: إذا اعتبرنا تعريف الفلسفة على أنها محاولة بناء تصور و رؤية شمولية للكون و الحياة , فإن بدايات هذه الأعمال في الحضارة الإسلامية بدأت كتيار فكري في البدايات المبكرة للدولة الإسلامية بدأ بعلم الكلام ، و وصل الذروة في القرن التاسع عندما أصبح المسلمون على إطلاع بالفلسفة اليونانية القديمة والذي أدى إلى بروز جملة من الفلاسفة المسلمين الذين كانوا يختلفون عن علماء الكلام .علم الكلام كان يستند أساسا على النصوص الشرعية من قرآن و سنة و أساليب منطقية لغوية لبناء أسلوب احتجاجي يواجه به من يحاول الطعن في حقائق الإسلام , في حين أن الفلاسفة المشائين و هم الفلاسفة المسلمين الذين تبنوا الفلسفة اليونانية , فقد كان مرجعهم الأول هو التصور الأرسطي أو التصور الأفلاطوني الذي كانوا يعتبرونه متوافقا مع نصوص و روح الإسلام .

و من خلال محاولتهم لإستخدام المنطق لتحليل ما اعتبروه قوانين كونية ثابتة ناشئة من إرادة الله , قاموا بداية بأول محاولات توفيقية لردم بعض الهوة التي كانت موجودة

أساسا في التصور لطبيعة الخالق بين المفهوم الإسلامي لله و المفهوم الفلسفي اليوناني للمبدأ الأول أو العقل الأول .

تطورت الفلسفة الإسلامية من مرحلة دراسة المسائل التي لا تثبت إلا بالنقل و التعبّد إلى مرحلة دراسة المسائل التي ينحصر إثباتها بالأدلة العقلية ولكن النقطة المشتركة عبر هذا الإمتداد التاريخي كان معرفة الله و إثبات الخالق . بلغ هذا التيار الفلسفي منعطفا بالغ الأهمية على يد "ابن رشد" من خلال تمسكه بمبدأ الفكر الحر وتحكيم العقل على أساس المشاهدة والتجربة . أول من برز من فلاسفة العرب كان "الكندي" الذي يلقب بالمعلم الأول عند العرب , من ثم كان "الفارابي" الذي تبنى الكثير من الفكر الأرسطي من العقل الفعال و قدم العالم و مفهوم اللغة الطبيعية .

أسس "الفارابي" مدرسة فكرية وكان "الغزالي" أول من أقام صلحا بين المنطق و العلوم الإسلامية حين بين أن أساليب المنطق اليوناني يمكن أن تكون محايدة و مفصولة عن التصورات الميتافيزيقية اليونانية . توسع الغزالي في شرح المنطق و استخدمه في علم أصول الفقه , لكنه بالمقابل شن هجوما عنيفا على الرؤى الفلسفية للفلاسفة المسلمين المشائين في كتاب "تهافت الفلاسفة" ، رد عليه لاحقا "ابن رشد" في كتاب ""تهافت التهافت ".

في إطار هذا المشهد كان هناك دوما اتجاه قوي يرفض الخوض في مسائل البحث في الإلهيات و طبيعة الخالق و المخلوق و تفضيل الاكتفاء بما هو وارد في

نصوص الكتاب و السنة , هذا التيار الذي يعرف "بأهل الحديث" و الذي ينسب له معظم من عمل بالفقه الإسلامي و الاجتهاد كان دوما يشكك في جدوى أساليب الحجاج الكلامية و المنطق الفلسفية . و ما زال هناك بعض التيارات الإسلامية التي تؤمن بأنه "لا يوجد فلاسفة للإسلام"، ولا يصح إطلاق هذه العبارة، فالإسلام له علماؤه الذين يتبعون الكتاب والسنة، أما من اشتغل بالفلسفة فهو من المبتدعة الضَلال.

في مرحلة متأخرة من الحضارة الإسلامية , تظهر حركة نقدية للفلسفة أهم أعلامها "ابن تيمية "الذي يعتبر في الكثير من الأحيان أنه معارض تماما للفلسفة ،و أحد أعلام مدرسة الحديث الرافضة لكل عمل فلسفي , لكن ردوده على أساليب المنطق اليوناني ومحاولته تبيان علاقته بالتصورات الميتافيزيقية (عكس ما أراد الغزالي توضيحه) و ذلك في كتابه (الرد على المنطقيين) اعتبر من قبل بعض الباحثين العرب المعاصرين بمثابة نقد للفلسفة اليونانية أكثر من كونه مجرد رافضا لها , فنقده مبني على دراسة عميقة لأساليب المنطق والفلسفة و محاولة لبناء فلسفة جديدة مهدت للنقلة من واقعية الكلي إلى اسميته. **(بشير بوغازي،الفلسفة اليونانية ،2016 ،ص.27-29)** .

3-مفهوم فلسفة التربية الإسلامية:

هي مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والمثل المستمدة أساسا من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والمتضمنة في القرآن الكريم المصدر الأول للحكمة والحقائق والشرائع ،والواردة في السنة النبوية الصحيحة المصدر الثاني الشارح للكتاب المنزل،والمبين لأحكامه والمطبق لتعاليمه.**(عبد الحميد الصيد الزنتاني،1993،ص.72).**

أوهي تلك المعتقدات والقيم والمثل التي تتفق مع روح الإسلام، وتحقق أهدافه في تكوين "الإنسان الصالح" في المجتمع الصالح وتوجيه العملية التربوية التي يجب أن تعنى بالفرد من مهده إلى لحده باعتبارها عملية متصلة ومستمرة طيلة حياته،وتوازن بين قواه وبين نزعاته الفردية والاجتماعية وتعادل بين دنياه وأخراه،وترسم أنجع الأساليب لتحقيق غايات التربية الإسلامية على المستوى الروحي والخلقي ،والعقلي والنفسي،والاجتماعي والمادي.**(عبد الحميد الصيد الزنتاني ،1993، ص.73).**

4-التناقض مع الفلسفة اليونانية.

كان مفهوم الخالق الأعظم لدى الفلاسفة اليونانيين يختلف عن مفهوم الديانات التوحيدية فالخالق الأعظم في منظور أرسطو و أفلاطون لم يكن على إطلاع بكل شيئ ولم يظهر نفسه للبشر عبر التاريخ ولم يخلق الكون و سوف لن يحاسبهم عند

الزوال وكان أرسطو يعتبر فكرة الدين فكرة لا ترتقي إلى مستوى الفلسفة. .(**بشير بوغازي،الفلسفة اليونانية،2016،ص.29-30**) .

5-موقف الفلسفة التربوية الإسلامية من طبيعة الوجود و المعرفة و الطبيعة الإنسانية:

- **موقف الفلسفة التربوية الإسلامية من طبيعة الوجود:**

الفكر و المادة حقيقتان رئيسيتان في تكوين هذا الوجود، فهو ليس مجرد ماديات مركبة فقط،كما هو الشأن في الفلسفات التربوية المادية و ليس قاصرا على الفكر وحده كما هو الشأن في الفلسفات التربوية المثالية.

لا فصل بين المادة و الفكر بل هما وحدة تجمعهما في اطار متكامل و في علاقة تبادلية تفاعلية متوازنة لا غلبة لأحدهما على الآخر.والآية الكريمة "**ولقد كرمنا بني آدم...**"سورة الإسراء الآية 70.قد أكدت على أن الفكر حقيقة،و أن تجاهل الفكر يسوي الإنسان بغيره من الكائنات.و عليه ضرورة احتواء مناهج الدراسة ومقرراتها في كل مراحل التعليم على الجانبين الفكري والمادي أي النظري والتطبيقي العملي.

- **موقف الفلسفة التربوية الإسلامية من المعرفة الإنسانية:**طبيعة المعرفة تتألف من نشاطين متكاملين **أولها** الآثار الحسية الوافدة من العالم الخارجي إلى العقل و**ثانيا** فاعلية العقل ودوره في تحويل هذه الآثار الحسية في صورة

معاني ومفاهيم وقوانين عامة رئيسية. وعليه فالمعرفة هي إدراك للعلاقات القائمة بين الأشياء و الأحداث و المعاني التي تتضمنها هذه العلاقات و التي تحدد بالتالي وظائفها في حياة الإنسان المتغيرة. .**(عبد الحكيم كرام، 2005 ،ص18)**

والمعرفة في القرآن الكريم على قسمين فمنها ما هو ثابت لا يتغير ولا يتبدل ،ومنها ما هو متغير،فالمعرفة الثابتة تشمل كل المبادئ والقيم والمسلمات والثوابت التي وردت في القرآن الكريم، فلا تتغير مهما كان ولا تتبدل وكل ما عدا ذلك من المعارف فهو متغير. ويعد التغير سنة الله في الكون .والهدف والغاية من المعرفة هو عمارة الأرض كما أمر و رضى واختار ووفق منهج الله تعالى .

وبالتعمق في فلسفة المعرفة فان منها ما هو فطري يوهب للإنسان من عند الله كما في قوله تعالى "وعلم أدم الأسماء كلها"(البقرة:31)،وقوله حكاية عن الخضر عليه السلام قوله تعالى(فوجدا عبدا من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما" (الكهف:65) ،ومنها ما هو مكتسب وليس بفطري ولا يأتي إلا بتعب الإنسان وجهده كما قال تعالى "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"(النحل:78).ويحدد ابن سينا ثلاثة أساليب لاكتساب المعرفة

هي:معرفة بالفطرة،ومعرفة بالفكرة،ومعرفة بالحدس. أما الغزالي فيرى أن المعرفة نوعين نوع محسوس يتم عن طريق الحواس ونوع معقول يتم عن طريق العقل.ويرى أبو حنيفة أن مصادر المعرفة كتاب ناطق،وخبر مجتمع عليه،واجتهاد وإجماع.**(حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني ،2018،ص.156).**

- **موقف الفلسفة التربوية الإسلامية من الطبيعة الإنسانية:**

يرى "الكندي" أن الطبيعة البشرية ثنائية نفس وجسم، والنفس روحانية وهي خالدة و الجسم يتعرض للفناء ووجود النفس في الجسم من أجل توجيهه إلى فعل الفضيلة .وأن النفس سترجع إلى عالمها العلوي. أما 'ابن سينا' فيرى أن الإنسان مولود على الفطرة ليس شريرا بطبعه، أو خيّرا بطبعه، وإنما يستمد أخلاقه وقيمه من البيئة و المجتمع.وهذا يعني حسب"ابن سينا "أن الإنسان باستطاعته أن يغير من عاداته وأخلاقه.**(عبد الحكيم كرام، 2005 ،ص،19).**

اقتضت حكمة الله تعالى أن يجعل الإنسان أفضل مخلوق على وجه البسيطة،وقد أودع الله سبحانه وتعالى فيه خصائص ومزايا لم يودعها في غيره ،وكرمه بها وفضله وشرفه على كثير من مخلوقاته،وهو العليم الخبير،وجعله المحور الأساسي للحياة كلها على هذا الكون،وزوده بالعقل والإرادة،وحمله مسؤولية الاختيار،واستخلفه في تعمير هذا الكون وتطوير الحياة فيه،ووجه إليه الرسالات السماوية المقدسة تهديه

فلا يضل به السبيل إذا اتبعها وعقلها وفهمها،وتقيم عليه الحجة الربانية ،إذ جمع الله تعالى له العقل الواعي المدرك، والإرادة المختارة المسؤولة، واللطف الإلهي بالرسالات والشرائع السماوية الهادية، وهو ما لم يجعله المولى عز وجل لغير الإنسان من المخلوقات.

وقد أولى كتاب الله تعالى،وسنة رسوله الخاتم المطهرة اهتماما ايجابيا وبناء بالغا للإنسان ،لم يعرف له مثيل في الشرائع والفلسفات القديمة والحديثة،فقد أوضحا بكل جلاء كل ما يتعلق بالإنسان الأولى والغاية منها ،وبينا حياته الأخرى والخاتمة التي ستفضي به إليها،وبينا سر وجوده،ومصيره المحتوم،وبعثه في يوم لا ريب فيه لينال الجزاء الوفاق،ووضحا الكثير مما خصه الله تعالى به من مزايا وخصائص ومكونات لبنائه الروحي والعقلي والعاطفي والخلقي والاجتماعي والبدني وإرشاده للسبيل السوي في تكوين العلاقات القويمة بربه سبحانه،وبنفسه وبأهله وأقاربه وبوطنه وأمته وبكل ما يشاطره الوجود والحياة على الكون من حيوان ونبات وجماد،بل وبكل ما هو موجود من ملائكة وغيرهم،كل ذلك من أجل أن تتزن شخصيته،ويسلم من الزيغ،وتستقيم حياته،ويبلغ سعادة الدارين اذا ما أحسن الاهتداء بكتاب الله تعالى،والاقتداء بسنة رسوله الخاتم صلى الله عليه وسلم . .**(حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني ،2018،ص.174)**

فقد خص الله تعالى الإنسان بخلافته المسؤولة في الأرض وفضله بذلك عن سواه من المخلوقات **قال تعالى** "**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة** "**(البقرة:الآية 29)** " **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين (البقرة :الآية 33)**

6- مفهوم التربية الإسلامية:

يقول" تركي رابح" في كتابه دراسات في التربية الإسلامية"..و لعل أهم ميزة تنفرد بها التربية الإسلامية في الفكر التربوي قديمه وحديثه عي أنها تربية شاملة لمختلف جوانب الشخصية الإنسانية للإنسان المسلم ؛وهذه الخاصية جاءتها من الإسلام الذي ينظر إلى الإنسان الفرد كوحدة كلية لا تقبل التجزئة..."

يدور مفهوم التربية الإسلامية حول معاني التنشئة للإنسان منذ ولادته حتى وفاته في ضوء المنهج الرباني وفق الغاية من وجوده في هذه الحياة و تحقيق العبودية لله تعالى في جميع شؤون حياته ، ومن ثم تكون التنشئة إعدادا للإنسان الصالح و تزكية للنفس الإنسانية ويقول"علي خليل" "يخطئ من يظن أن التربية الإسلامية تعني ذلك الجزء من المنهج الذي يهتم بتلقين المتعلمين التعاليم الإسلامية في الجانب العقائدي و العبادات و كفى ،و يخطئ أيضا من يقصر التربية الإسلامية على ذلك الجزء من المنهج الذي يقوم بتعليم الناشئة المبادئ الأخلاقية الإسلامية فقط. إن

التربية الإسلامية هي الحياة ؛فهي لا تعني فقط الأخلاق أو العقائد أو العبادات. بل أنها تعني أعظم من هذا و أكبر ؛تعني منهجا كاملا للحياة و النظام التعليمي بكامله و مكوناته.(**النوي بالطاهر، 2005،ص.ص317، 318)**

للتربية الإسلامية ثلاث وظائف رئيسية تشكل في مجموعها الأهداف العامة لمراحل التعليم العام، و هي إعداد المتعلم المسلم إعدادا متكاملا و متوازنا. و بناء المجتمع السليم القوي المتماسك، و الكشف عن جوهر الإسلام عقيدة و شريعة و إبراز ما فيه من قدرة و مرونة تجعله صالحا لكل زمان و مكان

إذا أريد للتربية أن تحقق أهدافها فانه يجب توجيه الاهتمام نحو برامج إعداد المعلمين التي تمكن المعلمين أداء الموقف التعليمي بكفاءة هي برامج الكفايات خاصة في ظل التغير المستمر. ومن يتصدى لعملية التدريس عليه أن بعرف كيف يدرس؟ومن يدرس؟وماذا يدرس؟و لماذا يدرس؟أي أن يعرف طرق التدريس و متى يستخدم أية طريقة منها(**صادق الشديفات و آخرون، 1149،2011).**

7- أسس التربية الإسلامية وخصائصها:

تنتمي التربية الإسلامية إلى مجموعة من الأسس التي تجعلها متميزة عن غيرها ومن هذه الأسس و الخصائص:**(محمد محمود الخوالدة ،2013 ،ص.ص .134-135)**

1-أنها تربية شمولية تتكامل فيها النظرة إلى الإنسان من حيث هو وحدة واحدة في أبعاده المادية و الروحانية والعاطفية.

2-أنها تربية متوازنة تراعي الحياة الدنيا، والحياة الآخرة،لا تهتم بالواحدة دون الأخرى.

3-أنها تربية نظرية وعملية تجمع بين النظرية والسلوك العلمي، و بين القول والعمل في أن واحد.

4-أنها تربية تجمع بين الفردية والاجتماعية،وتركز على تربية الأنا في الفرد،ولكنها لا تخرجه عن الانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وتوفق بين متطلبات الفرد و المجتمع بصورة لا يطغى أحدهما على الآخر.

5-أنها تربية تركز على الوجدان عند الإنسان ليبقى ضميره شاهدا داخليا يراقب أقواله وأعماله، وأن يكون متسقا في سلوكه في السر والعلن ليصل إلى مرحلة الإحسان.

6-أنها تربية تؤكد على نظرة الإنسان وما فيها من غرائز ودوافع لا تعمل على استئصاله ولكن تهذبها لتعمل في ضوء أسس معرفية دينية واجتماعية من أجل تربية الإنسان في ضوء حالته الفطرية.

7-أنها تربية توجه الإنسان نحو الخير، حيث تسعى ليكون الإنسان قادرا على التعايش الموجه نحو الخير.

8-أنها تربية مستمرة طيلة حياة الإنسان ،ليتمكن من النماء و التكيف و التفاعل والقدرة على العمل بصورة مستمرة في حياته، وتعظيم قدراته ومهاراته لمواجهة الأدوار الوظيفية المتغيرة، ليبقى الإنسان قادرا على التوازن الثقافي مع المتغيرات ما دام حيا.

9-أنها تربية متدرجة في منهجها لتتلاءم مع سيكولوجية الأفراد واحتياجاتهم والتعامل معه في ضوء إمكاناته وطاقاته،ولا تحمل إنسانا ما لا يطاق وتتعامل معه في ضوء قدراته واستطاعته حتى يبلغ كماله،حيث تعلم الأفراد في سياق متطلباتهم الإنمائية دون تأخير أو تقديم حتى تصل إلى أهدافهم التربوية و الإصلاحية في تعديل السلوك بما يتلاءم مع استعدادات التعلم.

10- أنها تربية تراعي التجديد مع المحافظة،وتراعي الواقع،وتأخذ بالمتغيرات المستقبلية بحيث لا يتعارض مع الواقع المعاش.

8- التطبيقات التربوية لفلسفة التربية في القرآن الكريم:

إن قيمة العلم وحقيقته في العمل به وفي تطبيقه وتحويله إلى واقع ملموس؛ وإلا فلا فائدة للعلم الذي يتعلمه الإنسان،وهو حجة على المتعلم ووبال عليه وحسرة وندامة،ولذا نجد أن الله سبحانه وتعالى نهى المؤمنين في كتابه أن يكونوا ممن يقولون ما لا يفعلون فقل "يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون"(الصف:2-3)،فالغاية من العلم واليمان هو العمل به وتطبيقه وإلا أصبح عبئا على المتعلم وفيما يلي نستعرض التطبيقات التربوية لفلسفة التربية في القرآن الكريم:

أولا:الأهداف:ويمكن إجمال أهداف التربية الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم كما يلي:

- ✓ **الأهداف العقدية والايمانية:وتتضمن ما يلي:**

- التعليم والتأكيد على أهمية العبودية وأن الغاية من خلق الناس هو التوحيد المطلق لله تعالى في ربوبيته وإلوهيته وأسمائه وصفاته؛
- غرس الإيمان بالملائكة والرسل وبالكتب باعتبارها مكملا للإيمان بالله لما فيهم من إثبات عناية الله بالناس وتهيئة الخير لهم؛
- تأصيل الإيمان بالقضاء والقدر؛

- التأكيد على أهمية استشعار وتطبيق أعمال القلوب والإتيان بها على أكمل وجه كالإخلاص والصدق واليقين والقبول والتوكل والرغبة والخشية لله تعالى.
- تعظيم الآمر الناهي ومراقبته في الأوامر والنواهي والتسليم المطلق مع الرضى والشكر بما أمر به أو نهى؛

✓ **الأهداف العقلية والفكرية:**وتشمل ما يلي: **(حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني ،2018،ص.157)**

- التربية على أهمية العلم ومكانته عند الله وعلو أهله ورفعة درجاتهم ومكانة الأمم المتعلمة؛
- فتح الآفاق للتفكير الإبداعي ودوره في تطوير الذات والرقي بثقافة الإنسان ؛
- الحث على طلب المعرفة والبحث عن طرقها ومصادرها واستخدام الحواس من سمع وبصر وفؤاد والرقي بالعقل ؛
- تعلم الأسلوب التجريبي وتأصيل الفكر السليم والتخيل الواسع؛
- توجيه العقل للنظر و التأمل في الكون من أرض وسماء وجبال وبحار ونبات وأمطار وبالنظر إلى الإنسان ذاته وما خلق الله فيه من أسرار؛
- توسيع دائرة الاتصال بالحوار والجدال والمناقشة مع الآخرين واستخدام أسلوب الإقناع.

✓ **الأهداف النفسية والاجتماعية:وتشمل ما يلي:**

- الاهتمام بالروح وتزكيتها وتنقيتها من الشوائب والأدران؛
- ربط النفوس بالله سبحانه وتعالى والاهتمام بالقرآن الكريم،لأنه طريق السعادة والطمأنينة والراحة النفسية؛
- تعليم الأفراد الصلاة التي هي سر العبادة بين المخلوق والخالق واستحضار الخشوع فيها؛
- إيقاظ الضمير الحي الذي بداخل كل إنسان وتربيته على الحكمة وكظم الغيظ والعفو؛
- الاهتمام بالجسم من خلال الغذاء الصحي المتكامل والنظافة العامة سواء داخل الجسم أو فيما يحيط بالإنسان؛
- الاهتمام بالرياضة لإعداد فردا متكاملا ليكون عاملا مجدا يخدم نفسه ومجتمعه.

✓ **الأهداف الاجتماعية الأخلاقية:** وتتضمن ما يلي:

- غرس الآداب الاجتماعية والأخلاقية من أدب وتقدير واحترام للآخرين؛
- التأكيد بمراعاة حقوق الفرد وأن كل إنسان له حقوق ينبغي ألا تتعارض مع مصلحة المجتمع
- تربية المجتمع على القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة والصبر والمساواة؛

- بث روح الدعوة إلى الخير في نفوس الناشئة والتعامل الأمثل مع الصغير والكبير؛
- محاولة البعد عن الصفات الاجتماعية السيئة التي تفرق الصف وتزيد من التباغض كالغيبة والنميمة والنفاق والغش والكذب؛
- تقدير المال العام والاهتمام بالبيئة المحيطة والمحافظة عليها من التخريب؛
- نشر التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع كالزكاة والصدقات على المحتاجين؛
- غرس قيم المحبة وإفشاء السلام وحقوق المسلم على المسلم ونبذ العنف والتطرف. **(حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني ،2018،ص.158)**

ثانيا: المتعلم: إن من واجبات المتعلم طلب العلم وأخذه منذ الصغر ولقد كان الصبيان قديما يذهبون إلى الكتاتيب لينتهون من دراستهم الأولية ثم يلتحقون بحلقات العلم ولدراسة بالمساجد والمدارس النظامية ليتلقون تعليمهم،وأن أهم واجبات طالب العلم أن يستشعر أهمية العلم ومكانته وأن تكون حياته ملائمة لشرف العلم ومقصودة وعليه أن يستحضر الاخلاص في قوله وعمله ودراسته وحضوره للمدرسة،وأن يجعل نيته خالصة لله تعالى.وعلى الطالب أن يبادر في تحصيل العلم،ويبذل الجهد في تحصيله وأن يسارع لحضور حلق العلم ولا يكتم ما تعلمه من العلوم بل يجب عليه أن يعلمه لغيره.

ثالثا: المعلم :للمعلم مكانته البارزة في التربية الإسلامية فهو أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية ،وخير العلم ما جاء عن طريق المعلمين ولقد اهتم المسلمون بتلقي العلم على يد المعلمين الأكفاء ،وكان الخلفاء والأمراء في الدولة الأموية والعباسية يحضرون المعلمين والمؤدبين إلى منازلهم لتعليم أبنائم الأدب والخلق والعلم النافع، وأهم واجبات المعلم في التربية الإسلامية هي أن يكون قدوة في قوله وعمله قائما بواجبات دينه،وأن يكون عاملا بعلمه و قورا مع طلابه سمحا مبتسما ذو خلق رفيع مراعيا حاجاتهم ودوافعهم،وأن يكون محبا ومجيدا للعلم الذي يدرسه لأبنائه ومتواصلا مع طلابه ،وأن يكون مراعيا لفروقاتهم الفردية وقدراتهم المختلفة، و أن يربط العلم بالله دائما،وأن يقود المعلم الطالب إلى معرفة الله وخشيته وحسن التعامل ،وأن يغرس في نفوس الطلاب أهمية الصلاة وعدم التأخر في أدائها وتذكيرهم بفضائلها وأجرها. **(حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني ،2018،ص.159).**

رابعا –المنهج:

مفهوم منهج التربية الإسلامية: إن مفهوم منهج التربية الإسلامية لا يختلف عن المفهوم العام للمنهج منهج وقسمه الى قسمين: **جانب نظري** : يتضمن مجموعة الحقائق و المعلومات و المبادئ و المفاهيم و القيم التي ينبغي أن يقدمها و يعتقد الفرد بصدقها و تكون ما يسمى العقيدة. **جانب تطبيقي عملي:** يتضمن مجموع

الأعمال التي يلزم الفرد القيام بها و تكون ما يسمى العبادة.(**النوي بالطاهر،مرجع سابق،ص. 318**).

إن الهدف الأسمى من التربية الإسلامية المستنبطة من الكتاب والسنة النبوية هو إعداد الإنسان الصالح المصلح الناجح في حياته من خلال تنمية النفس البشرية،وتنشئتها تنشئة متكاملة ومتوازنة في جميع الجوانب العقدية والتعبدية والعلمية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية،وفي جميع جوانبه المعرفية والوجدانية والمهارية، لأجل تحقيق الايجابية في الحياة وعمارة الكون وتطبيق منهج الله عز وجل ،ويشمل تحقيق كل الكفايات التربوية الشاملة للمهارات والمعارف التي تسهم في بناء الإنسان الصالح روحيا وعقليا وجسميا ويمكن إجمال منهج فلسفة التربية فيما يلي:العلوم والدراسات الإسلامية وهي العلوم النقلية المنبثقة من الكتاب والسنة كعلوم القرآن والقراءات والتفسير وكذا علوم اللغة وهي العلوم المنطلقة من اللغة العربية التي تفسر القرآن وتشرح العلوم الشرعية بالإضافة إلى العلوم العقلية وهي العلوم التي تهتم بتنمية العقل وإعمال الفكر والتأمل في النفس البشرية وفي الطبيعة كعلوم الروحانيات والغيبيات، والعلوم الرياضية كعلوم الهندسة وعلم الحساب وعلم الفلك، والعلوم الطبيعية، والعلوم الفلسفية. ويجب إعادة صياغة هذه العلوم المستوردة من الغرب بعد تخليصها مما يشوبها من نظريات وفلسفات تخالف التربية الإسلامية.

خامسا: أساليب التربية الإسلامية(أساليب التعلم):لقد استخدمت التربية الإسلامية عبر مشوارها الطويل أساليب متعددة في سبيل تحقيق أهدافها ومنها: **:(محمد محمود الخوالدة،2013،ص.ص.135-136)**

- ✓ أسلوب القدوة الحسنة أي التعلم من خلال النموذج الاجتماعي أو الديني.
- ✓ أسلوب الترغيب و الترهيب،لدفع الطلبة إلى التعلم والإقلاع عن السلوكيات السلبية .
- ✓ الأسلوب القائم على الوعظ والنصيحة لتوجيه الطلبة لما هو في صالحهم وصالح مجتمعاتهم.
- ✓ أسلوب المناقشة والحوار بهدف الإقناع و التعلم عن طريق العقل و المنطق والبراهين.
- ✓ أسلوب المحاضرة التي يعلن فيها المعلن النموذج النظري الذي يذهب إليه ،لأن الإنسان حينما يتقدم في نموذجه النظري يستطيع أن يملك النموذج العملي بكل سهولة لأن التطبيق يحتاج بالضرورة الى نظرية أو نموذج نظري .
- ✓ الأسلوب العملي الذي يوجه الطلبة لممارسة النموذج النظري في واقع الحياة،فالتربية لا يمكن أن تقتصر على التربية اللفظية النظرية

وحسب،بل تعلم الطلبة الربط بين الفكر والعمل،وبين النظرية والتطبيق.

- ✓ أسلوب الحفظ و التلقين،وهو أسلوب ما زال يستخدم حتى الوقت الحار لأن التلقين دون فهم للمعاني مسألة سلبية تؤثر على مدى إنتاجهم الابداعي وشخصيتهم.

خاتمــة:

في الأخير يمكن القول أن الفلسفة التربوية عبارة عن أفكار فلسفية عامة ونظريات ورؤى يصلح تطبيقها على ميادين مختلفة كميدان التربية وغير ذلك، لذلك يقال الفلسفة التربوية الوجودية ،الفلسفة التربوية الماركسية أو البراجماتية الخ...وان هذه الأفكار توضع في مناهج وطرق وأساليب لكي تستطيع أن تحقق أهدافها ،فالفلسفة التربوية إذن أفكار ثم مناهج ثم أهداف. ويجدر الإشارة إلى أنه لا توجد نظرية واحدة صالحة لكل زمان ومكان؛ وإنما هذه النظريات عبارة عن رؤى فلسفية تحمل مبادئ وتوجهات فكرية قد لا تتلاءم مع مبادئ وتوجهات مجتمع معين، ولهذا يمكن الاستعانة بها في تحسين وتطوير نظام تربوي لمجتمع ما مع مراعاة القيم والأفكار التي تتوافق مع قيمه وتوجهاته.

تساعد فلسفة التربية الفاعلين في مجال التربية عن التربية والتعليم بصفة عامة ،على تطوير نظرتهم واهتماماتهم بالعملية التربوية،وتوجيه وتنسيق جهودهم وبرامجهم،وتحسين أساليبهم وطرائقهم،حتى يمكنهم رفع مستوى معالجتهم للمشاكل التربوية، واتخاذ القرارات والأحكام الرشيدة.ومما سبق يتضح لنا أن فلسفة التربية إنما هي بمثابة الموجه أو المرشد للتخطيط الواعي المتبصر الشامل المتكامل للعملية التربوية التي نسعى من خلالها إلى تكوين أجيال صاعدة .

فالفلسفة المثالية تمثل رصيد معرفي هائل يتضمن تجربة فلسفية و مثابرات تربوية، تركت أثر معرفي على كل من قرأ تاريخ الفلسفة والتربية ،بل ظلت صور الهيمنة التي فرضتها المثالية،وما زال تفرضها على دوائر التفكير الفلسفي،مما جعل هذا الحال أن تكون تجربة المثالية غنية بأشكال من الدروس والعبر وتحمل مثابرات ايجابية .

فيما بعد جاءت الفلسفة الواقعية كرد فعل للفلسفة المثالية، فخالفتها في نظرتها إلى العالم الخارجي ولطبيعة الإنسان، فبينما كانت المثالية ترى أن العقل مصدر الحقائق، فإن الواقعية ترى أن الحواس أداة الوصول إلى الحقيقة ، وأن الواقع المادي المحسوس هو مصدر الحقائق، وأنه يملي أوامره على العقل، ومن أبرز فلاسفتها (أرسطو) و (جون لوك) .

تواصلت الأفكار والتفكير في محاولة لفهم الإنسان ومحيط الإنسان فانبثقت البرجماتية. وقد انطلق الفلاسفة الأمريكيون آنذاك من التشكيك في فائدة المبادئ والقواعد المحددة مسبقا،لأن الطبيعة بحاجة ماسة إلى تطور؛ وبحاجة إلى ما هو ناتج عن التجربة العلمية الجديدة على أن يكون نافعا وذلك وفقا لأسس جديدة تحترم القيمة الفورية و التجربة وبلورة القيم الديمقراطية واحترام العمل في إطار من البعد عن المثالية التي كانت تتحكم في ميراثهم الأوروبي السابق الذي قدموا منه

فالبرجماتية لا تثق بالقوانين والقواعد والمبادئ الثابتة والمحددة مسبقاً ,وإنما تنادى باختبار الأفكار عملياً لمعرفة قيمتها وفائدتها , وقوتها وحقيقتها , ومعناها.

أما في الفلسفة الوجودية فقد انصبت معظم اهتمامات الفلاسفة الوجوديين على المشكلات الوجودية للإنسان , مثل معنى الحياة والموت والمعاناة والمصير ..وباختصار كل ما يتصل بمشكلات الوجود البشري.و يشترك الوجوديون في القول بان الوجود الإنساني واقعي بشكل مطلق , وهو واقع متجدد في كل لحظة , يخلق ذاته بشكل مستمر . وهو مجرد مشروع يزداد تحققا في كل لحظة , بحيث يظهر في كل لحظة أكمل من اللحظة السابقة عليها .برأيهم أن الإنسان هو الذي يخلق ذاته بحرية كاملة . بل إن الإنسان عندهم مرادف لحريته .

وفي الأخير يمكن القول أن الفلسفة الإسلامية جمعت شتات أذهان الفلاسفة والمفكرين وأجابت عن كل التساؤلات التي أثيرت من قبل المدارس الفلسفية السابقة انطلاقا من كتاب الله تعالى،وسنة رسوله الخاتم المطهرة .فقد أولت الفلسفة الإسلامية اهتماما ايجابيا وبناء بالغا للإنسان ،لم يعرف له مثيل في الشرائع والفلسفات القديمة والحديثة،فقد أوضحا بكل جلاء كل ما يتعلق بالإنسان الأولى والغاية منها ،وبينا حياته الأخرى والخاتمة التي ستفضي به إليها،وبينا سر وجوده،ومصيره المحتوم،وبعثه في يوم لا ريب فيه لينال الجزاء الوفاق،ووضحا الكثير مما خصه الله تعالى به من مزايا وخصائص ومكونات لبنائه الروحي والعقلي والعاطفي والخلقي

والاجتماعي والبدني وإرشاده للسبيل السوي في تكوين العلاقات القويمة بربه سبحانه،وبنفسه وبأهله وأقاربه وبوطنه وأمته وبكل ما يشاطره الوجود والحياة على الكون من حيوان ونبات وجماد،بل وبكل ما هو موجود من ملائكة وغيرهم،كل ذلك من أجل أن تتزن شخصيته،ويسلم من الزيغ،وتستقيم حياته،ويبلغ سعادة الدارين إذا ما أحسن الاهتداء بكتاب الله تعالى،والاقتداء بسنة رسوله الخاتم صلى الله عليه وسلم. فالتربية الإسلامية تربية شاملة لمختلف جوانب الشخصية الإنسانية للإنسان المسلم ؛وهذه الخاصية جاءتها من الإسلام الذي ينظر إلى الإنسان الفرد كوحدة كلية لا تقبل التجزئة.

قائمة المراجع:

1)ابراهيم ناصر(2001) **فلسفات التربية**(الأردن:دار وائل).

2) التل، سعيد وآخرون (1982).**المرجع في مبادئ التربية** .عمان.الأردن. دار الشروق.)

3)السيد علي شتا(1997) **علم الاجتماع التربوي، (**مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية).

4)النوي بالطاهر (**2005)منهج التربية الإسلامية كإطار لتنمية شخصية تلميذ التعليم المتوسط(السنة الثانية متوسط)**. رسالة ماجستير غير منشورة،قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا،(جامعة الجزائر:كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية).

5)بشير بوغازي(2016) **فلسفة العلوم الاجتماعية والإنسانية** ،(عمان، مكتبة المجتمع العربي).

6)بشير بوغازي(2016)**الفلسفة اليونانية**،(عمان، مكتبة المجتمع العربي).

7) جعنيني، نعيم (2004) .(**الفلسفة وتطبيقاتها التربوية** .عمان. الأردن. دار وائل.

8)

9)حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني (نيسان 2018)"**فلسفة التربية في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية**"**في** مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية،جامعة بابل،العدد 38.

10) حبيب جعنيني (2004) **الفلسفة وتطبيقاتها التربوية** (عمان،دار وائل).

رابح تركي: **(1990)أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر.

11) دافيد ماكليلاند(1988) **مجتمع الإنجاز-الدوافع الإستثنائية للتنمية الإقتصادية**-.ترجمة: عبد الهادي الجوهري، دار المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية.

12) زكريا اسماعيل أبو الضبعات **(2009)الديمقراطية و فلسفة التربية،الأردن**:دار الفكر

13) سرحان منير المرسي(1981) **في اجتماعيات التربية** (ط2: دارالنهضة العربية)

14) سعيد اسماعيل علي(يونيو:1995) "فلسفات تربوية معاصرة" في **عالم المعرفة** ، العدد 198.

15) سعيد جاسم الأسدي (2014) **فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي**(عمان،دار صفاء).

16) شبل بدران،أحمد فاروق (2000) **أسس التربية**، الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية).

17) شفشق، محمود عبدالرزاق (1982م .(**الأصول الفلسفية للتربية** .الكويت. دولة الكويت. دار البحوث العلمية.

18)

19) طيبة ماهر وزادة(2001) **فلسفة كانت التربوية**.(بيروت،دار الهادي).

20) عبد الحكيم كرام (2005)**محاضرات في فلسفة التربية** وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة(قسنطينة:المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية).

21) عمر أحمد سعيد(2011)"**فلسفة التربية في ضوء القرآن الكريم(دراسة خاصة بالإنسان)**في أوراق المؤتمر-(الكتاب الخامس) - العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية بمناسبة مرور 14 قرنا على نزوله،الخرطوم ،السودان.

22) عمر التومي الشيباني **(1988):فلسفة التربية**، (ليبيا:الدار العربية للكتاب).

23) عبد الحميد الزنتاني(1993):فلسفة **التربية الإسلامية في القرآن والسنة** ،(طرابلس،الدار العربية للكتاب)

24) عبد الكريم اليماني(2004)**فلسفة التربية**،(الأردن: دار الشروق).

25) علي السلمي، **العلوم السلوكية في التطبيق الإداري**. دار المعرفة، (د.ط)، القاهرة، 1971.

26) علي ديدونة(2006) **المنظومة التربوية في الجزائر: بين الأصالة والاستئصال**. (الجزائر: منشورات دار نوريد).

27) غانم العبيدي(1985)، **التربية و التعليم في المجتمع العربي**، إتحاد الجامعات العربية، ط1، عمان،

28) فاخر عاقل(1980)**التربية قديمها وحديثها**،(بيروت:دار العلم للملايين).

29) فرح انطون(2005) **فلسفة ابن رشد**.(القاهرة ،دار آفاق).

30) فوزية الحاج علي البدري (**2009**)**التربية بين الأصالة والمعاصرة مفاهيمها –أهدافها–فلسفتها**،(عمان: دار الثقافة).

31) محمد محمود الخوالدة (2013) **فلسفات التربية التقليدية و الحديثة و المعاصرة** (الأردن: دار المسيرة)

32) محمد يزيد الغضبان(2016) **فلسفة ألمانيا المثالية**.(الأردن: مكتبة المجتمع العربي .

33) محمد منير مرسي، **فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها**، عالم الكتب القاهرة،1982.

34) مصطفاوي الحسين،**التيارات التربوية الحديثة و المعاصرة** ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة آكلي محند اولحاج البويرة.

35) منى عوض اسباق محمد(**2016**)**تاريخ التربية و المدارس الفلسفية:رؤية عصرية لتربية الطفل العربي**، (الإسكندرية:دار المعرفة).

36) محمد موسى ومحمد فرحة (د،س).**فلسفة التربية**(جامعة البعث: كلية التربية).

37) محمد مهران رشوان و محمد محمد مدين(**2012**)**الفلسفة الحديثة و المعاصرة،الأردن**:دار المسيرة.

38) ميمونة مناصرية وصباح سليماني(2018) **فلسفة وعلم الاجتماع التربية**،(الجزائر:دار علي بن زيد)

39) نادية عيشور (2012).**محاضرات في التربية المقارنة**.(الجزائر:مكتبة اقرأ).

40) نبيل عبد الهادي(2009)**مقدمة في علم الاجتماع التربوي**(عمان: دار اليازوري العلمية).

41) نعيم حبيب جعنيني (2004) **الفلسفة وتطبيقاتها التربوية** (عمان،دار وائل)

42) تاريخ التصفح 15 فيفيري 2019 الساعة 21:00

https://mawdoo3.com

43) حصة بنت نغميش، **الفلسفةالانسانية**http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=443&Model=M&SubModel=140&ID=2664&ShowAll=On